

Social Reformation through Short Stories: A New Experience of Reading the Moroccan writer Dr. Jamal Bou Tayeb

Thesis submitted to the University of Calicut for the Award of the
Degree of Doctor of Philosophy in Arabic Language and Literature

Submitted by

Noushadali. P.K

Under the Supervision of

Dr. Fazlullha. K. T

Research Supervisor

Madeenathul Uloom Arabic College, Pulikkal, Kerala



University of Calicut

2026

DECLARATION

I hereby declare that the work presented in the thesis entitled "**Social Reformation through Short Stories: A New Experience of Reading the Moroccan writer Dr. Jamal Bou Tayeb**" is based on the original work done by me under the guidance of Dr. Fazlullha K.T and has not been included in any other thesis submitted previously for the award of any degree. The contents of the thesis are undergone plagiarism check using **iThenticate** software at C.H.M.K. Library, University of Calicut, and the similarity index found within the permissible limit. I also declare that the thesis is free from AI generated contents.

NOUSHADALI P.K

(Research Scholar)

Dr. Fazlullha. K.T

(Supervising Teacher)

Place: Pulikkal

Date:

CERTIFICATE

This is to certify that the thesis entitled "**Social Reformation through Short Stories: A New Experience of Reading the Moroccan writer Dr. Jamal Bou Tayeb**" is a Bonafide record of research work carried out by Mr. Noushadali P.K under my guidance and supervision in the research department of Arabic, Madeenathul Uloom Arabic College, Pulikkal, Malappuram, in partial fulfilment of the requirements for the Award of the Degree of Doctor of Philosophy in Arabic Language and Literature and no part of this thesis has formed the basis for the award of any degree earlier.

Dr. Fazlullha. K.T

(Supervising Teacher)

Place: Pulikkal

Date:

إصلاح المجتمع خلال الأقاليم: تجربة جديدة لدى الأديب المغربي الدكتور جمال بوطيب

أطروحة مقدمة إلى جامعة كاليكوت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

قدمها:

نوشاد علي. ب. ك

تحت إشراف:

الدكتور فضل الله. ك. ت

مشرف البحث

كلية مدينة العلوم العربية، بوليكل، مالابرم، كيرالا.



جامعة كاليكوت - ٢٠٢٦

المحتويات

الأبواب والمباحث	رقم الصفحة
مقدمة البحث	٤
تحليل عنوان البحث	٤
دوافع اختيار الموضوع	٥
منهج البحث	٦
مشكلة البحث	٧
الدراسات السابقة	٨
تبويب البحث	٩
الباب الأول: موقف المغرب الجغرافي والتاريخي	١٤
الفصل الأول: حدود المغرب وقارة إفريقية	١٨
الفصل الثاني: الفتوحات العربية في البلاد المغربية	٢٠
الفصل الثالث: العلماء المغاربة البارزون	٢٠
الباب الثاني: جمال بوطيب رائد القصة القصيرة المغربية	٣٣
الفصل الأول: جمال بوطيب: الشخص والشخصية	٣٣
المبحث الأول: أعماله الثقافية والإبداعية	٣٦
المبحث الثاني: أعماله الأدبية والعلمية	٣٨
المبحث الثالث: الجوائز التي حصل عليها	٤٣
المبحث الرابع: مهامه العلمية والأكاديمية	٤٥

٤٧	الفصل الثاني: أسلوب جمال بوطيب ووجهة النظر في إصلاح المجتمع
٥٢	الفصل الثالث: الوصفيات الإصلاحية والجمالية في القصة القصيرة لجمال بوطيب
٥٦	الباب الثالث: الإصلاح الاجتماعي في القصة القصيرة
٥٦	الفصل الأول: مفهوم الإصلاح الاجتماعي في القصة القصيرة
٧١	الفصل الثاني: الأساليب الإبداعية للإصلاح في القصة القصيرة
٨١	الفصل الثالث: الفن القصصي المغربي – النشأة والتطور الحديث
١٠٢	الباب الرابع: قصص مختارة لجمال بوطيب - دراسة تحليلية
١٠٢	فصل الأول: الإصلاح الاجتماعي في مجاميع قصصية "قصص الصبا" - لجمال بوطيب
١٠٧	الفصل الثاني: "الحكاية تأبى أن تكتمل" أروع نموذج لإصلاح الأمة
١١٤	الفصل الثالث: "برتقالة للزواج ... وبرتقالة للطلاق" دور هذه المجموعة القصصية....
١٢٥	الباب الخامس: تجربة الأديب المغربي الدكتور جمال بوطيب في القصة القصيرة....
١٢٥	الفصل الأول: علم الوقائع الاجتماعية لإصلاح المجتمع في القصة القصيرة لجمال بوطيب
١٣٠	الفصل الثاني: علم الوقائع الاجتماعية ونموذج الإصلاح في قصة "ذئاب" لجمال بوطيب
١٣٧	الفصل الثالث: الرمز والرمزية استراتيجية مهمة لإصلاح المجتمع
١٤٩	الفصل الرابع: أساليب الإصلاحية في سرد القصة القصيرة لدى جمال بوطيب
١٥٩	خاتمة
١٦٤	توصيات الدراسة
١٦٥	المصادر والمراجع

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على معلّم الناس الخير، المبعوث رحمة للناس أجمعين وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن البحث في الموضوع الأدبي الذي يتعلق بالقصة القصيرة يستلزم استحضار العلاقة الدائمة بين القصة والمجتمع، تعتمد دراسة القصة القصيرة المغربية على فهم ارتباطها القوي بالمجتمع؛ فهي ليست مجرد فن، بل مرآة تعكس مشكلاته وتطلعاته. وتمزج بين الواقع اليومي وبين التراث والتقاليد، لتصل في النهاية إلى رسالة أسمى وهي الدفاع عن القيم الإنسانية.

إن هذا البحث يجري حول إسهامات الأديب المشهور جمال بوطيب الذي جعل آثارا نادرة للقراء ليدخل إلى عالم القصة والرواية، حيث يتبع أسلوبا إبداعيا في تقديم الفكرة الجديدة، كما تأثر في المجتمع تأثيرا بليغا.

تحليل عنوان البحث

عنوان هذا البحث هو "إصلاح المجتمع خلال الأقاليم: تجربة جديدة لدى الأديب المغربي الدكتور جمال بوطيب"

إصلاح المجتمع: الإصلاح هنا لا يعني "الوعظ المباشر" أو الخطابة السياسية، بل هو إصلاح بالجمال. إن الأديب المغربي يستخدم "الأقصوصة" كأداة ناعمة لتغيير الوعي الجمعي إلى واقع أفضل.

الأقاليم: تعدّ "الأقاليم" في هذا البحث هي المتن التطبيقي والمختبر الفني الذي تتجسد فيه فكرة الإصلاح وقد اختار الباحث ثلاثة من القصص القصيرة لجمال بوطيب وهي "قصص الصبا" و"الحكاية تأبى أن تكتمل" و"برتقالة للزواج ... وبرتقالة للطلاق".

تجربة جديدة: إن الأديب يتبنى أسلوباً فريداً في توظيف القصة لخدمة الإصلاح الاجتماعي، من خلال تقنيات سردية معينة أو لغة خاصة يستدعي فيها أساليب من الفلسفة والتصوف والثقافة الشعبية.

الدكتور جمال بوطيب: وهو كاتب مغربي وأستاذ جامعي معروف بأعماله الإبداعية والنقدية المتنوعة في القصة والرواية والشعر.

دوافع اختيار الموضوع

اختار الباحث هذا الموضوع برغبته القوية بهذا النوع الأدبي حيث تقتضي قصة القصيرة دورها في إصلاح المجتمع بجمالياتها التقديمية، مع ألفاظها القليلة وبمعانيها الوافرة وهذه من الميزات القصة القصيرة لم تكن فيها الإطالة والإطناب، وهي تعبيرية رائعة بجملة غنية بل تطرّب وترثم بالكلام الموزون.

ومن الناحية الموضوعية والمضمونة، يرى الباحث أن القصة تعالج المشكلات والقضايا الاجتماعية مثل الفقر، الهجرة، التهميش، والتفكك الأسري والقضايا السياسية من الصراع الداخلية والاحتلال الأجنبية وغيرها، وكذلك القصة لها دور بارز في إصلاح المجتمع وهي تناقش وتجادل بالتي هي أحسن. إن هذه القصة تسلط الضوء على قيم التعاون والعدالة، أو محاربة الفساد.

إن القصة تفضّل من ناحيتها الفنية والأسلوبية واللغوية حيث أنها غنية بالرموز والدلالات الاجتماعية والسياسية. ويرى الباحث في القصص القصيرة لجمال بوطيب كثيرا من الموضوعات التي تشير بالشخصيات الرمزية والوقائع السياسية التي تحيط في العالم بالصراع الداخلية لا يمكن أن يزيلها سهلة، ولكن القاص يضع قلمه ضدها بأسلوب رمزية لم يخلو منها أحد، ومن هذه الناحية المهمة القصة عامة والقصة القصيرة خاصة تقوم بدورها المهمة نحو المجتمع، وهذه البواعث أدّت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع الراهن.

ينفرد جمال بو طيب بنقده في القصة القصيرة وتحليله الواقعي، وباختياره الموضوعات القصصية فيجادل إيجابيا مراعيًا جميع حقوق الإنسان والمجتمع. وأسلوب جمال بو طيب المتميز بين الفصحى والتميز الأدبي. ينفرد بتقنيات السرد: مثل الحوار، الاسترجاع، تعدد الأصوات، والمفارقة. وهذه الأمور تشجع الباحث لاختيار هذا الموضوع لانتشار الضوء نحو المجتمع.

منهج البحث

أما المنهج الذي اختار الباحث فهو المنهج الوصفي والتحليلي، وقد اتبع الباحث طريقة فعالية بالاستقصاء والعرض والدراسة والموازنة والتحليل والمناقشة الهادفة التي تقضي إلى التقويم الموضوعي. وقام الباحث بترتيب المعلومات عن القاص والروائي الدكتور جمال بوطيب ترتيبا محكما مع التزام الموضوعيات التامة بإتيان المعلومات من المصادر والمراجع الموثوقة بهما والمعتمد عليهما، فقام الباحث بتحليل قصصه تحليلًا مبسطًا بدون نقصان.

مشكلة البحث

يواجه هذا البحث عدة مشكلات وتحديات، منها:

إنّ القصّة القصيرة فن دقيق حيث يواجه الباحث صعوبة قياس التأثير الفعلي على المجتمع، كما أن التأثير الأدبي غالباً ما يكون غير مباشر وطويل الأمد، مما يجعل من الصعب قياس مدى نجاح القصّة القصيرة في إحداث تغيير اجتماعي ملموس. ولا توجد آليات واضحة أو منهجيات علمية دقيقة لقياس الأثر الفعلي للأدب على الأفراد والمجتمعات.

ومن الصعوبات التي واجه الباحث خلال بحثه قلة الدراسات النقدية حول الإصلاح الاجتماعي في الأقاليم عامة وفي أعمال جمال بو طيب خاصة. ومعظم الدراسات الأدبية بركز على الجوانب الجمالية والفنية للقصّة القصيرة، بينما يقل الاهتمام بالجانب التأثري والإصلاحي.

وقد واجه الباحث التحديات المرتبطة بالتلقي والتأويل بحيث يختلف فهم واستقبال الأقاليم من شخص لآخر بناءً على الثقافة، والخلفية الاجتماعية، والمستوى التعليمي. وقد يفسر بعض الرسائل الإصلاحية بشكل مختلف، مما يؤدي إلى نتائج غير متوقعة أو حتى معارضة للفكرة الأساسية التي أراد الكاتب إيصالها.

ومن المشكلات التي يواجه الباحث التحديات اللغوية والأسلوبية بين الأسلوب الأدبي الجمالي والتأثير الإصلاحي المباشر قد يكون صعباً. إذا كانت اللغة معقدة أو الأسلوب غير جذاب، فقد لا تصل الرسائل الإصلاحية إلى جمهور واسع.

ومن الأسئلة المهمة التي يريد الباحث تحليلها:

- ما دور القصّة القصيرة في إصلاح المجتمع؟
- كيفية تأثير القصّة في تحويل واقع المجتمع أفضل؟

- ماهي جوانب المتعددة في شخصية جمال بوطيب؟
- ما أساسيات التي دعمت لتطور القصة القصيرة المغربي؟
- كيف تأثرت وجهة النظر للقاص في السياسية والثقافية؟

الدراسات السابقة

- تطور القصة في المغرب: مرحلة التأسيس – أحمد بيبوري. (٢٠٠٥). دار «مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب»، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن امسيك .
- القصة القصيرة في المغرب: تصورات ومقاربات – د. سعاد مسكين. (٢٠١١). دراسة نقدية .
- البعد الاجتماعي في الكتابة القصصية (المجموعة القصصية «رجل وامرأة»: نموذجاً) – نجيب العوفي. مجلة طنجة الأدبية، ٢٠١١
- أحمد بوزفور – خطاب العبور في سردية القاص المغربي – د. أوباشير / د. بومعزة. مجلة المعرفة، العدد ١٤، مارس ٢٠٢٤
- ابن جلون: القصة المغربية الآن مجرد أقاليم وفن أدبي مراوغ – صحيفة المدينة، ٢٢ ديسمبر ٢٠١٠ .
- الأبعاد الاجتماعية للتصوف المغربي – رشيد كهُوس، مجلة التراث، ٢٠١١
- مدارج الهوى حول الأعمال الإبداعية لجمال بوطيب، مؤلف جماعي، منشورات الديوان ٢٠٠٧
- الرواية المغربية آفاق جديدة - دراسات حول رواية سوق النساء، منشورات الكلية المتعددة للتخصصات - تازة، ط ١، ٢٠٠٨

- زخة ... وبيدئ الشتاء، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ٢٠١٢، منشورات الديوان ٢٠٠٧
- إبراهيم الكراوي: خطاب الحداثة العربية في القصة العربية، منشورات الديوان ٢٠٠٧.
- د. عبد العاطي الزباني: الماكرو تخيل في القصة القصيرة بالمغرب، منشورات مقاربات سلسلة بحوث المجلة ط ١، ٢٠٠٩.

تبويب البحث

فقد تم تبويب هذا البحث إلى خمسة أبواب رئيسية بالإضافة إلى مقدمة البحث وخاتمة، وكل باب من أبواب هذه الأطروحة مقسم إلى فصول ومباحث حسب أهمية موضوع البحث.

ناقش الباب الأول معلومات عامة عن بلاد المغرب بموقعها الجغرافية وتاريخها القديمة والحديثة، وفيه فصلان أما الفصل الأول فهو حدود المغرب وقارة إفريقية والثاني الفتوحات العربية في بلاد المغربية، يتناول فيه الباحث عن الاحوال العرب والمغرب من حيث الفتوحات العربية في البلاد المغربية مثل دولة المرابطين، عصر الموحدين، دولة العلويون وغيرها، فيه إشارات عن العلماء المغاربة البارزين مثل القاضي عياض، ابن رشد، ابن بطوطة والإمام ابن عاشر الفاسي وغيرهم.

أما الباب الثاني المعنون بـ "جمال بوطيب رائد القصة القصيرة المغربية" فتناول فيه الباحث معلومات عن سيرة الدكتور جمال بوطيب الذي بذل جهده في تحقيق منهج إبداعي في القصص القصيرة حيث يريد الباحث أن يجمع الصدف والمرجان من حياته النيرة وأضاف إليها كثيرا من المعلومات والمدلولات. ويتضمن هذا الباب على ثلاثة فصول. ناقش الفصل الأول شخصية الكاتب وفيه أربعة مباحث، الأول: أعماله الثقافية والابداعية والثاني: أعماله الأدبية والعلمية والثالث: الجوائز التي حصل عليها، والرابع: مهامه العلمية والأكاديمية، وتناول الباحث في

الفصل الثاني عن أسلوب جمال بوطيب في إصلاح المجتمع والفصل الثالث عن الوصفيات الإصلاحية والجماليات في القصة القصيرة لجمال بوطيب.

وتناول الباب الثالث المسعى بـ "الإصلاح الاجتماعي في القصة القصيرة" عن مفهوم القصة القصيرة ونشأتها ومقوماتها وخصائصها ومراحل التي مرت بها القصة القصيرة، وقد جاء في هذا الباب ثلاثة فصول، الأولها عن مفهوم الإصلاح الاجتماعي في القصة القصيرة، والفصل الثاني عن الأساليب الإبداعية للإصلاح في القصة القصيرة، والفصل الثالث عن الفن القصصي المغربي - النشأة وتطوره الحديث.

فالباب الرابع المعنون بـ "القصص المختارة لجمال بوطيب - دراسة تحليلية: يستعرض فيه الباحث ويحلل عن القصص المختارة لجمال بوطيب، وفيه أربعة فصول، الأول: الإصلاح الاجتماعي في مجاميع قصصية "فصوص الصبا" لجمال بوطيب والثاني: "الحكاية تأبى أن تكتمل" أروع نموذج لإصلاح الأمة والثالث: "برتقالة للزواج ... وبرتقالة للطلاق" دور هذه المجموعة القصصية لإصلاح العرف والتقاليد.

أما الباب الخامس المسعى بـ "تجربة الأديب المغربي الدكتور جمال بوطيب في القصة القصيرة في إصلاح المجتمع"، ففيه أربعة فصول، الفصل الأول يتناول علم الوقائع الاجتماعية لإصلاح المجتمع في القصة القصيرة لجمال بوطيب مثل الواقعة الاجتماعية بوصفها نواة السرد واللغة كأداة تحليل اجتماعي والشخصيات بوصفها تجسيدا للواقع والبنية الفنية ودلالاتها الاجتماعية والقصة القصيرة كوثيقة اجتماعية. والفصل الثاني يستعرض علم الوقائع الاجتماعية ونموذج الإصلاح في قصة "ذئاب" لجمال بوطيب والفصل الثالث يتناول الرمز والرمزية الاستراتيجية مهمة لإصلاح المجتمع، أما الفصل الأخير فيتناول أساليب الإصلاحية في سرد القصة القصيرة لدى جمال بوطيب، وختمت الدراسة بخاتمة احتوت على أهم النتائج التي خلص إليها الباحث.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي يوفق التوفيق لمن أراد الحسنه في سبيله ويرشد إلى سبيل الرشاد وبنعمته تمت الصالحات، وأكرمنا عن الخلق الآخرين وفضلنا بالحكمة والرشاد. صلى الله على النبي الأمي محمد مصطفى عليه السلام والتسليم أكرمهم خلقا وخلقاً، وصاحب الجوامع الكلم وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد..

فالعبد الصالح يشكر ربه حينما يطيح له النعمة، أشكر بفضل الله ونعمته عليّ وعلى والديّ، ورب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنزلت علي في سبيل العلم والمعرفة، العلم نور إلهي ومن سلك فيه سهل الله له طريقاً إلى الجنة والسعادة،

وقد سهل الله لي الطريق حينما دخلت في سبيله بطلب العلم والبحث، قمت بهذا العمل الثقيل لبحث أدبي في مجال القصص وتأثيرها في المجتمع، وكان هذا أمر صعب ولكن حينما مد الله يده تجاهي بمثلي أنا الفقير وقد استمتعت برحمته والوافرة لإتمام هذا البحث القيم.

وبعد كل ذلك، أذكر كثيراً الذين ساعدوا لإتمام هذا البحث المهم، ومنهم مشرفي الحنون الدكتور فضل الله الأنواري حفظه الله ورعاه – وقد ساعدني كل المساعدة في كل مرحلة هذا البحث. وأرشدني إلى الأصح من الصحيح والخطأ. وشعرت منه التواضع والعطف، فأسأل الله له الخير والبركة والأجر في الدارين.

لا أقصر شكري وتقديري في هذا السطر على فضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ محمد والذي كان عنصراً حاسماً في هذا المجال، وهو يخدم دائماً للعلم والبحث والرشاد، أسأل الله عز وجل أن يأتيه أجراً عظيماً في الدنيا والآخرة.

وكما أسجل عظيم الامتنان والعرفان للأستاذ الدكتور الأستاذ بشير مانجيري عميد كلية مدينة العلوم العربية وغيرهم.

ولا أزال أذكر أبي وأمي وزوجتي وأبنائي وزملائي وليس في وسعي ما أكاد أظهر به شكري العميق وتقديري العظيم، أسأل الله العظيم الأجر والبركة للجميع، والله ولي التوفيق.. صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الباب الأول:

موقف المغرب الجغرافي والتاريخي

الفصل الأول: حدود المغرب وقارة إفريقيا.

الفصل الثاني: الفتوحات العربية في البلاد المغربية

الفصل الثالث: العلماء المغاربة البارزون

الباب الأول:

موقف المغرب الجغرافي والتاريخي

يُعدّ المغرب من أقدم مناطق الاستيطان البشري في العالم، إذ تؤكد الاكتشافات الأركيولوجية وجود الإنسان العاقل به منذ عصور سحيقة تعود إلى مئات الآلاف من السنين، مما يدل على عمق الامتداد الحضاري للمنطقة قبل آلاف السنين من ميلاد عيسى عليه السلام. وتشير الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية إلى أن شمال إفريقيا عرف تنوعاً بشرياً ملحوظاً منذ عصور ما قبل التاريخ، حيث تعاقبت عليه مجموعات بشرية مختلفة، نتج عنها تفاعل وامتزاج ثقافي وجيني مستمر، دون وجود دلائل قاطعة على انقراض جماعي لسكان بعينهم. ويُجمع الباحثون على أن الأمازيغ يُعدّون من أقدم سكان شمال إفريقيا، وقد تشكّلت هويتهم عبر مسار طويل من التطور المحلي، مع تفاعلات متعددة مع محيطهم الإفريقي والمتوسطي والشرقي. كما أن انتماء اللغة الأمازيغية إلى الأسرة الأفروآسيوية يشير إلى روابط لغوية قديمة مع لغات الشرق الأدنى، غير أن هذا الانتماء اللغوي لا يُعدّ دليلاً حاسماً على هجرة مباشرة أو أصل عرقي واحد، بل يعكس تاريخاً معقداً من التواصل البشري عبر العصور. "والصحيح من هذه الروايات كلها أنهم حاميون من مازيغ بن كنعان ابن حام. هذا الذي صححه ابن خلدون قائلاً: "والحق الذي لا ينبغي التعويل على غيره في شأنهم أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح... وان اسم أبيهم مازيغ".^١

يقسم ابن خلدون الأمم القديمة ثلاثة العرب والبربر والعجم، البربر شعب أكثره قبائل تسكن الجبال في شمال إفريقيا، بعض أقوال تدل على أن أصل البربر من الشعوب جرمانية انتقلوا إلى المغرب وأقاموا فيها واستوطنوا، شعوب المغرب لم يعتنوا لتسجيل تاريخهم. ولم يكشف عن

١. مبارك بن محمد الملي الجزائري، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، صفحة ٨٩

وجودهم في المغرب إلا أفواج من الفينيقيين وفدت على المغرب حوالي القرن ١٤ ق م، أن أول من كشف عن البربر في المغرب هم الفينيقيون، وهم شعوب تجارية أكثر سفرا في البر والبحر، يقال هم أول من اكتشف الحروف الأبجدية، وأول من استعمل الزجاج والركوب في البحر، كانوا يتجولون من وادي إلى وادي لم يحبوا الاستقرار في مكان واحد، يقول محمد الأمين محمد إنَّ "الفينيقيون من الأصل الكنعاني، وهم أمة تجارية صناعية امتازت بنشاط عظيم، وكانت بلدهم تعرف بفينيقيان إلا أنهم أنشؤوا مجموعة من المراكز التجارية".^١

كما أظهر ابن خلدون وغيره أن القدماء في أي مكان كان إنهم لم يستقروا في مكان واحد كما في بربر وغيرهم يتجولون ويطلبون الماء والكأ ويسكنون في موطن حتى ينتهي الكأ والماء والأشياء المحتاجة ثم ارتحلوا من مكان إلى مكان آخر، وهذه طريقتهم في العيش لم يكتسبوا القوت إلا ليوم أو أيام.

يناقش ابن خلدون أيضا في المقدمة عن موقع الإقليم في العالم ، فحينما هو يتحدث عن الإقليم الثاني يؤكد على موقع المغرب ويقول "وهو متّصل بالأول من جهة الشمال وبقباله المغرب منه في البحر المحيط جزيرتان من الجزائر الخالدات التي مرّ ذكرها وفي الجزء الأول والثاني منه في الجانب الأعلى منهما أرض قنورية وبعدها في جهة الشرق أعالي أرض غانة ثمّ مجالات زغاوة من السودان وفي الجانب الأسفل منهما صحراء نستر متّصلة من الغرب إلى الشرق ذات مفاوز تسلك فيها التجّار ما بين بلاد المغرب وبلاد السودان وفيها مجالات المثلّمين من صنهاجة وهم شعوب كثيرة ما بين كزولة وملتونة ومسراتة ولمطة ووريكة وعلى سمت هذه المفاوز شرقا أرض فرّان ثمّ مجالات أزكار من قبائل البربر ذاهبة إلى أعالي الجزء الثالث على سمتها في الشرق وبعدها من هذا الجزء الثالث وهي جهة الشمال منه بقيّة أرض وذنّ وعلى سمتها شرقا أرض سنترية وتسمّى الواحات". وقد سجل ابن خلدون موقع المغرب في الخريطة العالمية بالإقليم الثاني حيث نعرفها في القارة الإفريقية ولها خصائص كثيرة في موقعها الجغرافية.

١ . كتاب المفيد في تاريخ المغرب؛ الصفحة محمد الأمين محمد ومحمد علي الرحماني -

يبدأ تاريخ مسجل للمغرب من شعوب الفينيقيون جاؤوا إلى ميناء في مدينة قرطاجنة، كانت هذه المدينة مركز التجار والوافدين، يقول شارل أندري جوليان "إن قرطاج لعبت دورا عظيما في تاريخ إفريقيا الشمالية، إلا أنها قبل أن تبرز المراكز الفينيقية الأخرى وتصبح عاصمة بعدما كان من تقلبات صور وخرابها سنة ٦٦١ لم تكن في أول أيامها سوى إسكلة متواضعة بين سائر مراكز التموين الأخرى"^١ حتى استقر الأمر "لعليشة" أن تجعل منها جمهورية قائمة الذات، وكونت جيشا عظيما استطاعت قرطاجنة أن تستولي به على إسبانيا وتسيطر على البحر الأبيض المتوسط آنذاك، ودخلت في صراع مع اليونان واستطاعت التغلب عليهم، وبذلك أحكمت سيطرتها على المنطقة الأمد طويل يقارب ١٠٠ قرون، إلا أن نهايتها قد أوشكت عندما دخلت في حروب دامية مع الرومان جاوزت ٢٢٢ سنة، إلى أن قضى عليها الرومان ودمروها وقتلوا الكثير من سكانها، وأخضعوا شمال إفريقيا لهيمنتهم، وكان للقرطاجيين أثر كبير في نفوس المغاربة حيث احتكوا معهم في ميادين الفالحة والتجارة والتعليم.

يقول ابن خلدون في المقدمة إن "ملوك اليمن وجزيرة العرب أنهم كانوا يغزون من قراهم باليمن إلى إفريقية والبربر من بلاد المغرب وأن أفريقش بن قيس بن صيفي من أعظم ملوكهم الأول وكان لعهد موسى عليه السلام أو قبله بقليل غزا إفريقية وأثنى في البربر وأنه الذي سمّاهم بهذا الاسم حين سمع رطانهم وقال ما هذه البربرة فأخذ هذا الاسم عنه ودعوا به من حينئذ وأنه لما انصرف من المغرب حجز هنالك قبائل من حمير فأقاموا بها واختلطوا بأهلها ومنهم صنهاجة وكتامة ومن هذا ذهب الطبري والجرجاني والمسعودي وابن الكلبي والبيلي إلى أن صنهاجة وكتامة من حمير وتأباه نسابة البربر وهو الصحيح وذكر المسعودي أيضا أن ذا الأذعار من ملوكهم قبل أفريقش

^١ شارل أندري جوليان تاريخ إفريقيا الشمالية صفحة ٧٢

وكان على عهد سليمان (عليه السلام) غزا المغرب ودوّخه وكذلك ذكر مثله عن ياسر ابنه من بعده وأنه بلغ وادي الرّمل في بلاد المغرب ولم يجد فيه مسلكا لكثرة الرّمل فرجع^١.

إن التاريخ هذه البقعة العظيمة في صفحة الزمنية حيث نمت وتطورت هذه الأرض المشهور بتقدمة في التجارة وتبادل الأشياء بالتصدير والاستيراد حيث تقدمت الحضارت والثقافة وخلفوا مراكز التجارية ومن بينها مليلية وكولوس (العرائش) وتنجيس (طنجة). دانت قرطاجنة لرومان استولى على أراضيها والمستعمرات التابعة لها ابتداء من تونس ثم الجزائر ولم يهد لهم الاستيلاء على المغرب حتى عهد بطليموس في ٤٢ م.

يقول ابن خلدون عن أخلاق أهل المغرب "ولما كانت فاس من بلاد المغرب بالعكس منها في التّوغل في التّلول الباردة كيف ترى أهلها مطرقين إطراق الحزن وكيف أفرطوا في نظر العواقب حتّى إنّ الرّجل منهم ليُدّخر قوت سنتين من حبوب الحنطة ويباكر الأسواق لشراء قوته ليومه مخافة أن يرزأ شيئا من مدّخره".

^١ ابن خلدون المقدمة

الفصل الأول: حدود المغرب وقارة إفريقية

الأفريقية قارة تمتد حدودها أوسع الأرض مسافة حيث تتنوع بالتراب والباحات والأتلال والصحراء والغابات. أما المغرب يتنوع بموقعها الجغرافية عن سائر البلاد الأفريقية. قال أبو مروان في كتاب (المقياس) وابن حمادة في كتاب (القبس) وغيرهما من المؤرخين لأخباره المعتنين بآثاره: إن حد المغرب هو من ضفة النيل بالإسكندرية التي تلي بلاد المغرب إلى آخر بلاد المغرب، وحده مدينة سلاء وينقسم أقساماً: فقسم من الإسكندرية إلى طرابلس وهو أكبرها وأقلها عمارة وقسم من طرابلس وهي بلاد الجريد ويقال أيضاً بلاد الزاب الأعلى يلي هذه البلاد بلاد الزاب الأسفل وحدها إلى مدينة تهرت ويلها بلاد المغرب وهي بلاد طنجة وحدها مدينة سلاء وهي آخر المغرب وإذا جرت سلاء وأخذت إلى ناحية الجنوب تركت مغرب الشمس يمنة وأخذت منها قافلاً إلى قبلة فتسمى تلك البلاد تامسنا ويقال لها أيضاً بلاد السوس الأدنى وحدها إلى جبل درن وإذا جرت هذا الجبل فعن يمينك بلاد السوس الأقصى ويقال لها بلاد ماسة ويتصل السوس الأقصى ببلاد الصحراء إلى السودان وهي بلاد الزهج وبلاد الأندلس أيضاً من المغرب وداخله فيه لاتصالها به ويلها المجاز الأعظم الذي يسمى بحر الزقاق وفيه مصب البحر الكبير الذي يسمى المحيط ويقال له بحر الظلمات وهذا البحر لا يعلم له ساحل غير الذي عليه بلاد السودان وبلاد الكجوس الذين يلون بلاد الأندلس ويصب ماء الزقاق في البحر الرومي ويقال له أيضاً البحر الشامي وهو يتصل إلى البلاد الشام إلى ناحية القسطنطينية وبينه وبين بحر الزقاق الخليج الذي منه وذكر بن حمادة أن حد المغرب من بحر القلزم وهو الهابط من اليمن إلى عدن إلى عيذاب إلى القلزم وإلى مصر قبلة وشرقاً وحد المغرب من الجوف البحر الشامي وهو بحر الإسكندرية وهو المتفرغ في بحر الزقاق من جزيرة طريف وعلامته صنم قادم وحد المغرب من الغرب البحر

المحيط المسمى الابلاية وصار المغرب كالجيزة دخل فيه بعض أعمال مصر وأفريقية كلها والزاب والقيروان والسوس الأدنى والسوس الأقصى وبلاد الحبشة ومنه يتفرع نيل مصر.

الفصل الثاني: الفتوحات العربية في البلاد المغربية

إن الخليفة يزيد بن معاوية رضى الله عنه اهتم بالدعوة إلى سبيل الله حيث وصل إلى هذه القارة البعيدة أقصى المغرب من بلاد العرب، كان البربر وارثين في هذه البقعة التي تقع بجانب المحيط البحر الأطلسي، حيث كان العرب يعتقدون ليس وراءها العالم موجودة ببعدا عنهم، وقد بدأ يرفرف لواء الإسلام في هذه الأرض الرائعة حيث عانق البربر وأصبحوا كالعرب مع أن لهم علاقات مع أمم أخرى كالأندلس وغيرها بخصوصية موقعها الجغرافية.

لم يدين المغرب في عهد يزيد بن معاوية تماما بل وصل الإسلام وتعاليمها بوجه الابتدائية، كما في الكتب التاريخية عن الدخول الإسلام في جزيرة المغربية، نرى خلال بحثنا في الكتاب المعنون "النبوغ المغربي في أدب العربي" للأستاذ عبد الله كنون الذي يتناول تاريخ المغربية بجميع جوانبها السياسية والأدبية والاجتماعية، حيث يقول: "وذكر الخلفاء الذين في أيامهم ازداد انتشار الاسلام بين البربر مثل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، الذي أرسل إليهم طائفة من الفقهاء يعلمونهم القرآن وأصول الدين. ولا عجب وهو الخليفة العادل الورع المقرون اسمه باسم عمر بن الخطاب رضي الله عن الاثنين، حتى قيل في عدلها عدل العمرين، وسارت الأمثال في ورع الثاني كما سارت في ورع الأول، وروى المؤرخون أنه لما كثر اسلام القبط في مصر وارتفعت الجزية عن أسلم منهم، شكوا عامل مصر الى عمر بن عبد العزيز نقصان الجباية عما كانت عليه، وذلك بسبب فشوا الاسلام في القبط، فأجابه بتلك الكلمة الشهيرة"^١

وفي عصر يزيد بن معاوية الذي فتح المغرب بإرسال جيشه بقيادة عقبة بن نافع سنة ٦٢ هـ كان بلاد طنجة أول ما دخل إلى ملكية الإسلام كما في كتب التاريخ وبعد ذلك انتشر التيار إلى البلاد

^١ عبد الله كنون، النبوغ المغربي في أدب العربي، صفحة ٢٣

ما حوله وقد كثرت الفتوحات والسير فيما يليه من الأماكن، عانق القبائل بقبول الإسلام والعربية، حتى أصبحت بلاداً عربية. كما في كتب التاريخ "وأول ما فتح من البلاد طنجة، ثم وليلى، وهما إذ ذاك حاضرتا المغرب، ثم استرسلت الفتوح بعد في سائر القبائل المغربية، التي كانت تنقطع الاطماع دونها لتحصنها ومناعتها وشدة بأسها، والتي طالما حاولت إيقاف جيش الفتح الإسلامي عند حده؛ فقاتلها عقبة قتالاً ذريعاً واستنزأها على حكمه. ثم تقدم إلى البسوس؛ ففتح تارودانت عاصمته، ومضى لا يلوي على شيء، حتى وقف بساحل المحيط الأطلسي، حيث رفع يده إلى السماء وقال: "اللهم أشهد أنني بذلت المجهود، ولولا هذا البحر مضيت في البلاد أقاتل من كفر بك، حتى لا يعبد أحد من دونك، فانتشر الإسلام بالمغرب من أقصاه إلى أقصاه، وبدأ يصارع الوثنية المستحكمة فيه ولولا قتل عقبة بتهوده من مدن الزاب، بعد ذلك بسنتين لما بقي لها معه ظهور البتة في المدة القريبة. ولكن وقوع ذلك الحادث المؤلم في مثل تلك الظروف الحرجة، كان ضربة لازب على عدم نجاح الآمال المتعلقة باستقرار الحالة، بعد الفتح، واستتباب الأمن والراحة المتيسر في ظلها كل عسير، والممكن معهما تذليل جميع الصعوبات القائمة بأعمال الفاتح الكبير".^١

دولة المرابطين

كان الجهل و النزاع بين القبائل منتشرة في المغرب ، تغيرت حالات الاجتماعية إلى أسوأ لون ، وليس بينهم من يهديهم إلى الحق و نور الحياة، بأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بتوفيق من الله تعالى بدأت بعض الأعمال الإصلاحية بقيادة العلماء المتقين، خلال هذه الدعوة الإصلاحية أرسل أبي عمران الفاسي جماعة من التلاميذ مع الشيخ الكبير يحيى بن إبراهيم الكدالي إلى المغاربة حيث

^١ عبد الله كنون، النبوغ المغربي في أدب العربي ، صفحة ٣٧

جعلت الدعوة شعارهم، بدأت الأعمال الإصلاحية بين الأمم والقبائل، كما في التاريخ المغربية هذا التيار الإصلاحي لتنظيم دولة المرابطين بقيادة عبد الله بن ياسين الجزولي .

"دخل عبد الله بن ياسين بلاد صنهاجة بقصد تعليمهم القرآن وتفقيههم في الدين فوجد القوم على جهل مطبق لا يفرقون بين حلال وحرام، ليس معهم من الاسلام الا الشهاداتتان ويتزوجون أكثر من أربع نسوة، فجعل يقرئهم القرآن ويبين لهم شرائع الاسلام ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، فثقلت وطأته عليهم ونفرت منه قلوبهم، وحدث أن مات حاميه والذاب عنه الزعيم يحيى بن ابراهيم فتفسرت الأسباب على منابذته والاعراض عنه، فخرج مع من ثبت منهم على دعوته إلى رباط ناء في أقاصي الصحراء حيث أقاموا يعبدون الله ويطبقون تعاليم دينه.. وقيل إن يحيى بن إبراهيم كان ممن خرج معه الى هذا الرباط بعد ان تنكر له قومه ونبذوا طاعته ولم يمت إلا بعد ذلك. وأياً كان فإنهم ما لبثوا هنالك إلا قليلا حتى تسامع بهم الناس فكثرت عليهم الوارد ونزع إليه التوابون ممن جفوه قبل. وبلغ عدد من اجتمع عليه من أشرف صنهاجة نحو ألف رجل، فسماهم هو أو سماهم الناس المرابطين، من أجل ملازمتهم لذلك الرباط"^١.

اللغة العربية في بلاد المغربي

انتشرت اللغة العربية في بلاد المغربي مع قبوله الإسلام حيث اللغة العربية هي لغة الشريعة والدين، بدأت المغارب أن تتبع الدين الإسلام بشموله وتعلموا اللغة العربية بأصلها وفرعها، حتى تفقهوا في الأحكام الفقهية وأصولها وفروعها، حيث أصبحت اللغة العربية لغة رسمية، وقد لازم التعليم هذه اللغة بأنها لغة الأخلاق والتربية والثقافة والدين، وكذلك هي اللغة الفصحى، لغة البيان والشعر والأدب والنثر، وفي الكتاب "البلوغ المغربي في أدب العربي" عن تطور اللغة العربية في بلاد المغربية.

^١ عبد الله كنون، النبوغ المغربي في أدب العربي، صفحة ٥٨

"وأول ما بدأ نشاط هذه الحركة، في أيام حسان بن النعمان الغساني، أحد ولاة إفريقية من قبل عبد الملك بن مروان. فانه كان من الممهدين السبيل لتقدم الثقافة العربية واستقرار الحضارة الإسلامية بالمغرب. فدون الدواوين، ورسم اللغة العربية، أي جعلها لغة الدولة الرسمية، فأوجب بذلك تعليمها على السكان، المسلمين وغير المسلمين. ثم بعد ذلك، أنزل عمر بن عبد العزيز بإفريقية والمغرب عشرة من الفقهاء يعلمون الناس القرآن ويفقهونهم في الدين. كذلك فعل موسى بن نصير؛ فرتب عدداً من الفقهاء والقراء للغرض نفسه. وهذه كلها محاولات كان لها نتائجها الطيبة، وأثرها الم محمود في سرعة استعراب المغاربة، وطبعهم بالطابع العربي الصميم. كما شوهد ذلك يوم فتح الأندلس، حيث خطب طارق بن زياد وهو مولى مغربي لموسى بن نصير، خطبته المشهورة في جيشه الذي أناف على اثني عشر ألف جندي، فيهم ثلاثمائة فقط على أكثر تقدير من العرب، ففهمها الجيش كله، وأثرت فيه تأثيرها البالغ المشهود في اندفاعه إلى حومة الوغى، وتهافته على الموت بايمان وحماس. فكيف يفسر هذا بغير سرعة انتشار العربية، كالسرعة التي انتشر بها الاسلام؟".

وفي دفاتير القديمة المغربية أنجب هذا البلاد كثيرا من الأعلام البارزين منهم أبو ميمونة دّراس بن إسماعيل الفاسي، أبو جيدة بن أحمد اليزنسي من أهل فاس، الإمام المحدث أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصلي، عبد رحيم بن أحمد المعروف ابن العجوز، موسى بن عيس أبو عمران الفاسي، وغيرهم في الناحية العلمية، وفي الناحية الأدبية، يمكن أن نشير إلى هذه الظاهرة العجيبة التي تتمثل في استعراب جميع قبائل الشمال المغربي، ما عدا الريف بحيث نوسيت فيها البربرية تماماً. ويقال إن الفضل في ذلك يرجع للأداسة الذين آووا إليها بعد خروجهم من فاس وأسسوا بها دولتهم الثانية على يد القاسم كنون منهم، تلك الدولة التي كانت قصبتها في قلعة حجر النسر بجبل سماتة. ولا يبعد ذلك على النظر، فان اكتناف هذه القبائل بمدينة سبتة وطنجة وأصيلا والبصرة، وكلها كانت مراكز حركة أدبية نشيطة، مما يقوي بواعث هذا

الاستعراب. ولعل أقوى الأدلة على صحة هذا القول، هو انتشار السلالة الأدرسية في هذه القبائل انتشاراً لا يوجد له نظير في ناحية أخرى من نواحي المغرب وهو دليل باق إلى الآن.

عصر الموحدين

يشير عصر الموحدين إلى فترة حكم الدولة الموحدية (١١٢١-١٢٦٩م)، التي تأسست في المغرب على يد المهدي ابن تومرت، وبلغت أوج قوتها تحت حكم عبد المؤمن بن علي وخلفائه. توسعت الدولة من المغرب إلى الأندلس وشمال إفريقيا، وخاضت صراعات مع المرابطين والصلبيين. كان عصرهم مزدهراً في الفقه والفلسفة والعمران، ومن أبرز علمائهم ابن رشد. انتهى حكمهم بسقوط مراكش عام ١٢٦٩م على يد المرينيين.

كان هذا العصر مهداً للعلم والثقافة كما يقول المؤرخون "بذرت بذور النهضة العلمية الكبرى التي نمت وترعرعت على عهد الموحدين في أيام المرابطين. وكانت الغاية المتوخاة من حركة عبد الله بن ياسين هي نشر الدين والتمكين لتعاليمه السمحة من النفوس؛ فاستتبع ذلك رفع راية العلم والعرفان، ضرورة أن الدين الإسلامي والمعرفة متلازمان. ولما قام المهدي بن تومرت بحركته كان يرمي إلى غاية أبعد من غاية سلفه وهي تجديد الدين. وهذه مهمة تقتضي من التوسع في العلم أكثر مما يقتضيه نشر الدين، فلذلك كانت العلوم على اختلافها من عقلية ونقلية ألزم للدعوة الموحدية من أختها المرابطية بطبيعة الحال".

دولة العلويين في المغرب

إن دولة العلويين ترجع أصلها إلى حسن بن علي بن أبي طالب حيث جاء من الحجاز وهي السلالة الحاكمة الحالية في المملكة المغربية، قامت بمنتصف القرن السابع عشر الميلادي، يعتبر أطول السلالات الإسلامية الحاكمة في التاريخ الحديث.

إنَّ "السلالة العلوية هي سلالة عربية مغربية. قدمت من ينبع بمنطقة الحجاز، واستقرت بواحة تافيلالت بالقرب من سجل ماسة، وهي تحكم المغرب منذ عام 1666 م، وتنتسب هذه السلالة إلى القاسم بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأول من حكم منهم الشريف بن علي ويحكم المغرب منهم اليوم الملك محمد السادس بن الحسن، وتمثل مذهب مالك بن أنس في الفقه، يلقب الحاكم منهم بأمير المؤمنين وهو لقب خلافة"^١.

النشأة والأصول: إنَّ العلوية جاءت من الحجاز حيث أقاموا في تافيلالت وهي منطقة معروفة في جنوب شرقي المغرب، وقد اكتسب العلويون احترام السكان بسبب نسبهم الشريف، وبدأوا يلعبون دوراً دينياً واجتماعياً بارزاً. احترم السكان العلوية بمنزلتهم النسبية، وقد دعمت الظروف التي قويت في المجتمع بضعف الدولة السعدية، وظهور الفتن والصراعات الداخلية، أن تظفر العلوية في تافيلالت.

تأسيس الدولة العلوية

كان المولى الرشيد بن الشريف قد تولى رئاسة العلوية وأسس دولة في السنة ١٦٦٦ م بعد أن وحد مناطق المغرب تحت سلطته. بعد وفاته، خلفه أخوه المولى إسماعيل (1727-1672) م، وقد قوى سلطنته وبني جيشاً نظامياً يُعرف بـ "جيش العبيد"، كما شيّد العديد من القصور والمعالم مثل قصر مكناس.

الدولة العلوية في العصر الحديث

واجه العلويون في القرنين ١٩ و ٢٠ تحديات كبيرة، أبرزها التدخل الأوروبي وفرض الحماية الفرنسية والإسبانية عام ١٩١٢ م. وعلى الرغم من ذلك، استطاع السلاطين الحفاظ على شرعيتهم.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

وفي عام ١٩٥٦، حصل المغرب على الاستقلال بقيادة السلطان محمد الخامس، الذي أصبح فيما بعد ملكًا دستوريًا. واستمر الحكم في ذريته، حيث خلفه الحسن الثاني، ثم الملك محمد السادس الذي يحكم المغرب منذ ١٩٩٩م، ويقود إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية واسعة. ومن إنجازات الدولة العلوية كثيرة حيث توحيد المغرب بعد الفتن الداخلية. ومقاومة الاستعمار الفرنسي والإسباني. حيث بنى دولة حديثة تجمع بين الأصالة والتطور. وقاموا بالإصلاح الدستوري وتوسيع الحريات في عهد الملك محمد السادس. وقد دعموا لإحياء التراث الإسلامي والحفاظ على الهوية المغربية.

دولة العلويين في المغرب تمثل نموذجًا فريدًا في التاريخ العربي والإسلامي، حيث جمعت بين الشرعية الدينية والاستمرارية السياسية. وقد لعبت دورًا محوريًا في الحفاظ على وحدة المغرب وتطويره، وما زالت تواصل ذلك في العصر الحديث بقيادة العاهل المغربي الملك محمد السادس.

الفصل الثالث: العلماء المغاربة البارزون

المغرب بلد أنجب العديد من العلماء البارزين. نشأت في مهبه كثير من الأدباء الذين اشتهروا في العالم حيث سجلوا في التاريخ موضعهم، وخلفوا أثارا نادرة للخلف وتركوا الحكمة والمعلومات حتى امتلأت الرفوف بالمجلدات والمطبوعات. المغرب واد العلم والحضارة حيث تقدم الأدب والفن بأيدي الأباكر من العلماء والمثقفين، إن الباحث يريد هنا أن يفصل سيرة بعض العلماء المغاربة البارزين.

القاضي عياض

ومن أشهر العلماء المرابطين القاضي عياض (٤٧٦هـ - ٥٤٤هـ / ١٠٨٣م - ١١٤٩م) هو أحد كبار علماء الإسلام، اشتهر بعلمه الواسع في الحديث والفقه المالكي، وكان قاضيا متميزا ومؤرخا بارزا. اسمه الكامل: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي. وُلد في سبتة (حاليا في المغرب)، ونشأ في بيئة علمية زاخرة. تفقه على أيدي كبار العلماء في عصره، وأصبح من أعلام المذهب المالكي. تولى القضاء في سبتة ومراكش، واشتهر بعدله وسعة علمه. توفي القاضي عياض عام ٥٤٤هـ (١١٤٩م) في مراكش، وقبره هناك يُعد من المعالم المهمة. كان له تأثير كبير على العلماء اللاحقين، واستشهد به ابن حجر العسقلاني والنووي وغيرهم. لا تزال كتبه تُدرّس في المعاهد العلمية، خاصة في بلاد المغرب والأندلس.

ومن أشهر مؤلفاته:

١. الشفا بتعريف حقوق المصطفى: من أشهر الكتب في السيرة النبوية، يتناول فيه مقام النبي ﷺ وفضائله وشمائله، لا يزال مرجعا أساسيا في دراسة السيرة والدفاع عن مقام النبوة.

٢. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: شرح فيه غريب الحديث في صحيح البخاري ومسلم.

٣. ترتيب المدارك وتقريب المسالك: موسوعة تراجم لعلماء المذهب المالكي.

ابن رشد (٥٢٠هـ - ٥٩٥هـ)

هو فيلسوف وفقيه وطبيب. وشرح كتب أرسطو وكان له تأثير كبير في الفلسفة الأوروبية. اسمه الكامل أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد الأندلسي المعروف بابن رشد الحفيد ولد في سنة ٥٢٠ هـ في الأندلس حيث توفي في مراكش ، كان في آخر حياته قاضياً للخليفة الموحي أبي يعقوب يوسف في الأندلس و مراكش ، و كان على مذهب المالكي حيث حفظ موطأ الإمام مالك . "درس الفقه، والأصول، والطب، والرياضيات، والفلك والفلسفة وبرع في علم الخلاف، مارس الطب وتولى قضاء قرطبة وفي عام ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م. عرفه الأوروبيون معرفة واسعة وأطلقوا عليه اسم (باللاتينية) Averroes .

وقد "نشأ في أسرة من أكثر الأسر وجاهة في الأندلس ، حفظ موطأ الإمام مالك، وديوان المتنبي ودرس الفقه على المذهب المالكي والعقيدة على المذهب الأشعري. يعد ابن رشد من أهم فلاسفة الإسلام ، دافع عن الفلسفة وصحح للعلماء وفلاسفة سابقين له كابن سينا والفارابي فهم بعض نظريات أفلاطون وأرسطو ، قدمه ابن طفيل لأبي يعقوب خليفة الموحدين فعينه طبيباً له ثم قاضياً في قرطبة . تولى ابن رشد منصب القضاء في إشبيلية، وأقبل على تفسير آثار أرسطو، تلبية لرغبة الخليفة الموحي أبي يعقوب يوسف، تعرض ابن رشد في آخر حياته لمحنة حيث أبعد أبو يوسف يعقوب إلى مراكش وتوفي ١١٩٨م."١

^١ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%B1%D8%B4%D8%AF

ابن بطوطة (٧٠٣هـ - ٧٧٩هـ)

ومن الأعلام الذين قضوا حياتهم في الأدب العربي المغربي "أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، رحالة مشهور، صاحب فن الرحلة الذي جاب العالم شرقا وغربا، لم يخلوا مكانا في العالم إلا قد وضع أقدامه فيها. وُلِدَ في طنجة بالمغرب الأقصى سنة (٧٠٣هـ = ١٣٠٤م)، ونشأ في أسرة علمية؛ فحفظ القرآن الكريم، ودرس الفقه، وشغف بقراءة كتب الرحالة والاستماع إلى أخبار البلدان من الحجاج والتجار، ثم أخذ هذا الشغف بُعْدًا عمليًا، فبدأ ابن بطوطة رحلاته وهو في الحادية والعشرين من عمره، وقام برحلات ثلاث: الأولى: امتدت أربعًا وعشرين سنة، زار فيها مراكش والجزائر وتونس ومصر والشام والعراق وإيران وتركيا والحجاز واليمن وشرق إفريقيا وعمان والبحرين والهند وخراسان وتركستان وأفغانستان والسند والصين وغيرها. والثانية: امتدت سنتين تقريبًا، ففي السنة التي عاد فيها من رحلته الأولى إلى فاس سافر إلى الأندلس. والأخيرة: إلى غرب إفريقيا؛ فزار سجلماسة وتافازا ومالي وزاغري وتمبكتو وتكدًا وغيرها. وتُعد رحلة ابن بطوطة من أهم الرحلات التي كتبت في عصره؛ فقد قطع (١٤٠) ألف كيلو متر، ودون فيها عادات أهل البلاد التي زارها ونوادرهم، وقابل العلماء والأمراء والوزراء. ثم استقر ابن بطوطة في رحاب السلطان المغربي أبي عنان المريد، يحدث الناس بما رآه، وأمر السلطان وزيره ابن جُزَيَّ بكتابة ما يمليه ابن بطوطة، فكتبه، وسَمَّاه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. وتُوفِّي ابن بطوطة في مراكش، وقيل: في فاس سنة (٧٧٠هـ = ١٣٦٨م)، وقيل: سنة (٧٧٩هـ = ١٣٧٧م)^١.

^١ الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي

الإمام ابن عاشر الفاسي

هو عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري نسباً الأندلسي أصلاً الفاسي منشأً وداراً، وهو عالم كبير مغربي يرجع أصله إلى مدينة فاس وانتقل إلى الأندلس ونشأ في أسرة علمية وتعلم مبادئ العلوم من كبير من العلماء عصره وبرز في الحديث والتفسير والنحو واللغة والفقه، "وعلم رسم القرآن وضبطه والقراءات وتوجيهها وعلم الكلام والأصول والتوقيات والحساب والفرائض والمنطق والبيان والعروض والطب وغير ذلك، وحج وجاهد واعتكف وكان يقوم من الليل ما شاء الله وله تأليف حسنة عديدة منها: شرحه على مورد الظمان في رسم القرآن المسمى فتح المنان، وله نظم يسمى الإعلان بتكملة مورد الظمان في رسم الباقي من قراءات الأئمة السبعة الأعيان، وله نظم حسن يسمى "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين" وله حاشية على التتائي وله تقييدات على العقيدة الكبرى للإمام السنوسي، وله طرر عجيبة على شرح الإمام أبي عبد الله محمد التنسي لذييل مورد الظمان في الضبط وغير ذلك من التأليف المفيدة. ومرض ضحى يوم الخميس ثالث ذي الحجة الحرام سنة ١٠٤٠هـ أربعين وألف من الهجرة النبوية ومات عند الاصفار من هذا اليوم فرحمه الله رحمة واسعة وأورده موارد عفوه آمين".^١

طارق بن زياد

يُعدّ طارق بن زياد من أبرز الشخصيات في التاريخ الإسلامي والمغاربي، وقد خلد اسمه في الذاكرة التاريخية بوصفه القائد الذي قاد فتح الأندلس عام ٩٢ هـ (٧١١ م). وتُعد خطبته الشهيرة على شاطئ إسبانيا من أشهر الخطب في التراث الإسلامي، إذ أصبحت رمزاً للشجاعة والتضحية والإيمان بالقضية.

^١ عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري

ينتمي طارق بن زياد إلى قبيلة نفزة البربرية، وقد نشأ في المغرب في ظل الدولة الأموية أثناء ولاية موسى بن نصير، والي المغرب آنذاك. لمع اسمه في صفوف الجيش الإسلامي، حتى ولاه موسى قيادة الحملة الكبرى لفتح الأندلس. مكانة طارق بن زياد في تاريخ المغرب عظيمة لعدة أسباب حيث هو أول من قاد جيشاً إسلامياً يعبر المضيق من المغرب إلى شبه الجزيرة الإيبيرية، ونجح في هزيمة القوط الغربيين بقيادة لذريق في معركة وادي لكّة. وهو رمز للهوية المغربية الإسلامية يُنظر إليه كبطل قومي وروحي في المغرب، جمع بين الأصول البربرية والانتماء الإسلامي، وهو مثال على وحدة الأمازيغ والعرب تحت راية الإسلام. وتأثيره على الحضارة الأندلسية، شكّل فتح الأندلس بداية لحضارة زاهية امتدت لقرون، وكان للمغرب دور مركزي فيها من خلال طارق وغيره من القادة والعلماء.

الباب الثاني:

جمال بوطيب رائد القصة القصيرة المغربية

الفصل الأول: جمال بوطيب: الشخص والشخصية

الفصل الثاني: أسلوب جمال بوطيب ووجهة النظر في إصلاح المجتمع

الفصل الثالث: الوصفيات الإصلاحية والجمالية في القصة القصيرة

للجمال بوطيب

الباب الثاني:

جمال بوطيب رائد القصة القصيرة المغربية

الفصل الأول: جمال بوطيب: الشخص والشخصية

هو جمال بوطيب رائد القصة القصيرة المغربية وهو الذي سلك منهجا جديدا إلى أدب المغربي بمسيره في القصة القصيرة، وهو نهج الطريق المثلى في سرد القصص والرواية وهو أكاديمي وعضو جمعيات وهيئات وطنية عربية فاح صيته في مشارق الأرض ومغاربها، له آثار عدة في الفن والأدب، ورسم الأحوال الاجتماعية بتأليفه وانشغل للمجتمع وصارع ضد الاضطرابات والظروف القاسية، كان مشغولا في تدريس وأستاذا جامعيا بكلية الآداب بمدينة فاس.

ولد جمال بوطيب 10 أبريل 1968 بوجدة وهي مدينة مشهورة في شرق المغربي قد ظهرت شهرته. وارتفع صيته في القرن العشرين. والدولة المغربية واسعة الرقعة والثقافة العربية بعيدة المدى. قد هضمت شتى الثقافات وأحالتها غذاء عقليا سائغا، على أن جمال بوطيب قد درس وبحث، وثقف وهذب نفسه بهذه الثقافة العربية في روحها. المتنوعة في ألوانها.

إنّ جمال بوطيب "يعدّ من الأكاديميين والنقاد المغاربة الذين قدموا الشيء الكثير للدرس الروائي والنظرية الأدبية. وتتميّز مؤلفاته في كونها تمزج بين المرجعية الأكاديمية المستندة على المفاهيم والنظريات، ثم قدرته على تحليل المتون الأدبية والكشف عما تحبل به من أسرار وجماليات. كما أنّ بوطيب يعتبر واحداً من كتاب القصة ونموذجاً من الكتاب الذين لهم القدرة على عيش نوع من التعدد الأدبي في ذواتهم بين الكتابة النقدية ونظيرتها الأدبية".¹

¹ <https://ar.le360.ma/culture/>

https://maakom.com/article/qr-wly-fy-ml-lktb-wlbhth-jml-bwtyb-d-ywsf-ldrysy?utm_

إنَّ جمال بو طيب ذو عقل حصيف، وفكر ناضج، وثقافة واسعة وهو لا يسير وراء العلماء والأدباء وإنما يظل في الطليعة مجددًا لا مقلدًا، ومتبوعًا لا تابعًا، سواء في اللغة أم الأدب أم النقد، إنه من الذين يؤثرون في الأدب الروح النثرية المطبوعة: التي تميل إلى إثارة اللفظ والأسلوب. فهو لا يرى القصة إلا صحة تأليف وعدوبة لفظ وجمال نظم، وهو لا يرى هذا الرأي في القصة وحده، بل يجعل البلاغة كذلك مقصورة على جمال اللفظ والأسلوب وحدهما وموافقتهما للنهج العربي في صحة التأليف وجودته. أما المعاني وسموها. والحكمة الإنسانية وروعتهما. والخيال وإغراقه، فذلك الترف الزائد عن الحاجة، والذي إن ألمَّ به القاص أو الراوي، فقد زاد في حسن صنعته وبهائها وإلا فالصنعة باقية قائمة بنفسها ومستغنية عما سواها، على أن جمال بو طيب يخالف النهج الذي يسير عليه قدامة الذي ينصر المعنى على اللفظ، وينادي بضرورة العناية به، ويقول البلاغة في شقين: معنى مبتدع، ونظم ساحر، وهو لذلك يجعل مادة النثر المعاني.

ينشر كتاباته بالمنابر الوطنية والعربية: الصحف والملاحق الثقافية: العلم – الاتحاد الاشتراكي إلخ والدوريات الوطنية والعربية كمجلة " شؤون أدبية " الإماراتية ومجلة " المنتدى " الإماراتية ومجلة " الوحدة " الجزائرية ومجلة " فضاءات مغربية " ومجلة " عمان " الأردنية إلخ. بالإضافة إلى المشاركات في المهرجانات العربية كالمهرجان العربي السابع لأغنية الطفل بعمان (الأردن) والمهرجان العربي للمسرح (عمان - الأردن) وملتقى عتبات الدولي ومهرجان المسرح الجامعي".

وحصل جمال بوطيب على الدكتوراه في الأدب الحديث في تخصص الرواية والنقد والمسرح. عمل كأستاذًا جامعيًا بكلية الآداب بمدينة فاس، وتوزع إنتاجه بين الكتابة السردية والشعرية والنقدية. نشر كتاباته بالصحف والمجلات الوطنية والعربية مثل: (العلم)، و(الاتحاد الاشتراكي)، ومجلة (شؤون أدبية) الإماراتية، ومجلة (المنتدى) الإماراتية، ومجلة (الوحدة) الجزائرية، ومجلة (فضاءات مغربية)، ومجلة (عمان) الأردنية. ساهم من خلال إشرافه على

مجلي (استهلال) و(مقاربات) في دعم البحث العلمي والنقد في المغرب. شارك في الكثير من المهرجانات العربية كالمهرجان العربي السابع لأغنية الطفل بعمّان بالأردن والمهرجان العربي للمسرح في عمّان بالأردن، وملتقى عتبات الدولي، ومهرجان المسرح الجامعي. كما هو عضو في جمعيات وهيئات وطنية وعربية مختلفة.

كان رئيسا تحريراً مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية، أصدر منها كثيراً من المقالات والأبحاث كما كان مديراً مسؤولاً ورئيساً تحريراً مجلة "مقاربات" (محكمة) تهتم بالبحث العلمي. تأسست المجلة في عام ٢٠٠٧. المجلة تصدر عن مؤسسة "مقاربات للصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل والنشر" التي أسسها جمال بوطيب، هي مجلة محكمة (أي تخضع لمراجعة علمية للأبحاث والأوراق المنشورة)، هي أول مجلة مغربية تدخل قاعدة بيانات دولية، حسب تصريحات لبوطيب. وهو الأستاذ الجامعي جمال بوطيب (٥١ عاماً) أسس في ٢٠١٥ مؤسسة "مقاربات للصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل والنشر".

كان جمال بوطيب المدير المسؤول ورئيس التحرير لمجلة استهلال، هي فصلية، تختصّ بالسرد العربي الحديث والمعاصر، النقد السردى، الدراسات الأدبية، الأدب والإبداع ضمن السياق العربي. تنشر كثيراً من المقالات الأكاديمية والعلمية، يذكر أن مجلة الاستهلال هي ثاني مجلة مغربية اختيرت لدخول ACI ضمن شراكة بين دار المنظومة وبنك المعرفة المصري وشركة Clarivate Analytics التي تملك وتدير قاعدة المعلومات العالمية الشهيرة "كشاف العلوم web of science والمعروفة سابقاً ب ISI والخاصة بتحليل الاستشهادات المرجعية للدوريات وحساب معامل التأثير Impact Factor لتقييم المجالات العلمية.

وأسس الأستاذ الجامعي جمال بوطيب (٥١ عاماً) في ٢٠١٥، مؤسسة "مقاربات للصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل والنشر (غير ربحية)"، التي تعد مركز أبحاث وتنشيط باعتبارها إطاراً علمياً يهدف لفسح المجال أمام الطلبة الجامعيين والباحثين الشباب لنشر

إبداعاتهم وأبحاثهم العلمية. وتحولت المؤسسة في أقل من خمس سنوات إلى واحدة من أكثر المؤسسات الثقافية المتخصصة في صناعة الكتاب .

كان جمال بو طيب عضوا دائما في "مختبر التواصل الثقافي وجمالية النص" وهي لجنة أكاديمية تقوم كثيرا من الفعاليات الأكاديمية في المغرب، تصدر مجلة علمية "دفاتر ثقافية" منذ انطلاقه سنة ٢٠٠٨ م. ويقول الدكتور جمال بوطيب إلى أن تجربة "دفاتر ثقافية"، "هي تجربة أخذت طريقها بالشراكة التي عقدها رئيسها ومديرها مع معهد وطني بباريس يهتم بالحضارات الشرقية. أما هدف المجلة فهو دعم الباحثين بالمختبر، وفتح آفاق جديدة للباحثين في الكلية وخارجها، وأن تكون إلى جانب باقي المجلات، تسهم في تنشيط الحركة العلمية."

ومن هنا يمكن القول بأن إسهامات التي قام بها الدكتور جمال بو طيب في مجال العلم و الأدب لا ينكره أحد ، فإن له قدم راسخ في جميع جوانب الفنون الأدبية ، هذه المنصبات جميعا دلائل لخدماته الموقرة .

المبحث الأول: أعماله الثقافية والإبداعية

إن الكاتب الثقافي حيث يشتغل في أعمال الثقافية والحضارية بقيام دوره نحو المجتمع، ربما لا يفرق بين أعمال الأدبية والثقافية وإنما يتداولان معا، تتوقع بها أن يؤدي مسؤولياته نحو نمو المجتمع ونشأتها، الثقافة التي تساعد في التنمية الإنسانية وتدعم أن يعيش المرء بحفظ الإنسانية والمروءة، ومن ثم يوجد كثير من النماذج في حياة جمال بو طيب فإنه قضى حياته بين أعمال الثقافية والإبداعية. نال قبولا حسنا بين المجتمع خاصة في العالم العربي والمغربي، أصبح يدا قوية وعضوا دائما في كثيرا من اللجان الثقافية والفنية والأدبية.

كان جمال بو طيب عضوا في كثير من اللجان والمنظمات حيث ساهم جده في انشاء اللجان والمنظمات وأصبح رئيسا ومديرا لها، واعترف احتياجات المنظمات التي تقوم بتجديد الأمة برئيتها

ومذاهبها، ولكل لجان دور مهم كما فعل جمال بوطيب بتنظيمها وإدارتها. حيث تعمل اللجان بغايات متنوعة ومنها اتحاد الكتاب، هي منظمة قيمة في جميع بلاد، لها دور مهم في توحيد أصحاب القلم والمنشئين، كان جمال بوطيب عضوا في اتحاد كتاب المغرب. هذه الجمعية الثقافية تأسست سنة 1960، تجمع كتاب ومثقفين المملكة المغربية، وتعمل على دعم الممارسة الثقافية وترشيدها. من مهامها تقديم جائزة اتحاد كتاب المغرب للأدباء الشباب.

ومن الجدير بالذكر أن جمال بوطيب كان رئيسا لحلقة الفكر المغربي وكما عمل كالكاتب العام الوطني وعضو مؤسس للمركز الوطني للإبداع المسرحي والسينمائي، حيث أنجزت حول أعماله بحوث جامعية (إجازة وماستر ودكتوراه) واقترحت بعض نصوصه مواضيع لامتحانات البكالوريا الوطنية. وكان مسؤولا عن رواق فضاء الندى للفن التشكيلي. وعضوا جمعية لون الجوز للتشكيل وفن الديكور والصوغ. وخدماته وسعت في كل فروع وجذور من الأدب والفن كما هو رئيس لجنة تحكيم المسابقة الوطنية للقصة القصيرة "بدايات". واسهاماته منتشرة في مجال الجوائز والتكريم حيث عمل مقرا للجنة تحكيم جائزة المغرب للكتاب ٢٠١٥. وكان أيضا عضو محكم لدى عدد من المجلات العربية.

وقد وجد الباحث كثيرا من الشهادات والتقديرية التي أطلقها الأدباء والأكابر حينما تجربوا من جمال بوطيب وقالوا عن فضله ومنزلته ومكانته في المجتمع العربية، حيث يقول د. عبد الفتاح الحجمري - أكاديمي وناقد إنَّ "القصة القصيرة عند جمال بوطيب سبيل يسلكه لتجسيد عمق اللحظة.. ضمن شهادة أو رغبة انشطار أو تمزق أنها أيضا استعادة ساخرة الرمزية العلائق وهشاشتها"^١.

^١ جمال بوطيب، مجموعة فصوص الصبا، صفحة ٢٥٣

ويقول الروائي والباحث د. الحبيب الدايم ربي "إن جمال بوطيب بلغته العذبة الرقراقة لا يصلح الواقع ويبقى الأجمل ضمن ذلك كله هو تلك النكهة البورخيسية التي تطبع جل القصص"^١

المبحث الثاني: أعماله الأدبية والعلمية

جمال بوطيب هو كاتب مبدع الذي جعل قلمه سلاحا حاد لانتشار النور بين المجتمع العربية لتخرجهم من الظلمات والجهل، واختار وسائل مختلفة من القصة والمسرح والسرد والمقال وغيرها من أنواع النثر والشعر لترسيخ أقدامه في المجتمع. وله مؤلفات ضخمة في مختلف أنواع الأدب كما أنه قاص وناقد ومسرحي ومدير، شخصية ديناميكية بارزة، ومفاضل في جميع علوم الأدبية والفنية. ألف أكثر من مائة كتب في موضوع مختلف وعالج كثيرا من القضايا المتعلقة بالمجتمع من السياسية والأدبية والسلوكية، وساهم لارتفاع مكانة النساء في المجتمع وارتفاع أصواتهن كما كتب قصة قصيرة مشهورة "برتقالة للزواج.. برتقالة للطلاق".

ومن الجدير أن مصنفاة العديدة تنفرده من الآخرين بحيث تنوع موضوعه الذي اختار أن يناقش في المجتمع. كان قاصا يقص القصص القصيرة والقصيرة جدا بأسلوب رائع وبمعنى إبداعي، وكان مسرحيا وسرديا كتب كثيرا من المسرح والرواية التي تلقى مقبولا محبوبا لدى الجيل الجديد والقديم. وكان ناقدا لم يترك منتوجات إلا قد تميز الجيد من الردي وأوضح اقتراحاته ومداخلته ونظرياته في هذا الجانب العلمي والأدبي. ألف ما ألف وترك أثرا ضخما في العلم والفن و الأدب، كان له منهج محدد يوضح الأشياء بطريقة إبداعية لم تسبق نظير من قبل.

ومن أعماله ما يلي:

^١ نفس المراجع

١. الحكاية تأتي أن تكتمل

هذا عمل أدبي متميز يتناول قضايا السرد، والهوية، والذاكرة، والكتابة من زاوية نقدية وفكرية عميقة. يقدم جمال بوطيب في هذا الكتاب رؤية نقدية جديدة لمفهوم الحكاية العربية الحديثة، مبيّنًا أن السرد لا يصل أبدًا إلى اكتمال نهائي، بل يظل مفتوحًا على احتمالات متعددة، تمامًا مثل الحياة نفسها. يناقش المؤلف علاقة الحكاية بالواقع، ويحلّل كيف تتقاطع الذات الفردية مع السياق الثقافي والاجتماعي، فيجعل من الحكاية فضاءً للتفكير والاختلاف، لا مجرد وسيلة للترفيه أو التوثيق.

٢. برتقالة للزواج.. برتقالة للطلاق

هذا الكتاب يُعد من الأعمال السردية المبكرة لجمال بوطيب، ويتميز بلغته الأدبية الشعرية وبمعالجته لموضوع العلاقات الإنسانية والاجتماعية، وخاصة علاقة الرجل والمرأة، من خلال رمزية "البرتقالتين"؛ الأولى للزواج والثانية للطلاق، في إشارة ذكية إلى التحوّلات العاطفية والنفسية التي ترافق الحياة الزوجية.

٣. مقام الارتجاف

يمثل «مقام الارتجاف» محطة مهمة في المسار الأدبي لجمال بوطيب، إذ يكشف عن نضج شعري وفكري واضح مقارنة بأعماله الأولى. يتخذ الكتاب من الارتجاف، أي لحظة القلق والاهتزاز الداخلي، مقامًا شعريًا وفلسفيًا للتعبير عن الذات والوجود، في نصوص تنبض بالأسى والجمال، وتتراوح بين التأمل الداخلي والنقد الواقعي للمجتمع والإنسان.

إن العنوان نفسه يحمل دلالة رمزية عميقة؛ ف«المقام» يشير إلى موضع روحي أو فكري، و«الارتجاف» يعكس التوتر الإنساني الوجودي أمام الحياة، والزمن، والمصير.

٤. زخة.. وابتدئ الشتاء

يمثل هذا العمل مرحلة نضج سردي واضحة في تجربة جمال بوطيب، حيث ينتقل من الرمزية المكثفة في أعماله المبكرة إلى لغة سردية أكثر عمقاً وتأملاً، تجمع بين الواقعي واليومي، وبين الشعري والرمزي. إن العنوان (زخة.. وابتدئ الشتاء) يحمل دلالة مزدوجة: الزخة ترمز إلى لحظة مفاجئة، انفعالية، مكثفة، وبداية الشتاء تشير إلى التحول، البرودة، أو الدخول في مرحلة جديدة من الحياة أو الوعي. بهذه الثنائية، يفتح المؤلف أفقاً سردياً يتأرجح بين اللحظة العابرة والمسار الوجودي العميق.

٥. سوق النساء

يُعد «سوق النساء» من أبرز الأعمال السردية لجمال بوطيب، ويكشف عن مرحلة نضج فني واجتماعي في تجربته القصصية. يختار الكاتب فضاء السوق بوصفه رمزاً مكثفاً للمجتمع، حيث تتقاطع العلاقات والمصالح والنظرات، ويصبح السوق مسرحاً مكشوفاً للتفاعلات الإنسانية والاجتماعية، لا سيما المرتبطة بالمرأة ودورها ومكانتها.

إن العنوان ذاته «سوق النساء» يثير تأملاً نقدياً؛ فهو لا يشير إلى مكان مادي فقط، بل إلى بنية اجتماعية وثقافية تتعامل مع المرأة في كثير من الأحيان بمنطق العرض والطلب، والاختزال، والهيمنة الذكورية.

٦. أوراق الوجد الخفية

يشكل هذا العمل تجربة أدبية متميزة في مسار جمال بوطيب، إذ يمزج فيه بين الشعر والسرد والتأمل الفلسفي في صياغة وجدانية عميقة. العنوان "أوراق الوجد الخفية" يحمل دلالة مزدوجة: "الأوراق" تشير إلى نصوص متفرقة أو لحظات كتابية خاصة. و"الوجد الخفي" يدل

على العواطف والمشاعر العميقة التي لا تظهر للعلن، بل تسكن أعماق الذات. إن الكتاب هو بمثابة رحلة داخلية في عوالم الذات، والحنين، والذاكرة، والحب، والوجود، بلغة شاعرية رقيقة وأسلوب تأملي ناضج.

٧. فصوص الصبا

يُعد كتاب "فصوص الصبا" من أوائل الأعمال القصصية التي قدم فيها جمال بوطيب رؤيته الإبداعية الخاصة، حيث يحتفي الكتاب بمرحلة الطفولة والشباب (الصبا)، بما تحمله من براءة، عاطفة، ودهشة أولى. إن العنوان «فصوص الصبا» يحمل إحياءين: الكلمة "الفصوص" تشير إلى الجواهر أو المقاطع المنتقاة بعناية. و"الصبا" يمثل مرحلة عمرية خصبة مليئة بالمشاعر الصافية والبدايات الحلمية.

إن هذا العمل عبارة عن مختارات قصصية وجدانية تُعبّر عن تحولات الذات في لحظات التكوين الأولى، بلغة رقيقة وصور شاعرية أخاذة.

٨. خوارم العشق

٩. جور السهى

١٠. سنابك العشق

النتائج الروائي:

- سوق النساء- ٢٠٠٦
- خوارم العشق السبعة- ٢٠٠٩

في النقد:

١. الجسد السردى (أحادية الدال وتعدد المرجع)
٢. جور الغياب: ديوان من صمتوا(انطولوجيا)
٣. نحن والأخر: تجليات جسدانية في الفكرين العربي والغربي
٤. الاستعارة الجسدية: الذات والأخر في الرواية الجزائرية.
٥. فتنة الجوز: قراءة في تجربة تشكيلية
٦. السرد العربي: أسرار الكتابة والجسد
٧. السردى والشعري: مساءلات نصية.
٨. النص والمدار
٩. الرواية العربية المرجع والدلالة: بحث في انطولوجيا الجسد
١٠. أعراف الكتابة الحديثة بحث في استراتيجيات النص العربي
١١. التشكيل العربي الاسلامي: الأصول المرجعية والامتدادات الجمالية

شارك في عدة كتب جماعية منها:

١. الرواية المغربية: أسئلة الحداثة
٢. القصة القصيرة والتلقي
٣. كتاب الانفلاتات
٤. حول رفيف الفصول
٥. قطاف ريح مخفية (قصص قصيرة جدا)
٦. منهجية البحث: الأسس والتقنيات
٧. المهدي حاضي: الكاتب والإنسان
٨. الكتابة والهامش

إعداد كتب وتقديمها :

١. لهاث البحر (شعر)

٢. عشر ليال وليلة: نسائم عبدة (نصوص ودراسات)

٣. القصة القصيرة بالمغرب: دراسات في المنجز النصي

٤. احمد شرالك: الكتابة والهامش

صدرت حول كتاباته مؤلفات خاصة، منها :

١. مدارج الهوى: ((مؤلف جماعي (١٨ مؤلفا) حول الأعمال الإبداعية لجمال بوطيب

٢. الرواية المغربية: آفاق جديدة (مؤلف جماعي دراسات حول رواية سوق النساء)

٣. ابراهيم الكراوي: خطاب الحداثة العربية في القصة العربية (دراسة حول برتقالة للزواج برتقالة للطلاق)

٤. د. عبد العاطي الزياتي: الماكرو تخيل في القصة القصيرة جدا بالمغرب

٥. الكلم والضوء وما إليهما: دراسات في المنجز الكتابي لجمال بوطيب (١٢ ناقدا وباحثا)

المبحث الثالث: الجوائز التي حصل عليها

إن الجائزة والتكريمات تقدير وامتنان المجتمع لمن استحق به، وفي مجال الأدب لها أهمية كبرى في ازدهار الفنون وتطوره، وفي أدب العربي المعاصر يوجد كثير من الجوائز والتكريم لامتنان أصحاب الأدب والفنون، جائزة نابول أهم منزلة جعلها لإكرام المستحقين عالميا. والموهوبون الذين يسعون في مجال مختلفة حقيقة يخدمون المجتمع بإبداعيهم وفنونهم خاصة في المجال الأدب والفن.

إن جمال بو طيب قد أنفق جهده في إصلاح المجتمع بخدماته الجليلة في الأدب العرب المغربي المعاصر، أتى إليه ما استحق من الجوائز والتكريم، جعلها اعترافاً وتقديراً الذي تمنحها المجتمع. كان أديبا ولوعا في الفطرة صدر منه عديد من الفنون الأدبية رواية وقصصا ومسرحا ونقدا. ومن الجوائز التي حصل عليها:

١. الجائزة الأولى في المهرجان الدولي للموسيقى التربوية للطفل ٢٠٠١

هذه الجائزة تُعد من الجوائز المتميزة التي تبرز اهتمامه الخاص بمجال أدب الطفل وثقافة الطفل، إلى جانب إبداعه في الشعر والسرد والنقد. فاز بها عن مساهمته المتميزة في المزج بين الفن التربوي والموسيقى والكتابة الموجهة للطفل، وهو مجال يُعتبر من اهتماماته البحثية والإبداعية المبكرة. تتويجاً لإبداعه المتميز في مجال أدب الطفل وتوظيف الفنون التربوية في التربية الثقافية.

وله تكريمات متعددة من مؤسسات ثقافية وتربوية داخل المغرب وخارجه تقديراً لمساهماته في الشعر والسرد والنقد الأدبي. نال اعترافاً أكاديمياً على المستوى العربي بفضل أعماله النقدية التي أسهمت في تطوير مناهج قراءة النصوص السردية العربية الحديثة

٢. جائزة مفدي زكريا العربية للشعر ٢٠٠٣.

حصل جمال بو طيب هذه الجائزة عام ٢٠٠٣ م، إن جائزة مفدي زكريا للشعر تمنحها الجمعية الثقافية "الجاحظية" الجزائرية، وهي مسابقة أدبية تُكرم الشاعر الجزائري مفدي زكريا (مؤلف نشيد "قسما"). الجائزة مُنحت على شكل دورات — في بداياتها كانت مغربية ثم صار لها امتداد عربي/فصيح في دورات لاحقة.

تُوزَّع الجوائز عادة في احتفال سنوي/دوري بحضور شعراء وأدباء، وتُعلن أسماء الفائزين عبر وسائل الإعلام الجزائرية. أمثلة على دورات وفائزين في سنوات أخرى موجودة في الأرشيف الصحفي

٣. جائزة القصيدة العربية بالمغرب ٢٠١٣

حصل جمال هذه الجائزة تُدعى جائزة القصيدة العربية بالمغرب ينظمها محترف الكتابة بفاس . الجائزة تُركّز على الشعر العربي الفصيح، على مواضيع إنسانية وكونية، وبعدها تُعلن النتائج عادة في حفل في فاس.

٤. جائزة الشارقة للنقد التشكيلي ٢٠١٤

حصل جمال بوطيب هذه الجائزة في ٢٠١٤م، تُنظّمها دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، تحت رعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي.

٥. جائزة مفدي زكريا للشعر ٢٠٠٣.

٦. جائزة الدولة لأدب الطفل بالمغرب ٢٠١٨.

كما تم تكريمه من عدة مؤسسات جامعية وعلمية وأكاديمية وطنية وعربية ودولية ومؤسسات مدنية وتربوية.

المبحث الرابع: مهامه العلمية والأكاديمية

كما يخدم جمال بوطيب في جمال العلم والأدب، أنه أخذ راية مهم للمؤسسات واللجان ومنها:

- رئيس تحرير مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراس - فاس
- المدير المسؤول ورئيس تحرير مجلة "مقاربات" (محكمة) تهتم بالبحث العلمي

- المدير المسؤول ورئيس تحرير مجلة "الاستهلال" (متخصصة في السرد وقضاياها).
- عضو دائم بمختبر التواصل الثقافي وجمالية النص (كلية الآداب ظهر المهرار)
- رئيس فريق السرد العربي: البنيات والأبعاد بمختبر التواصل الثقافي وجمالية النص
- .عضو مشارك بمختبر البيبليوغرافيا التحليلية والتوثيق للتراث المغاربي.
- عضو هيئة التحرير بمجلة دفاتر ثقافية (مجلة يصدرها مختبر التواصل الثقافي وجمالية النص)
- عضو اللجنة العلمية لمجلة الجاحظية (الجزائر)

الفصل الثاني:

أسلوب جمال بوطيب ووجهة النظر في إصلاح المجتمع

إن الكاتب ينفرد من الآخرين بأسلوبه الرائع وتقديمه الجاذب كما انفرد الدكتور جمال بوطيب من معاصرين الرواد والكتاب، الأسلوب طريق التعبير حيث يعبر الكاتب عما في قلبه بأحسن وجه وأسهل طريق، القارئ والسماع يجذبان إليه بحسن أسلوبه وأروع تعبيره وإن لم يكن فيها أي غموض ولا غرابة، وحينما يفهم معانيها بسهولة فيحصل متعة أدبية تامة، وهذه ممكن بالألفاظ والكلمات والتراكيب المتميزة، لا غرابة ولا صعوبة في تنظيمها بالجمل، فتصبح جملة موسيقية أو رنيما ينبعث من آلات الموسيقى. ويشعر القارئ عندما يطالع النثر بأنها شعر بأسلوبه المتميزة كما في القصة القصيرة لجمال بوطيب بأنها نوع من الشعر والمنظوم. هكذا تنفرد الكاتب بأسلوبه، وصل بوطيب إلى هذه المرحلة المرموقة بجهده الذي أنفق حياته في كتابة الأدبية والفنية. وقد وجد الباحث في مجموعة القصصية التي ألفها جمال بوطيب أنه تناول عدة موضوعات، سواء من الناحية الأدبية أو الاجتماعية أو الثقافية.

ومما جعل لجمال بوطيب هذه المكانة في الأدب القصصي في المغرب، هو أسلوبه المتميز، فهو يتسم بالوضوح في غير إطناب ولا خطابية. وبالبساطة التي تكسوه جمالاً في غير كلفة، وهو يناسب الإتجاه الواقعي وتحمل بنيته القصصية التي تمتزج فيها الفكرة بالشاعرية والالتزام في الوقت معاً.

يقول د. يوسف الإدريس: "وليس مجازفة في القول التأكيد على قيمة الرجل وتميزه في المشهد الثقافي المغربي الراهن، نظراً لما راكمته تجربته الأدبية والنقدية - خلال السنوات الأخيرة- من

أعمال متنوعة في العديد من المجالات، إلى حد يجعل المتابع لأنشطته الفنية وكتاباته الأدبية والنقدية، التي جاوزت إلى حدود هذه اللحظة الاحتفائية ١١ كتابا، يحار في تصنيفه ضمن إحدى خانات الأدب المغربي الحديث، فعلاوة على انخراطه في العمل المسرحي كتابة وتمثيلا، ساهم في ترسيخ نمط جديد من الكتابة القصصية يحق له أن يفاخر بريادته فيه، فكان من جيل - بالرغم من كونه لا يؤمن بمقولة الأجيال - رفض الإيمان بعقيدة الآباء المؤسسين، واختار لخياله الشدو بلغة الممانعة والإقامة في الهامش، رافضا الحذو على منوال "التجارب المختمة"، و التزلف إلى محارب "الآباء المؤسسين"، فإذا به يصبح هو المركز ويتحول كثير من المتشككين إلى الهامش، ويكفيه فخرا هنا أنه صاحب أول مجموعة قصصية من القصص القصيرة جدا تصدر بالمغرب^١.

كما أوضح يوسف الإدريس في مقالته "قراءة أولية في أعمال الكاتب و الباحث جمال بوطيب"، يتميز الناقد والروائي والمسرحي جمال بوطيب في المشهد الأدب المغربي الراهن، حيث ناقش حول أسلوبه و ميزات تعبيره في كثير من المواقع وبيّن لنقاد و الباحثين عن مكانته في الأدب المعاصر. يقول يوسف مستمرا: "وبعد أن امتلك ناصية القصة، وأصبح اسمه مرتبطا بها، تخلى عنها، فجرب الكتابة في الرواية، ولم يكد القراء والمتابعون ينتهون إليه روائيا، حتى فاجأ الجميع بإصدار ديوانه: أوراق الوجد الخفية، الذي ينم عن ملكة شعرية رصينة ومتميزة". و"هكذا هو جمال بوطيب مع الأجناس الأدبية... ما إن يفض بكارة جنس أدبي جديد ويغوص في أحشائه الدافئة، حتى يتخلى عنه مستكشفا مغامرة أخرى وتجربة جديدة مع جنس جديد، إنه مثل العاشق الولهان الذي كلما ابتهجت المرأة بسحر عالمه وجنونه الطفولي، حتى يتركها باحثا لنفسه عن حضن دافئ جديد.. لم يوطأ من قبل...^٢.

^١ <https://maakom.com/article/qr-wly-fy-ml-lktb-wlbhth-jml-bwtyb-d-ywsf-ldrys>

^٢ مرجع السابق

ومن جدير بالذكر هناك كثير من مميزات موجودة منفردة للكاتب عن الآخرين ، رغم ذلك أن قصته وروايته تبادل المشاعر والعواطف بخيطها الدقيقة، وهي كنوز الخيالات و التجارب التي تشعل القراء دائما من البداية حتى تنتهي القصة، وهي أيضا تخلق الدوائر الفكرية والتخيلية كما في بعض عناونها، حيث يقول يوسف الإدريس: "إن هذا التنوع والتعدد الذي نتحدث عنه هنا، والذي يكاد يشكل عنوانا عريضا للتجربة التخيلية لجمال بوطيب الموسومة بالفرادة والتميز، لا يعزى إلى كثرة كتاباته وتواليها، فالكتاب لا يذكرون بعدد المؤلفات التي تركوها، ولا حتى بتنوع مجالاتها المعرفية والأدبية، وإنما بطبيعة مساهمهم الأدبي والعلمي، ونوع الإضافات التي قدموا. وإذا كانت مجموعته القصصية: زخة...وبيتدئ الشتاء الصادرة عن اتحاد كتاب المغرب سنة ٢٠٠١ تجعله - بحق- رائدا في هذا النوع من القصص القصيرة جدا، فإن مجموعاته القصصية الأخرى لا تقل أهمية عنها، لكونها تميزت بمياسيم فنية وتقنيات سردية خاصة".

أما أسلوب الذي امتاز به جمال بوطيب فيجد الباحث في أعماله كثيرا من النموذج، وإليك هذه القصة القصيرة بأسلوبها الرائعة "أمانى" مثلا:

أمانى

قالت أمي: لابد أن تصير شرطيا

قال أبي: صر ماشئت إلا شرطيا

قالت جدتي: طاعة الوالدين من طاعة الله

قلت أنا: (بين الخلطة والزحام، جابوا القاضي يتختن)

قال الشرطي: هو يضع الاصفاذ في يدي، أنت شخص تمس الأمن العام، ما دخل القاضي؟ ومن

هم الذين جابوا؟ ومن قال إن البلاد فيها خلطة وزحام؟

هذه القصة تشير إلى نمط الحياة العامة، وأحوال الإجتماعية وعلى كل واحد منهم آراء وأمنية، لم تتحقق هذه الأمنية إلا ما تدعي القضاء والقدر، الإنسان حسب ذوقه الفطرية يقابل الحياة بكثير من الطموح والإحتياجات، بعض منها تتحقق فيكون سعيدا فيها ويطلب المستقلة التي بين يديه تعطى رجاءا لم ينتهي. ولكن الأمر ليس كما نرجو، كما حكى جمال بوطيب في هذه القصة القصيرة بأسلوب رائع و جاذب تحت عنوان "أماي" قصة شاب الذي يعيش بين الفوضى و الإضراب السياسة و الأمنية، الوالدان تتمنان أن تكون الولد موظفا موقرا، ولكنه بين قيد الحياة والاضطراب، الأم ترجو أن تكون ولدها شرطيا ولكن الأب لم يرضى ذلك أنه ينفر هذا العمل ومع ذلك الجدة تنصحه بإطاعة الوالدين، ولكن الشاب وسط الفوضى والاضطراب يقول بسخرية " قلت أنا : (بين الخلطة و الزحام، جابوا القاضي يتختن)" هذه الجملة صورة ساخرة مبالغ فيها؛ كأنهم جاؤوا بالقاضي (أعلى سلطة قضائية) ليقوم بعمل لا يناسبه إطلاقا (الختان).

هنا السخرية من السلطة التي تتدخل في أشياء تافهة أو غريب

قال الشرطي: هو يضع الأصفاد في يدي...

المعنى: الشرطي يرد برد رسمي، كأن الابن ارتكب جريمة ضد "الأمن العام".

الشرطي لا يفهم (أو يتظاهر أنه لا يفهم) المعنى المجازي/الساخر.

يبدأ يستجوب: ما دخل القاضي؟

من الذي جلبه؟

من قال إن البلاد فيها "خلطة وزحام"؟

هذا الرد فيه نقد للخطاب الرسمي: السلطة لا ترى الفوضى والازدحام، بل تنكر وجودها، وكل من يلمح إليها يُعتبر مهدداً للأمن.

هذه القصة القصيرة معناها واسعة وتأثيرها قوية، أسلوبها لامعة، وتعالج القضية المعاصرة بمنهج أدبي و لون إبداعي. هذا هو أسلوب جمال بو طيب من الجانب اللغوي والطرف المعنوي. وهذه الأساليب تأثر في المجتمع لإصلاحها و هي سلاح قوي لتغيير الأمة من جانبها الأدبية .

الفصل الثالث:

الوصفيات الإصلاحية والجمالية في القصة القصيرة لجمال بوطيب

إنّ القصص القصيرة التي ألفها الدكتور جمال بوطيب تتميز بجماليات البلاغية والأدبية بقصدها لإصلاح المجتمع حيث أنه مراعيًا قوائد لغوية من حيث تكوّن الجملة بقاموس لغوي ثري يعينه على إنشاء جملة بمعان دقيقة بألفاظ منسجمة من حيث الصوت وحركات اللسان لسهولة مخارج الألفاظ. وهذا تدل على معرفته الدقيقة في العلوم البلاغة وأصولها، لا يقدر لأحد أن يكتب مثل هكذا إلا بعد ولوعه وشدة تعلقه في هذا الفن الجميل.

إن "اللغة التي تستعمل في القصة القصير لها أهمية بالغة عند النقاد وهي التي تتعامل مع المشاعر الإنسانية والعواطف، وتثير الخيال لإنشاء الصور البلاغية، معتمدة بشكل كامل على الطريقة العلمية، والبلاغة، ودراسة شاملة للنحو والصرف، ومعجم ثري للألفاظ ومعانيها".^١ فهذه الوصفيات اللغوية توافق في المجموعات القصصية لدى جمال بوطيب، كما في مجموعة "فصوص الصبا" في قصة "طلاق":

كان الحمار قد تردد كثيرا قبل أن يخبر الأتان برغبته الصادقة في الزواج منها. وكانت الأتان تدرك ميله المفضوح إليها فتتغاضى وتتجاهله، وحين اختلى بها في الحقل اشترطت مهري ركلة للفلاح في حجره.

لم يشفق الحمار على نفسه من شيء غير نفيه من الزريبة، ولما عزم على ركل الفلاح وهو يشده إلى المحراث كانت الأتان تلتهم التبن. غمزته بغنج وبين فخذه سرت قشعريرة قاتلة، وركل

^١ أمين مختار، فن كتابة القصة القصيرة ونصوص تطبيقية، ص ٨٦

المحراث. استلقت الأتان على ظهرها ضاحكة غضب الحمار وقال: أنت طالق. ظلت الأتان غارقة في ضحكها وهي تغالب دمة الشماتة، ثم قالت له: ستظل حماراً".

تفتح أسلوب جمال بوطيب أبواباً كثيرة لترحيب خيال الآخرين، حيث لم ينتهي قصته التي يقدم أمام المجتمع وفيها كثير من مواقع أن يفكر ويخيل مما شاء. ترتفع الأسئلة والتداخل من كل طرف، لم تنتهي المناقشة والنقد حينما تنتهي القصة ولذا فإنه يقول "حكاية تأبى أن تستكمل". وإذا كان التشابك بين فصول الرواية يظهر جلياً في بداية كلمات بعض الفصول بالكلمة التي ينتهي بها الفصل الأخير من ترتيب أجزاء الرواية، أو بجعل آخر كلمة من بعض الفصول هي أول ما يستهل به الفصل اللاحق مع تنويع ذلك تعريفاً وتنكيراً (رأس الخيط / خيط الرأس، باب الريح/ريح الباب)، فإن "الخداع" يتبدى في إسقاط الفصلين الرابع والسادس من الرواية، وهو إسقاط متعمد ينسجم ويتعالق مع قاعدته الأدبية التي سطرها في أول مجموعة قصصية أصدرها، ألا وهي أن كل ما يكتبه حكاياً تأبى أن تكتمل، هذا فضلاً عن كونه يروم إيقاع قرائه في شرك تخيله، بجعلهم يشاركونه - بخيالاتهم - إكمال الحكاية، في انتظار حلول موسم جديد لـ "سوق النساء"، وذلك بإصدار الجزء الثاني من الرواية!!! !! !!".

قصة فصوص الصبا بعنوان "طلاق" تعتمد أسلوب الرمز والسخرية لعرض بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع. استخدم الكاتب شخصيتي الحمار والأتان ليعبر بطريقة غير مباشرة عن سلوكيات إنسانية خاطئة، خاصة ما يتعلق بالعلاقات والزواج والطلاق.

تدور أحداث القصة حول الحمار الذي كان متردداً في التعبير عن رغبته في الزواج من الأتان، بينما كانت الأتان تدرك ميله إليها لكنها تتجاهله. وعندما تحدث معها في الحقل اشترطت عليه مهراً غريباً، وهو أن يركل الفلاح. وافق الحمار على هذا الشرط رغم خطورته، لأنه كان يخشى

فقط أن يُطرد من الزريبة. وعندما نفذ الحمار ما طلبته الأتان وركل المحراث، ضحكت الأتان منه، فغضب الحمار وطلقها.

تعتمد القصة على الرمزية؛ فالحمار يرمز إلى الإنسان الذي يتصرف باندفاع وبدون تفكير في العواقب، بينما ترمز الأتان إلى الشخص الذي يستغل عواطف الآخرين ويفرض شروطاً غير معقولة. أما الفلاح فيمثل النظام أو المجتمع الذي قد يتضرر من تصرفات الأفراد غير الحكيمة. تعالج القصة عدة قضايا اجتماعية، منها السخرية من الشروط الصعبة أو غير المعقولة في الزواج، والتي قد تجعل العلاقة قائمة على المصالح أو الاستغلال. كما تشير إلى مشكلة التسرع في اتخاذ القرارات، حيث قام الحمار بالفعل دون تفكير في نتائجه. كذلك تنتقد القصة الطلاق السريع الذي يحدث بسبب الغضب والانفعال دون حكمة أو عقل.

وتهدف القصة في النهاية إلى تقديم رسالة إصلاحية للمجتمع، وهي ضرورة التفكير بعقلانية قبل اتخاذ القرارات المهمة، وتجنب الشروط المعقدة في الزواج، وعدم التسرع في الطلاق. كما تحذر من استغلال العواطف في العلاقات الإنسانية. لذلك فالقصة، رغم بساطتها وقصرها، تحمل نقدًا اجتماعيًا عميقًا وتدعو إلى إصلاح بعض السلوكيات في المجتمع.

الباب الثالث:

الإصلاح الاجتماعي في القصة القصيرة

الفصل الأول: مفهوم الإصلاح الاجتماعي في القصة القصيرة

الفصل الثاني: الأساليب الإبداعية للإصلاح في القصة القصيرة

الفصل الثالث: الفن القصصي المغربي – النشأة وتطور الحديث

الباب الثالث:

الإصلاح الاجتماعي في القصة القصيرة

الفصل الأول: مفهوم الإصلاح الاجتماعي في القصة القصيرة

يُعدّ الأدب مرآة صادقة تعكس حياة المجتمعات وتصور قضاياها المختلفة، كما أنه وسيلة مؤثرة في توجيه الفكر الإنساني نحو القيم النبيلة والمبادئ السامية. فالأدب لا يقتصر على التعبير الجمالي أو الترف الفكري، بل يؤدي وظيفة اجتماعية مهمة تتمثل في معالجة مشكلات المجتمع ونقد الظواهر السلبية فيه. ومن هنا ظهر مفهوم الإصلاح الاجتماعي في القصة القصيرة بوصفه اتجاهاً أدبياً يسعى إلى توظيف الكلمة الأدبية في توعية المجتمع وتوجيهه نحو التغيير الإيجابي. وقد اهتم كثير من الأدباء والمفكرين بهذا الدور الإصلاحي للأدب، فكتبوا أعمالاً أدبية تهدف إلى تقويم السلوك الاجتماعي وتعزيز القيم الأخلاقية والإنسانية.

مفهوم الإصلاح الاجتماعي

الإصلاح في اللغة يعني إزالة الفساد وإقامة الشيء على وجهه الصحيح. وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: **إِنْ أُريدُ إِلَّا الإِصْلَاحُ مَا اسْتَطَعْتُ** (هود: ٨٨). أما في الاصطلاح الاجتماعي فيشير الإصلاح إلى الجهود الفكرية والعملية التي تهدف إلى تحسين أوضاع المجتمع ومعالجة مشكلاته الأخلاقية والثقافية والاقتصادية. ويعرّف بعض الباحثين الإصلاح

الاجتماعي بأنه عملية تهدف إلى تغيير الأوضاع الاجتماعية غير السليمة وإحلال قيم إيجابية محلها بما يسهم في تحقيق العدالة والاستقرار داخل المجتمع^١.

مفهوم الإصلاح الاجتماعي في الأدب

يقصد بالإصلاح الاجتماعي في الأدب توظيف العمل الأدبي - شعراً كان أو نثراً - للتعبير عن قضايا المجتمع والكشف عن مشكلاته والدعوة إلى إصلاحها بأسلوب فني مؤثر. فالأديب لا يكتفي بوصف الواقع أو تصويره، بل يسعى إلى تغييره من خلال الكلمة المؤثرة التي توظف الوعي وتدفع الناس إلى التفكير والعمل. وقد أكد النقاد أن الأدب يحمل رسالة اجتماعية مهمة؛ إذ يرى محمد مندور أن الأدب تعبير صادق عن حياة المجتمع وقضاياها، وأن الأديب الحقيقي هو الذي يعبر عن آلام مجتمعه وآماله ويشارك في توجيه مسيرته نحو الأفضل^٢.

مظاهر الإصلاح الاجتماعي في الأدب

يتجلى الإصلاح الاجتماعي في الأدب من خلال عدة مظاهر، من أبرزها النقد الاجتماعي الذي يكشف العيوب والسلبيات في المجتمع مثل الظلم والفساد والجهل. كما يظهر من خلال الدعوة إلى القيم الأخلاقية مثل الصدق والعدل والتسامح والتعاون بين أفراد المجتمع. ويهتم الأدب الإصلاحي كذلك بإبراز القضايا الاجتماعية المهمة مثل الفقر والجهل وحقوق الإنسان وقضايا الأسرة والتربية. ومن خلال هذه الموضوعات يسعى الأديب إلى توعية القارئ وتحفيزه على التفكير في واقع مجتمعه والعمل على تغييره نحو الأفضل.

وسائل الإصلاح الاجتماعي في الأدب

يستخدم الأدباء وسائل فنية متعددة لتحقيق الإصلاح الاجتماعي في أعمالهم الأدبية، من

^١ أحمد الشايب، الأصول الفنية للأدب العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ٤٥

^٢ محمد مندور، في الأدب والنقد، دار نهضة مصر، القاهرة، ص ١١٢.

أهمها الأسلوب الإقناعي الذي يعتمد على الحجة والمنطق، والأسلوب العاطفي الذي يخاطب وجدان القارئ ويثير مشاعره. كما يلجأ بعض الأدباء إلى استخدام الرمز الفني للتعبير عن أفكارهم بطريقة غير مباشرة، إضافة إلى توظيف السرد القصصي الذي يجعل الفكرة الإصلاحية أكثر وضوحاً وتأثيراً في القارئ. ويرى النقاد أن الأدب الإصلاحي يحقق تأثيره الحقيقي عندما يجمع بين الرسالة الاجتماعية والصدق الفني، لأن العمل الأدبي إذا فقد قيمته الفنية تحول إلى مجرد خطاب وعظي لا يحقق التأثير المطلوب¹.

أهمية الإصلاح الاجتماعي في الأدب

تكمن أهمية الإصلاح الاجتماعي في الأدب في دوره الكبير في توعية المجتمع بمشكلاته المختلفة ولفت الانتباه إلى القضايا التي تحتاج إلى معالجة وإصلاح. كما يسهم الأدب في تعزيز القيم الإنسانية والأخلاقية بين أفراد المجتمع، ويعمل على نشر روح التعاون والتكافل بينهم. وقد أثبت التاريخ أن الأدب كان دائماً قوة مؤثرة في حياة المجتمعات، إذ ساهمت القصائد والخطب والقصص في توجيه الناس نحو القيم النبيلة ومحاربة الظلم والفساد. ولذلك يُعد الأدب أحد الوسائل الثقافية المهمة التي تساعد على تحقيق التغيير الاجتماعي وبناء مجتمع أكثر عدلاً وإنسانية².

يتضح من خلال ما سبق أن الأدب يؤدي دوراً مهماً في الإصلاح الاجتماعي، إذ يسهم في نقد الواقع الاجتماعي وتوجيه المجتمع نحو القيم الإيجابية. فالكلمة الأدبية الصادقة قادرة على التأثير في العقول والقلوب، مما يجعلها أداة فعالة في إحداث التغيير الاجتماعي. ولذلك فإن مسؤولية الأديب لا تقتصر على الإبداع الفني فحسب، بل تمتد أيضاً إلى المشاركة في بناء المجتمع وإصلاحه من خلال الكلمة الهادفة التي تجمع بين الجمال الفني والرسالة الإنسانية.

¹ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، القاهرة، ص ٨٧

² عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٦٣

القصة القصيرة نشأتها ومقومات الإصلاحية

إنَّ القصة تعتبر بالمنزلة الأولى في الأدب العربي، حيث الناس يميلون إليها ويحبون أن يسمعها، وتتضمن فيها كثيرا من الأفكار والخيال والحوادث، وهي محبوبة لدى الكبار والصغار معا، ويستقبلونها بكل الاهتمام في أي عصر كان، يستفيدون منها العبرات والموعظة حسنة، وتأثر بها في أخلاق الأطفال واليافعين، كما تزود القصة المعلومات والمعارف ومع ذلك تقوي المقدرات اللغوية أيضا. "وتقوم القصة على الأحداث التي تترابط بسببية معينة، تتحكم بها، وتوجهها. كما تُبنى على أساس السرد الذي يشكل جوهر العملية الكتابية في القصة، أيا تكن. وتحتاج إلى عناصر مهمة لكي تتكامل، كالشخصيات، والزمان والمكان، والمنظور، وغير هذا".^١

وفي الحقيقة لم تكن للقصة في الأدب العربي القديم أهمية كبيرة كالشعر، ما اهتم العرب بها كاهتمامهم بالشعر. لكن يلاحظ وجودها في بعض المواعظ والوصايا التي يُراد الاعتبار بها، فيتشكل لها سياق شبه فني. أما كتب التاريخ والأخبار والتفاسير، فقد امتلأت بالحكايات الشعبية والإسرائيليات التي جمعوها عن الأحداث التاريخية، أو تلك التي لها صيغة تاريخية... وقد قام أدب الأسطورة العربي، إذا صحت التسمية بدور كبير في جعل الخرافة وقصتها جزءا من النسيج الفني للعطاء القومي الفولكلوري الإسلامي، ثم، بعد هذا للعطاء الفني للأدب الشعبي الإسلامي العربي على مر التاريخ.

المستقبل القريب هو زمن القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا، أن القصة القصيرة هي السرد الأدبي المعاصر المواكب لمجتمع الحديث، القصة حكاية خيالية تظهر فيها المعنى، تحصل بها المتعة للقارئ، وتدعم لتعبير الطبيعة البشرية.

^١ أ.د. ديزيره سقال، مدخل إلى تاريخ القصة، المقدمة، ص ٢

هي قصة تتكون من عدد قليل من الكلمات أو الصفحات، وتحكي حكاية محددة بشخصيات ومؤامرة محدودة. عادةً ما يكون لديها بداية ونهاية وتركز على مشكلة أو حدث معين. تعتبر القصة القصيرة شكلاً أدبياً مستقلاً وشائعاً في الأدب العالمي.

تعريفات القصة القصيرة:

في اللغة العربية أن مصطلح القصة هو اشتقاق من فعل القص، والقص يعنى في معاجم اللغة العربية قص الأثر أو تتبعه، أما في الأدب فتعنى سرد الأحداث ومكاتها وقصها.

ففي المعجم الوسيط أن قص أثره أي تتبعه، أما القصة فهي الأمر والحديث وقد اقتص الحديث رواه على وجهه، والقصص بالكسر جمع القصة التي تكتب أي أن القصة هي الحديث المكتوب.

وتعرف القصة وظيفياً بأنها أحد من أشكال التعبير الأدبي الذي يعمل على نقل خبرة من الحياة ومن الواقع، يصيغها الكاتب والأديب من خلال خياله المبدع، في صورة تعيد تشكيل الواقع في صورة جديدة، تعبر عن وجهة نظر الكاتب تجاه الخبرة الحياتية التي يريد نقلها إلى القارئ من أجل تحقيق هدف وجداني ثقافي معرفي تربوي ووسيلته في ذلك الكلمة المكتوبة.

كما تعرف القصة أيضاً بأنها عبارة عن حادثة أو مجموعة من الحوادث التي تعرض في تتابع معين وتسلسل منطقي، يربطها فكرة رئيسية ولها هدف محدد أو مجموعة من الأهداف، وتقوم على مجموعة من المقومات الأساسية أهمها: الفكرة الرئيسية الحبكة الأسلوب الشخصيات.

إذا فهم الباحث التعريفات التي وردت في الكتب المؤلفين الماهرين فيسهل له طريق لإدراك الحقيقة والماهية للقصة القصيرة جيداً، حيث يريد الباحث في هذا الفصل عن تحليل التعريفات التي عرّفها السابقون الماهرون في هذا الفن الجديد، وسيتجلى نوعيتها المتفردة من سائر ألوان القصة.

هناك عدة التعريفات عن القصة القصيرة، حيث تتنوع كل منها بدقته الموضوعية عن الأخرى، وهي تحدد التوسعات الواقعية للقصة القصيرة. وتساعد بالتحديد عناصرها ومفهومها.

القصة القصيرة "سرد مكتوب أو شفوي، يدور حول أحداث محدودة وهي ممارسة فنية محدودة في الزمان والفضاء والكتابة". وهي أيضا "فن قولي أو كتابي يقوم على الحدث، ويتخلله وصف يطول أو يقصر، وقد يشوبه حوار أو لا يشوبه، ويبرز فيه شخصية أو أكثر، محورية أو ثانوية، تنهض بالحدث أو ينهض بها الحدث". القصة القصيرة "نص أدبي يصور شخصية أو أكثر، تمر بموقف (قصصي) وتتحرك على خلفية محددة نسميها (البيئة القصصية)". احتفظ هذا التعريف أيضا بالخصائص المشتركة بين جميع أجناس القصص، إلا أنه ركز على نوع محدد من القصة القصيرة وهي قصة الشخصية التي تتبع أحوال شخصية معينة على نحو يشبه السيرة.

"القصة القصيرة/الأقصوصة هما مصطلحان لنوع أدبي واحد ينبغي أن يقوم على أقل ما يمكن من الأحداث/ حدث واحد يتنامى عبر شخصيات محدودة أو شخصية واحدة حاسمة، وفي إطار محدود من الزمان والمكان".

ويعرفها أرسكين كالدويل: "بأنها حكاية خيالية لها معنى ممتعة بحيث تجذب انتباه القارئ، وعميقة بحيث تعبر عن الطبيعة البشرية."¹

وتعرفها كاترين آن بورتر: بأنها "العمل" الذي يقدم فكرة في المقام الأول، ثم معلومة ما عن الطبيعة البشرية، بحس عميق.²

¹ ركسين كالدويل: كاتب روائي أمريكي ولد في ١٧ كانون الأول عام ١٩٠٣ في كاويتا بولاية فرجينيا. تخصص كالدويل بالكتابة عن وقائع الحياة الريفية الجنوب الولايات المتحدة. توفي في ١١ إبريل سنة ١٩٨٧

² كاترين آن بورتر: كاتبة قصص قصيرة وروائية أمريكية. ولدت في ١٥ مايو ١٨٩٠ وتوفيت في ١٨ سبتمبر

ويعرفها فؤاد قنديل: بأنها "نص أدبي نثري يصور موقفاً أو شعوراً إنسانياً تصويراً مكثفاً له مغزى¹".

ويقول محمود تيمور: "أن القصة القصيرة على أصولها المقررة يجب ألا تتناول موضوعاً مترامياً الأطراف تستغرق الحياة فيه فترة طويلة من الزمن، فإذا تورط كاتب الأقصوصة في معالجة موضوع واسع فقدت الأقصوصة مقدماتها وأصبحت نوعاً من الخلاصات والاختصارات للقصة الكبيرة وليس هذا من الفن في القليل أو الكثير ويستلزم هذا المفهوم الفني بالقصة القصيرة أن يركز الكاتب في قصته حول حادثة مفردة، وأن يعنى أكبر العناية بالمواقف لا بالأشخاص، وأن يميز جانباً يسيراً من جوانب الشخصية أو جزءاً دقيقاً في حياة شخص ويجعله محور القصة، لا أن يكتب تاريخ حياة كاملة في صفحات طوال، ويظل الكاتب يكشف الجزئية البسيطة وبتعمقها ويعمد إليها كأنها لحن من هذه الألحان التي يبني عليها الموسيقى قطعه الفنية²". ويعرفها يوسف إدريس: "بأنها رصاصة تصيب الهدف أسرع من أي رواية³".

تنحصر الموضوعات التي تعالج في القصة القصيرة في نقطة مركزة محددة إما كان فئة من المجتمع أو شخصاً معيناً أو واقعة معينة حيث يعبر الكاتب بناحية رؤيته وحادثة من الحوادث، يقول مختار أمين في كتابه "وأنى أميل إلى ما قاله أوكونور في كتابه "الصوت المنفرد" إلى أقرب مفهوم لها يخص فئة من الناس بعينها تصلح الموضوعات النصوص التي تكتب للقصة القصيرة، إذ وصفهم فئة من الناس لهم خصوصية في تركيباتهم الإنسانية وأحوالهم العامة وقصد حصرهم في انفعال بعينه تجاه موقف ما... هم فئة المهمشين الذين يعانون ويلات الحياة، هم

¹ فؤاد قنديل، روائي مصري ولد في مصر - الجديدة بالقاهرة ولد في سنة ١٩٤٠ بينها وتوفي في ٣ يونيو ٢٠١٥ صدر له كتاب "فن القصة" سنة ٢٠٠٢ من هيئة العامة لقصور الثقافة.

² محمود أحمد تيمور (١٨٩٤ - ١٩٧٣ م) كاتب قصصي، ولد في القاهرة في أسرة شتهرت بالأدب: فوالده أحمد تيمور باشا (١٨٧١-١٩٣٠ م) الأديب المعروف، ي عرف باهتماماته الواسعة بالتراث العربي.

³ يوسف إدريس: ولد في ١٩ مايو سنة ١٩٢٧ وتوفي في ١ أغسطس سنة ١٩٩٠، كاتب قصصي، مسرحي، وروائي مصري

فئة الأقلية التي تعاني شعورا بعينه، يمرون بأجواء خاصة تسري عليهم فقط، أو فئة الزوج مثلا، أو فئة الجنود، أو رصد أحوال أهل الريف من خلال عاداتهم ومعارفهم، أي أنها تخص فئة محددة من الناس، أو حالة شعورية أو وجدانية تنتاب شخصا عاديا، يرقبها كاتب متمكن ويستقرأها استقراء جيدا، ويلبسها ثوب قصة قصيرة، وهذا النوع الأخير من القصص يشبه في موضوعاته تلك الموضوعات التي تكتب المسرحيات المونودراما على لسان بطل واحد، حيث ظلت القصص القصيرة لعهد كبير تكتب عن شخص واحد، ومحور تركيزها بطل يسقط مشاعره أو هواجسه ومخاوفه بشكل تقريرى يتحدث عن نفسه أو أنه يخوض موقفا ما متأثرا به يصوره ويراه من خلال وجمة نظره، فإنه يحصر المتلقي حسب رؤيته لما يراه من واقع، فكل تجسيد الكاتب هنا وحرفية تكنيكه في كيف يقنع المتلقي بالحدث وما يصوره، حتى التركيب السكولوجي لشخصية البشر^١.

عندما تنوع بالأفكار والخيال تجتمع القصة القصيرة بأشكالها ومضمونها وهذا ما يتبين من الفقرة السابقة التي قالها مختار أمين، بطل القصة يدور دورا مهما في شخصياته المتميزة، تتطور القصة في مسيرها محيطا بشخصية البطل حيث تنمو بأخلاقه وفضوليته، وكذلك تتميز بوحدة الموضوع. "وهناك نوع من القصة القصيرة انطباعية، وحدة الموضوع فيها ليست بالحدث الموحد، ولكن وحدتها مجتمعة من خلال مجموعة لقطات يرصدها الكاتب على لسان راو، وتنتهي عند وصول الفكرة من خلال هذه اللقطات التي تبدو للوهلة الأولى أنها متباعدة وغير مترابطة، وهي تهدف إلى وصول فكرة ما أو تجسد شعورا ما إلى المتلقي، تدعوه للتفكير والتأمل، أي أنها تسقط انطباعا ما، وهي تختلف في تكنيكها عن القصة القصيرة التقليدية في تقسيمها

^١ مختار أمين، فن كتابة القصة القصيرة ونصوص تطبيقية، صفحة ٢٦

الجزئي المعروف من بداية ووسط ونهاية، ولكنها تفتعل صراعا متناميا حتى يصل إلى الذروة لينطفئ...^١

تدلّ التعريفات والآراء السابقة على معان القصة القصيرة، وهي تتميز بنوعياتها الخاصة من سائر أنواعها حيث أنّ لها أشكال مستقلة وطريقة ملائمة ومنهجية متخصصة. وهي فن مستقلة وقد ظهرت في الغرب كسائر الفنون وطلعت في العالم العربية منذ أواخر القرن التاسع عشر، ولكن هناك فنون مثل هذا الفن كالمقامات وغيرها،

"أما بالنسبة للأدب العربي تأتي القصة القصيرة بمفهومها الحديث كفن وافد من الغرب، ويحمل الأدب العربي عبر تاريخه الطويل كماً هائلاً من القصص التي لا يمكن أن ينطبق عليها مصطلح القصة القصيرة، وهي مراحل تجريبية لولادة القصة القصيرة بشكلها النهائي المتعارف عليه، ولكن كان هناك أجناس أدبية هي أقرب شكلاً للقصة القصيرة، مثل المقامة وهي أقرب الأنماط الأدبية التي تعتمد على القص أو الحكى لاعتمادها على حدث محدد متنام، وشخصية واحدة حاسمة البطل أو الراوي - وحبكة دقيقة وزمان ومكان محددان، وإن خلت من التركيز والتكثيف لتبنيها نمطاً خاصاً في البناء يقوم على البديع والشعر، وفقاً لطبيعة البيئة والظروف التي ولدت فيها بكل معطياتها الثقافية والفنية المتميزة، بصرف النظر عن نمطية الحدث والشخصية والحبكة المتكررة فيها تبعاً للغايات المتعددة التي أنشئت من أجلها المقامات كما هو معروف، أما الحكاية أو الرواية فهي تختلف عن القصة القصيرة في تعدد الأحداث، وتنوع الشخص، وتباين الأزمنة والأمكنة، واتساعها اتساعاً يخرجها عن إطار القصة القصيرة وإن اتفقت معها في تقنياتها الفنية المتعددة"^٢.

^١ مختار أمين، فن كتابة القصة القصيرة ونصوص تطبيقية، صفحة ٢٧

^٢ مختار أمين، فن كتابة القصة القصيرة ونصوص تطبيقية، صفحة ٢٨

خصائص القصة القصيرة:

تنوعت القصة القصيرة عن سائر الأجناس الأدبية بعدة خصائص، يمكننا أن تصنف ضمن عدة مستويات، منها المستوى اللغوي والمستوى البنائي والتوظيف القصصي للملفوظات، وغيرها. كثير من الخصائص تتضمن فيها بمقارنة بباقي الأجناس، فإنها وفي كل مرة تعبر أو تكتب، فتظهر شيء جديد، عن علاقة جديدة باللغة وبالباء القصصي، فهي تجربة كتابة متجددة في كل مرة نبدعها فيها. يرتبط نشأة القصة القصيرة بتطور الصحافة، منحت الصحاحف في أوراقها موضعا خاصا بخصائصها الحجمية. وقد ساعدت الطبقة الوسطى على انتشار القصة القصيرة بين عموم القراء، باعتبارها الطبقة المهتمة أكثر بقراءة الصحف.

"يمكن القول إن الكاتب الفرنسي غي دو موباسان هو عراب القصة القصيرة في فرنسا، الذي اعتبر أن أفضل تعبير عن اللحظات العابرة يكمن في القصة القصيرة، وإدغار آلان بو فيعتبر عرابها في أمريكا، أما أنطوان تشيخوف فقد برع في هذا الجنس الأدبي في روسيا؛ إذ يعد هؤلاء الثلاثة هم مؤسسو القصة القصيرة الحديثة. بينما في الأدب العربي لم يتم الاعتراف بالقصة القصيرة كجنس أدبي قائم بذاته له خصوصياته ومميزاته إلا بعد لآي، وذلك لسطوة الشعر وانتشاره في الأوساط الأدبية العربية بشكل كبير. كما أن القصة القصيرة كانت مرصودة فقط للتلمي وقيل الوقت، إذ عُدَّ كاتبها متطفلا على دوائر الأدب. ورغم أن الأدب العربي كان زائرا بأنواع أدبية يمكن تصنيفها ولو تعسفا تحت مظلة القصة، كالمقامات والحكايات الخرافية؛ إلا أن ظهورها في شكلها الحديث عرف تأخرا كبيرا".¹

القصة القصيرة قد شاهدت كثيرا من النقد والتحليل حيث استوزنت عن تأثيرها في المجتمع، فهي مجرد مرصودة فقط للتلمي وقيل الوقت، أم لها أهمية فوق ذلك تطلع إلى الوقائع السياسية

¹ <https://shoman.org/Readblogs/ID/4620/Short-Stories-in-Literature>

والحياة الإنسانية. وفي هذا الصدد وقد يزداد مهمة هذا البحث حول هذا الفن الجديد، لها خصائص عدة في عصر الذي عمي الأبصار والدستور وانتشر الفوضى.

أسلوب القصة القصيرة معقد غير بسيط، تتضمن فيها الرمز والرمزية ورغم ذلك سرد جميل أخذ، وجو مرح مثير في النفوس القارئ السعادة والنهضة والبهجة. تتناول فيها السياسية أكثر وأحوال المجتمع السلبية من التعصب العنصري والقسوة والعنف والجريمة والهدم وغيرها من الصفات الذمومة والمعوقة.

القصة القصيرة الجميلة التي تتحقق فيها مقومات شروط الفن القصصي المناسب لأذهان المجتمع وأذواقهم، والتي تصدر من مبدعين حقيقيين، وأنه لابد أن تتضمن القصة القصيرة أحداث مؤثرة ومشوقة، عامرة بالقيم المعبرة، وتحدث القصة بلغة بليغة صحيحة ولا بد لها أن تتكون من حبكة وعقدة ومقدمة وخاتمة يكون فيها فك رموز عقدة القصة.

عناصر ومقومات الإصلاحيّة في القصة القصيرة:

يجب أن تتوافر العناصر والمقومات في القصة القصيرة لأن تكون أدبا مثمرا. وهي تتضمن من أفكار الداخلية والحوادث، وهي أيضا تتميز باللغة البالغة المحدودة والأسلوب غير بسيط معقد وهناك عدة عناصر لازمة ومما يلي:

الموضوع - روح القصة: الموضوع هو المعنى الأعظم أو البصيرة التي تُعبّر عنها القصة. لا يُعبّر عنه دائماً صراحةً، بل يُكشف من خلال أفعال الشخصيات وخياراتها وعواقب الأحداث. تعكس المواضيع حقائق كونية أو انعكاسات اجتماعية - الحب، الخسارة، القوة، الحرية، الهوية، أو الفداء. في القصص القصيرة، غالباً ما تُطرح المواضيع ببراعة، مما يُشجّع القراء على التأمل والتفسير.

"فموضوع القصة هو العمود الفقري لبنائها الفني وهو الذي يكشف عن رؤية المؤلف وهدفه من تأليفها، فإذا أثارت تلك القصة إعجابنا، وبحثنا عن أسباب إعجابنا فسوف نتوقف عند الموضوع الذي يشكل مصدر الإعجاب من أساسه. ويشمل الموضوع، كمقوم من مقومات العمل القصصي على الفكرة الرئيسية التي تدور حولها القصة، وكذلك وجهة نظر المؤلف فيها."^١

الموضوع الذي يتناسب مع ميول المجتمع يختلف، تمثل هذه العوامل نوعا من الموضوعات التي تقدم في القصص القصيرة، ومدى مناسبتها لهم من حيث إشباعها لميولهم وتفضيلاتهم واتجاهاتهم، ومن حيث صلتها بحياتهم ومشكلاتهم، ومن حيث حيويتها وهذه العوامل تؤدي دورا مهما في القصص القصيرة بوجه عام.

أما بالنسبة لقصص الخيال العلمي، فأنها تتضمن بعض الحقائق والمعلومات عن الحيوان أو النبات، وبعض المظاهر من الطبيعة والنواحي الجغرافية، وغيرها بصورة مبسطة، وذلك بهدف إثارة اهتمام المجتمع العلمي، وإلى تنمية قدرات العقلية والثقافية، وتنمية التفكير لدى المجتمع. يختار الكاتب الموضوع حسب رغبته وميوله فإنه يخاطب المجتمع وله رؤية لندية لإظهار اقتراحاته فهو حر أن يختار الموضوع إما قضية خاصة الاجتماعية أو تحديات التي تعهم جميعا، وإما موضوعا خاصة يتعلق بحياته الفردية أو السلوكية أو النفسية، أو خيالية، أو فانتزية.

أن القصة القصيرة تختار موضوعا محددا وتعالج طرفا واحدا فقط لا يفصل ولا يفسر كما في الرواية أو القصة الطويلة ويستختم بسطور قليل. ولذلك الموضوع أهم عنصر من عناصر القصة. تختلف الموضوع في هذا الحديث الراهن وقد تقدمت التقنية الحديثة وقد أصبح الموضوع أيضا متعلق بها. فتحت الأبواب وصيرت الأحوال.

^١ نجلاء محمد علي أحمد، قصص وحكاية الأطفال، صفحة ٣٨

الفكرة: الفكرة في القصة قصيرة من أهم عنصر من عناصرها، وهي ما أراد الكاتب أن يوحى للقارئ من خلال أحداث والشخصيات. وهي مركز الأحداث والقضايا التي يريد أن تحللها. تجرى القصة حول الفكرة الرئيسية من البداية وتنتهي الحوادث باستكمال الفكرة الرئيسية. "الفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البيان الفني للقصة، كما أن الفكرة تشكل مصدرا من مصادر الإعجاب ونحن نقرأ القصة، ولا نستطيع أية قصة أن تتحدد ملامحها وكيانها المؤثر إلا باستكمال عنصر الفكرة"، وأن القصة القصير تتنوع عن غيرها بتحديد الفكرة، الفكرة فيها نقطة محددة لا تجتمع فيها الأفكار الفرعية، تنتهي القصة القصيرة تستفتح المجال باتساع الأفكار غير محددة.

الحبكة - جوهر القصة: الحبكة هي جوهر القصة - تسلسل أحداث مُحكم بعناية يُعطي القصة القصيرة بنيتها وإيقاعها. تبدأ الحبكة بتقديم الإطار والشخصيات (مقدمة)، ثم تتصاعد حدة التوتر تدريجياً مع بروز صراع (مرحلة الأحداث الصاعدة). في ذروة الأحداث، تصل القصة إلى أشد مراحلها أو حرجاً - لحظة القرار أو الاكتشاف أو المواجهة. يلي ذلك مرحلة الأحداث الهابطة، حيث تتكشف العواقب، وأخيراً مرحلة الحل، حيث تُربط الخيوط العالقة وتُكشف النتيجة. في القصة القصيرة، عادةً ما تكون الحبكة متماسكة ومركزة، وغالباً ما تدور حول حدث رئيسي واحد أو صراع واحد. تزين القصة بحبكته.

الشخصيات - جوهر الحكاية: الشخصيات هي التي تُضفي الحياة على القصة. إنهم الأشخاص (أو أحياناً الحيوانات أو الكائنات الخيالية) الذين يختبر القارئ من خلالهم السرد. أما بطل الرواية فهو الشخصية المحورية التي تواجه الصراع الرئيسي. الخصم هو القوة - سواءً أكانت شخصاً أم مجتمعاً أم حتى صراعاً داخلياً - التي تُعارض البطل. قد تُساعد الشخصيات الثانوية أو تُعيق رحلة الشخصية الرئيسية. في القصص القصيرة، غالباً ما تُرسم الشخصيات بإيجاز وحيوية، مع بعض التفاصيل القوية التي تكشف عن شخصياتهم ودوافعهم وتحولاتهم.

^١ نجلاء محمد علي أحمد، قصص وحكاية الأطفال، صفحة ٤٤

المكان - مسرح القصة: قد يكون الزمان عظيمًا كالمجرة أو بسيطًا كغرفة واحدة. يُوفر المكان السياق، ويثري المزاج، وغالبًا ما يعكس مواضيع القصة أو نبرتها العاطفية. في القصص القصيرة، عادةً ما يكون المكان مثيرًا للعواطف ولكنه مُقتصد - بما يكفي لغمر القارئ دون أن يُرهقه.

الصراع - محرك الدراما: لا توجد قصة بدون صراع. إنه المشكلة أو التحدي المركزي الذي يدفع السرد إلى الأمام. قد يكون هذا الصراع خارجيًا (ضد شخصية أخرى، أو طبيعة، أو مجتمع، أو قدر) أو داخليًا (معضلة شخصية، أو خوف، أو صراع عاطفي). يُؤدّد الصراع التوتر، ويثير التشويق، ويُبقي القارئ مُنهمكًا. غالبًا ما تتمحور القصص القصيرة حول صراع واحد واضح ومُركّز، مما يجعل كل لحظة ذات قيمة.

وجهة النظر - منظور القصة: تُشكّل وجهة النظر طريقة سرد القصة وما يراه القارئ ويعرفه ويشعر به. يتحدث الراوي بضمير المتكلم مباشرةً، مُقرّبًا القارئ. يُمكن للراوي بضمير الغائب أن يُقدّم منظورًا أوسع، وأحيانًا يكون على دراية بأفكار شخصية واحدة فقط (بمعنى محدود) أو أفكار جميع الشخصيات (بمعنى كلي العلم). حتى أن بعض القصص تستخدم ضمير المخاطب، مُخاطبًا القارئ مباشرةً. اختيار وجهة النظر المناسبة يُضفي على القصة طابعها الفريد وتأثيرها العاطفي.

النبرة والمزاج - النكهة العاطفية: النبرة هي موقف الكاتب من الموضوع أو الشخصيات - قد تكون ساخرة، أو مُعجبة، أو ساخرة، أو مرحة. أما المزاج فهو الجو العاطفي الذي يُخلق في القارئ - مُشوق، أو حزين، أو مُبهج، أو مُخيف، إلخ. وفي القصص القصيرة، تُحدد النبرة والمزاج بسرعة، غالبًا خلال السطور القليلة الأولى، مما يُنشئ رابطًا عاطفيًا فوريًا.

الأسلوب واللغة - بصمة الكاتب: الأسلوب هو كيفية اختيار الكاتب لسرد القصة: بنية الجملة، وتدفق الحوار، والصور، والإيقاع. تشمل اللغة اختيار الكلمات - سواء كانت رسمية أو عامية، شعرية أو بسيطة. تعتمد القصص القصيرة على الدقة واقتصاد اللغة. كل كلمة مهمة. الأسلوب القوي يُمكن أن يجعل القصة القصيرة لا تُنسى.

يمكن القول إن القصة القصيرة نص أدبي حكاوي قصير يقوم على التخيل وتكثيف اللغة، حيث يقل الوصف ويتكثف الحدث في زمن محدود. فحجمها الصغير ولغتها السهلة ساعدت كثيرا في انتشارها وتطورها المستمر. لذلك في الوقت الراهن تستلهم القصة من تقنيات السينما والمسرح (من مونطاج ومشهد) والرسائل والحكايات الشعبية والغرائبية، كما ألغت الفواصل بين الذات الكاتبة والكتابة.

ولازالت القصة القصيرة تطرق أبوابا جديدة تجريبية، لم يطرقها غيرها من الأجناس الأدبية. كما أنها لازالت تخضع للتكثيف والتقزيم أكثر وأكثر، إلى أن وصلت إلى القصة القصيرة جدا في حدود جملة واحدة.

الفصل الثاني:

الأساليب الإبداعية للإصلاح في القصة القصيرة

إن التغيّر لازم حسب اقتضاء الأحوال، الإنسان لم يرض أن يقوم في أحوال مجردة بل هو يبتغي دائماً من الجديد إلى الأجدد، كما في اتجاه في الأدب والثقافة والحضارة، ورغم ذلك الأنواع الأدبية أيضاً شاهدت لهذه التطور الطبيعي، وتتغير أشكالها وهيئاتها وصورها وهذا ما نرى في القصة والرواية والحكاية فهي أصبحت إلى قصة قصيرة وقصة قصيرة جداً وغيرها.

الأساليب الجديدة في النصوص الأدبية المعاصرة لم تكن تحدث فجأة، بل بعد محاولة لازمية من قبل الأدباء الذين استدرکوا عن الإحتياجات المجتمع وذوقهم حينما تغيرت الظروف والأحوال الحياتية اليومية، هجروا التقليد في الأسلوب والهيئة وابتغوا الإبداع والتنوع حسب مقتضيات المجتمع مع مراعي للقارئ.

يقول إدريس الصغير مترجماً هموم جيله الإبداعي: "رفضنا الأشكال التقليدية في الكتابة ليس لأنها استنفدت كل طاقاتها، بل لأنها أصبحت عاجزة عن التعبير عن حدة همومنا ومآسينا. الشكل التقليدي يجعل كلاً من الكاتب والقارئ متفرجين على الحدث، بينما كل همنا أن نجعلهما مشاركين في الحدث"¹.

في هذا النص، يعبر إدريس الصغير عن موقف جيله الإبداعي من الكتابة الأدبية، حيث يوضح أنهم رفضوا الأشكال التقليدية في الكتابة، ليس لأنها لم تعد تحتوي على طاقات أو إمكانيات، بل لأنها فشلت في التعبير بعمق وصدق عن المعاناة والهموم التي يعيشها الإنسان المعاصر.

¹ إدريس صغير، القصة القصيرة في المغرب: دراسات وتأملات، صفحة ٦٧

ويُضيف أن الشكل التقليدي في الكتابة يجعل كلاً من الكاتب مجرد راوٍ للأحداث، والقارئ مجرد متفرج، أي أنهم يظلون خارج الحدث ولا يشعرون به كشيء حي أو مؤثر. أما طموحهم كجيل جديد، فهو أن يجعلوا من الكتابة حدثاً حياً، يشارك فيه كل من الكاتب والقارئ، ويتفاعلان معه كما لو كانا جزءاً منه، وليس مجرد مراقبين له.

هذا النص يعكس رؤية تجديدية في الأدب، تسعى إلى تجاوز الأشكال الجامدة والتقليدية، وتهدف إلى تفعيل دور كل من الكاتب والقارئ، ليصبحا جزءاً من التجربة الإبداعية والإنسانية. ومن النماذج من الكاتب المبدع جمال بوطيب للأساليب الإبداعية في القصة.

أساليب الإبداعية في النص "في أسبوع" لجمال بوطيب:

نص القصة:

"عندما بدأت أفك الحرف اشترى لي أبي كتاباً اسمه "كيف تتعلم الصلاة في أسبوع؟". قرأت الكتاب من الأسبوع.. ولم أتعلم الصلاة.

وحيث التحقت بالمدرسة، عشقت اللغات جمعت بضعة دراهم واشترت كتاباً اسمه كيف تتحكم في خمس لغات في أسبوع؟".

تحكمت في نفسي هجرت اللعب. كبرت على أصدقائي والتصقت بالكتاب من الأسبوع ولم أتحكم في اللغات. وعدت إلى اللعب إلى أن فصلوني.

ولما فصلوني لم أغضب كثيراً. جمعت دراهم أخرى واشترت كتاباً اسمه "كيف تصبح مليونيراً في أسبوع؟". حفظت الكتاب. مر الأسبوع ولم أصبح مليونيراً.

سؤال واحد ظل يخنقني: ماذا يقصدون بالأسبوع؟ هل لهم أسبوعهم ولنا أسبوعنا؟

أسبوع؟". سألت صديقي ألا يوجد كتاب اسمه "كيف تنتحر في أسبوع؟

ضحك وقال: الانتحار لا يحتاج إلى أسبوع.

-الانتحار يحتاج إلى دقيقة أو دقيقتين.

الانتحار شجاعة وقرار وتنفيذ.

تشجعت وقررت ولم أستطع التنفيذ.

مرت دقيقة مرت دقيقتان وأعلنت في فرح ونشوة

لقد صار أسبوعي مثل أسبوعهم. وغدا أتعلم الصلاة واللغات وأصبح مليونيرا وانتحر .. في أسبوع.

يُعد نص "في أسبوع" للأديب المغربي جمال بوطيب نموذجًا للنصوص الإبداعية التي تمزج بين السخرية والعمق النقدي، بأسلوب بسيط ظاهريًا، لكنه يفتح أبوابًا واسعة للتأمل في واقعنا الثقافي والتعليمي والنفسي.

يحكي الكاتب قصة طفل ينخدع، كغيره من الناس، بعناوين براقة لكتاب تعدّه بإنجازات عظيمة "في أسبوع". يبدأ من تعلم الصلاة، إلى إتقان اللغات، إلى أن يصبح مليونيرًا، وكل ذلك في أسبوع. ومع مرور الوقت، يكبر الراوي ويصطدم بحقيقة هذه الوعود، لتأخذه الفكرة إلى أقصى درجات السخرية حين يتساءل ساخرًا: "ألا يوجد كتاب اسمه كيف تنتحر في أسبوع؟"

أولاً: السخرية كأداة نقدية

السخرية في هذا النص ليست مجرد أسلوب جمالي، بل وسيلة قوية لفضح ثقافة الإنجاز السريع، والترويج للوهم تحت مسميات جذابة. الكاتب يستخدم عبارات مقتبسة من عناوين كتب منتشرة بالفعل، مما يجعل السخرية أكثر واقعية وألمًا.

ثانيًا: الأسلوب التكراري

يعتمد الكاتب على تكرار عبارة "في أسبوع" بشكل دائم، مما يخلق إيقاعًا متناسقًا من جهة، ويُرسِّخ العبثية في هذه العناوين من جهة أخرى. التكرار هنا ليس أسلوبًا لغويًا فقط، بل هو أداة لترسيخ التناقض بين الواقع والوهم.

ثالثًا: البناء التدريجي للسرد

يأخذ النص شكل سرد ذاتي يبدأ من الطفولة، ويمر بالمراهقة، حتى النضج. هذا التدرج الزمني يكشف تطور الوعي عند الراوي، ويعكس كيف أن تأثير العناوين الكاذبة يبدأ من سن مبكرة، لكنه قد يستمر حتى الكهولة إن لم نواجهه بالوعي والنقد.

رابعًا: المفارقة الصادمة

في نهاية النص، ينتقل الكاتب إلى مفارقة عميقة وخطيرة، حين يُشبه الوهم المتعلق بالنجاح السريع بالوهم المرتبط بالموت السريع. فيقول:

"الانتحار لا يحتاج إلى أسبوع. يحتاج إلى دقيقة أو دقيقتين، شجاعة وقرار وتنفيذ". بهذه العبارة الصادمة، ينتقد الكاتب المجتمع الذي يزرع في عقولنا وهم السيطرة الكاملة على الحياة في وقت قياسي.

خامسًا: الأسئلة الفلسفية

يسأل الطفل في النص: "هل لهم أسبوعهم ولنا أسبوعنا؟" وهنا يفتح الكاتب باب التأمل حول المعايير المزدوجة، والأوهام التي تُباع للعالم العربي تحديدًا، دون وجود بنية حقيقية تساعد على تحقيق تلك الأهداف.

نص "في أسبوع" عمل إبداعي ساخر، يحمل في طياته نقدًا ثقافيًا عميقًا لثقافة الاستهلاك السريع للوهم، ويرفع الصوت ضد تغييب العقل أمام الإعلانات المضللة. بأسلوب بسيط، نجح جمال بوطيب في أن يجعل القارئ يضحك على نفسه.

مميزات القصة القصيرة في إصلاح المجتمع

بسيطة التعبير: تنوع القصة القصيرة من غيرها بالشكل والحجم كما هي تتميز بالتعبير والأداء، تفضل القصة بتعبير بسيط بقليل الكلمات والجملة، حيث تتضمن فيها معان متنوعة رغم قلة الكلمات، بسيطة التعبير من أهم مميزات القصة القصيرة، يتجه الكاتب حينما يتداول الموضوع المختلفة التي إما تكون قضية إجتماعية أو أمرا متعلقة في حياته بحسن أدائها بالتعبير البسيط.

إن قصة "إفحام" لجمال بوطيب أحسن نموذج لبسيطة التعبير

"بوقاحة مفاجئة، سألتني الشقراء الجالسة في صف الذكور،

أستاذ، قيل لنا إنك تحسن الرقص.

فكرت في سد فمها بقذيفة تحفظ لي شيئا من وقاري أمام هؤلاء العفاريت الذين يخفون ضحكاتهم، قلت:

هل تريد أن أرقص معك؟

نعم،

فأفحميني.

هذه القصة تشير إلى الأحوال التي تغيرت في هذا العصر الحديث، وقد تغيرت الدراسة الحديثة ومعاملة الطلاب مع الأستاذ ومكانة الجلوس، الأستاذ تُعتبر بمنزلة وقار والإكرام ولكن الدراسة لم تجعله منزلة تقليدية، البطلة في هذه القصة تعامل مع الأستاذ بوجهة أخرى، وهي تسأل الأستاذ سؤالاً غريباً: "قيل لنا إنك تحسن الرقص"، ماتوقع الأستاذ هذا السؤال من أحد مثلها، ورد الأستاذ أيضاً جواباً غريباً، خلافاً للتقاليد: "هل تريد أن أرقص معك؟".

هذه القصة القصيرة تظهر مميزات متنوعة، منها كما يلي:

- تختار أشخاصها من بين الأفراد العاديين وتستهدف التسلية.
- قليل الحجم، ينتهي بأسرع وقت حينما بدأت، لم تكن طويلاً بل قصيراً، لم تكن تستغرق إلا ساعات قليلة.
- يفسر الحياة تفسيراً سليماً ويبرز ما فيه من معان خفية.
- كثيراً ما تنتهي القصة بالموت أو الفراق أو الزواج
- تقسيم الفكرة الرئيسة إلى فرعية تخدم فكرة الأمّ.

مقدمات نظرية في القصة القصيرة:

إن موضوع القصة القصيرة يتنوع حسب تجارب الكاتب حيث أنه يحاول أن يقتبس من المجتمع الحوادث والواقعات ومن التجارب والتحديات التي مرت في حياته، فهذه التجارب وتلك التحديات عملت فيه حتى يبدأ للكتابة، بما فيه من المشاعر والخواطر. لا يخفي على أحد أن الكاتب من ناحية المجتمع، لأن حياته هي حياة مجتمعه، وهو لا يعيش على هامش المجتمع، إنه يصور في لوحاته ما يرى وما ذاق من طعمهم إما حلواً وإما مرّاً.

"إن ابداع كاتب القصة القصيرة يتحدد بالمجتمع الذي يعيش فيه، وبتجربته الماضية، وخبرته الحياتية، وطبيعة شخصيته، وهو لا يعيش على هامش المجتمع، لأن حياته هي حياة مجتمعه، وهو

يصور ما يحدث في خضم هذه الحياة. ومن ثم فإنه ليس بوسع كاتب ما عن يكتب عن أي شيء، وعن أي إنسان، فهو لا يمتلك سوى حرية محدودة في اختيار موضوعاته وأبطاله، لأن لكل كاتب مهما كان موهبا حدودا لا يستطيع تجاوزها^١.

ومن الجدير بالذكر أن موضوع القصة القصيرة يتنوع حسب ميول الكاتب، وهي تعالج قضية المجتمع من السياسية والحرية والحرب والرجاء والأمن والأسرة والفوضى والحب وغيرها، ومما يتبين من هذه الموضوعات وأن جميع هذه الموضوعات تدور على موضوع واحد، هذا هو الإنسان. هو الموضوع المركزي في جميع القصة القصيرة غالبا. ولذلك إن القصة القصيرة سيناريو للحياة الإنسانية، وهي تتضمن جميع جوانب حياة الإنسان، وهو يواجه كثيرا من المشكلات والتحديات فالكاتب رسام الذي يرسم في لوحاته عما حوله من الوقائع التي لم تنتهي تأثيرها ولم تقتصر أهميتها.

وقد تحدث الأديب جمال بوطيب عن القصة وما فيها من الوظيفة وموقعها في المجتمع، لا يخفى على أحد أن القصة لها تأثير قوي في تنمية مشاعر المجتمع وتقوية خواطرهم، القصة تدفع الخيال وتحاول أن تكتشف الأمور الغامضة، وتشقق غيوب الإنسان التي لم يظهرها إلا غالبا، وهي رحلة التي يقومها الكاتب بضفة حياته، كما يقول دكتور جمال بوطيب، في مقدمة مجموعته القصصية، تحت عنوان "على سبيل البوح"، حيث يقول: "عن القصة سأحدث" ثم يسأل بنفسه هل يمكن للإنسان أن يتحدث عن القصة حقيقيا، يقول: "قطعا لا. فيقول إعتافا عنها، ولا تسألوني لماذا؟"

فإنه يعتقد أن الكاتب عاجز أن يتكلم عن القصة وما فيها من الغموض والعجائب، ليس من السهل أن يكتب القصة وأنواعها. ولا قوانين وشروط التي تبني عليها القصة الممتازة. وهو يستمر حديثه: "لأنني لا أملك الجواب، ولأنني ثانيا أمقت الأسئلة التي أكبل بها وأفخ بها القصة، وعن الكتابة، وعن قصة الكتابة.

١. د. سيد حامد النساج، الأدب العربي المعاصر في المغرب الأقصى، ص، ٣٧٤

أمكن هو الحديث عن قصة بعد كتابتها، وهي الغي بلا خجل ولا حياء تكشف عن وجهها السافر، تغمر الشواذ، وتعرض مفاتها بالمجان، تفتخر باحترافها أقدم مهنة في التاريخ". هنالك أنه يعرض عدة أسباب أن يدافع نفسه ويحاول أن يقول الجواب وما يشعر من العجز بجواب صحيح. ولذلك يقول "هل يتحدث القاص عن القصة؟ أم يتركها يتحدث عنه وعن نفسها؟ هذه الأسئلة وما مثلها، فإن لديه جواب صحيح فهو يجيب.

"لا تجيبوا، فأنتم مثلي عاجزون عن الجواب".

هذا الجواب وأسباب علتها وهو يعرض: "أهو سر سافشييه حين أقول لكم إن كل ما يربطني بالقصة هو لقاء شتوي قديم في غابة صقيع قاس. وجدنا أنفسنا تائمين، وقتها كان كلمنا بحاجة إلى دفع / خلاص".

التجريب في النص القصصي: بين المرجعية والتحويل:

يُعد التجريب في النص القصصي أحد أبرز الظواهر الفنية التي تُضفي على العمل السردي بعدًا تجديديًا، غير أن هذا التجريب لا يأتي بوصفه عنصرًا جماليًا قائمًا بذاته، بل ينطلق من نسق لغوي ذي طقوس خاصة، يُراهن على استقراء الواقع وإعادة نسجه في عالم من التخيل.

وهكذا يصبح النص المرجعي، لا مادة سردية خامًا، بل يتحول إلى بنية تخيلية تُعيد بناء الأحداث والوقائع بوجه جديد، يتجاوز النقل المباشر ليُمارس فعل التخيل. فالنص القصصي، وفق هذا التصور، لا يستنسخ الواقع ولا يُؤرخ للتاريخ، بل يوظفهما عبر تقنيات وأساليب تحويلية تُمكنه من تجاوز السرد التقليدي إلى أفق فني جديد.

ومن هنا، فإن الاختلاف لا يكون في المضمون فقط، بل أيضاً في الشكل والبنية. فالنص القصصي التجريبي يوظف التحويل كأداة فنية ووظيفية، تُعيد صياغة المرجعيات الواقعية وفق منظور ذاتي وإبداعي، ما يجعله يتماهى مع مبرراته الإنسانية والوجدانية.

إن هذا الشكل من الكتابة السردية لا يُعبر فقط عن الواقع، بل يُعيد إنتاجه، ويطرح تساؤلات جمالية وفكرية تتصل بالهوية، والزمن، والمعنى. وهكذا يُصبح التجريب مشروعاً فنياً يحمل رؤية الكاتب للعالم، ويتجاوز الوظيفة التقريرية إلى أفق الإبداع والتأويل.

يقول دكتور حسن لشكر: "فكل هذه التجارب لا تُعتبر نصّاً قصصياً عنصراً محايداً مستقلاً بذاته. فهو في تقديرها منسق لغوي ذو طقوس خاصة يراهن على استقرار الواقع واستمرار نسجه في عالمها المتخيل. ثم يصبح المنسق مرجعاً لبناء تخيلي يوجه آلات الأحداث والوقائع ويسير دفة البرامج السردية. معنى هذا أن هذه التجارب لا تنسخ الواقع ولا تتجرّ التاريخ، ولكنها تعتمد على اختلاف الطرائق والتقنيات بشكل تحويلي وظيفي. وبذلك تصوغ ديناميات واقعية قائمة على مرجعيات الإبداع، ثم تحمل النص القصصي مبرراً للنفس والإبداع".^١

هو يتناول قضية مهمة للإصلاح المجتمع في الأدب القصصي، وهي العلاقة بين التجريب والأسلوب المرجعي في بناء النص القصصي حيث يتناول الكاتب دور التجريب في النص القصصي، مؤكداً أن هذا التجريب لا يُفهم على أنه عنصر جمالي مستقل، بل هو مرتبط بمنهج لغوي خاص وتصور فكري حول الواقع والخيال. ومن الأفكار الأساسية النص القصصي ليس معزولاً عن مرجعيته، حيث التجريب في القصة لا يقوم بذاته، بل يقوم على "نسق لغوي ذو طقوس خاصة". وهناك رهان على استقرار الواقع وإعادة تشكيله في عالم من الخيال. وكذلك تحول النسق المرجعي إلى بنية تخيلية، يتم التعامل مع الأحداث والوقائع بطريقة إبداعية لا

^١ دكتور حسن لشكر، خصائص النوعية للقصة القصيرة، صفحة ٤٥

تلتزم بالضرورة بالسرد التاريخي المباشر. يوضح الكاتب أن التجريب لا يعني الانفصال عن الواقع، بل توظيفه بطريقة مغايرة، عبر "طرق وتقنيات تحويلية".

وأن القصص الجيد لا يكتفي بمحاكاة الواقع، بل يتجاوزه ليعيد تشكيله بطريقة تعكس رؤية الكاتب الذاتية ومنطلقاته الإبداعية، ما يجعل من النص القصصي تجربة فكرية وجمالية في آنٍ معاً.

وهي يُعد تأملاً نقدياً عميقاً في وظيفة النص القصصي الحديث، إذ لا يُنظر إليه على أنه مجرد مرآة للواقع، بل هو فضاء لتحويل الواقع إلى خطاب تخيلي، يحمل أبعاداً إنسانية وفنية وفكرية تتجاوز حدود الزمن والمكان.

الفصل الثالث:

الفن القصصي المغربي – النشأة وتطور الحديثة

إن المغرب تمهدت الجو للفنون والقصص والرواية كما تمهدت في سائر البلدان العربية، رغم ذلك بأن هناك مقومات جغرافية الخاصة لسرعة نشأتها في هذا البلد الذي تستمر علاقتها مع قارة أوروبا خاصة فرنسا وإنجلترا وألمانيا وروسيا. قد كثرت الرحلات إلى بلاد الغربي حتى تأثرت ثقافتهم في كتابتهم وتأليفهم. وبدأ أن يكتب بعض ألوان الجديدة من الفنون الأدبية كالمسرح والرواية والقصة القصيرة التي لم تكن تعرف عادة في بلاد العربي وأدب العربي.

"وإذا كان الأدب العربي قد عرف السرد القصصي منذ نشأته، فإن أخذه بالأشكال الحديثة قد تأخر شيئاً ما؛ لأنه سار فيها على منوال الآداب الأوروبية وتأثر الروائع والنماذج التي شاعت في فرنسا وإنجلترا وألمانيا وروسيا، والتي تجاوزت حدودها إلى أن أصبحت عالمية. وتنوعت الروايات والقصص بتنوع المؤثرات الغربية من ناحية وتطور المجتمعات من ناحية أخرى. وظهر الطابع القومي في الأشكال والمضامين؛ كما ظهرت خصائص المبرزين من الأدباء القصص في الأدب العربي الحديث".^١

نشأت القصة القصيرة في المغرب بعد ستينات في المعنى الحقيقي لم ينس مساهمة الأدباء المقدمين مثل عبد الرحمان الفاسي وأحمد بناني وغيرهم الذين وضعوا الأصول في هذا الفن الجديد كما يقول أحمد المدني في كتابه فن القصة القصيرة في المغرب: "إن القصة القصيرة في المغرب تميزت بشكل عام بالاهتمام القوي بالمضامين وبالانساق المرجعية دون أن نعطي الجوانب الفنية الأهمية التي تستحق حيث يمكن أن نعد تلك النصوص تشير إلى تقارير عن

^١ د. عبد الحميد يونس، مكتبة الدراسات الأدبية ٨٤ في الأدب المغربي المعاصر، ص ١٤١

الوضع السياسي. ويتجلى هذا الأمر بالخصوص في فترة الأربعينيات والخمسينيات والستينيات، وبمستويات متباينة: ركزوا جهودهم من أجل وضع الأسس الأولى لبناء قصص سليمة، إلا أن محاولاتهم ظلت قاصرة لأنهم لم يتمكنوا من إنشاء قصة قصيرة حقيقية، بحيث ظهرت كتبهم على شكل مقالات قصصية ذات موضوعات في فلك واحد ينطلق من رغبة الكاتب في التعبير عن مواقفه، فجاءت هذه المقالة في الغالب للعرض والنصح^١.

بدأ أن ظهرت القصة القصيرة في الجرائد والصحف في الستينيات في المغرب حيث الأدباء والمؤلفون الذين تركوا التقليد والطريقة القدماء في كتابتهم، حيث أبدعوا نهجا واضحا ملائما للمقتضى الحال. كان هذا التغير ليس عبثا، بل ملائما للأحداث التي وقعت في المجتمع، تحولت أحوال المجتمع أصبحت إلى صورة جديدة، والظروف والحضارة والثقافة لم تقف على حدود، كانت أعمال الإصلاحية والتجديدية ساعدت للتيار الجديدة. الكتاب أيضا تجاوزا كثيرا من التحديات وفي هذه الظروف والأحوال ساعدت لتخليق نوعا جديدا من الفنون كما في نشأة القصة القصيرة.

مراحل تطور القصة عبر التاريخ العربي:

عندما يقوم الباحث بالبحث عن القصة وطلوعها في العالم الإسلامي العربي لم يستطع له أن يترك مساهمة صاحب الكتاب الأغاني المشهور أبو الفرج الأصفهاني. يرجع الفضل والتقدير إلى هذا العالم الكبير في الفنون والآداب بأنه فتح بابا جديدا في سرد القصة والخرافات والحكايات لتثبيت الدلائل و تفصيلها، كما في مقدمة التحقيق للكتاب الأغاني، حيث يقول كان هذا العالم الكبير ولوع في الفنون المتعددة وكان راغبا في حفظ الأشعار والأغاني والقصص والأساطير، "تصرف هذا الأصفهاني الناشئ عن هذا الاتجاه، وساعدها على ذلك ميول متأصلة في نفس

١ - أحمد المديني، فن القصة القصيرة في المغرب، دار العودة بيروت، ١٩٨٠، ص: ٧٩

الفتى إلى خوض تجربة الحياة بكل أبعادها ، فوجد نفسه مقبلاً على حفظ الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأنساب ، بل إنه لم يقف عند هذا الحد إذ رأى أن الثقافة التي تحول إليها لا بد لها من معرفة اللغة والنحو والسير والمغازي ، وأضاف إلى ذلك كله «الخرافات» . ولم تكن هذه المعارف التي اتجه إليها ، أو أكثرها ، بحاجة إلى توثيق كثير ، ومحاكمة مصادرها ، ونقد الواهن منها ، كما كان يتطلب علم الحديث¹ .

وفي كتاب الأغاني الأصوات والألحان والأغاني ، هذا هو موضوع مركزي فيه ، ورغم هذا كله بأنه يعالج لإثبات الدلائل بالأخبار القدماء وأنسابهم والقصص التي انتشرت بينهم . يقول الكاتب في مقدمة كتابه أنه أتى به لتحليل مغنين:

ومنها: أن الأغاني قلما يأتي منها شيء ليس فيه اشتراك بين المغنين في طرائق مختلفة لا يمكن معها ترتيبها على الطرائق؛ إذ ليس بعض الطرائق ولا بعض المغنين أولى بنسبة الصوت إليه من الآخر. ومنها: أن ذلك لو لم يكن كما ذكرنا لم يخلُ فيها ، إذا أتينا بغناء رجل وأخباره وما صنف إسحاق وغيره ، من أن نأتي بكل ما أتى به المصنفون والرواة منها على كثرة حشوه وقلة فائدته ، وفي هذا نقض ما شرطناه من إلغاء الحشو ، أو أن نأتي ببعض ذلك فينسب الكتاب إلى قصور عن مدى غيره. وكذلك تجري أخبار الشعراء. فلو أتينا بما غني به شعر شاعر منهم ولم نتجاوزه حتى تفرغ منه ، لجري هذا المجزى ، وكانت للنفس عنه نبوة وللقلب منه ملة ، وفي طباع البشر محبة الانتقال من شيء إلى شيء ، والاستراحة من معهود إلى مستجد. وكل منتقل إليه أشهى إلى النفس من المنتقل عنه ، والمنتظر أغلب على القلب من الموجود. وإذا كان هذا هكذا ، فما رتبناه أحلى وأحسن ، ليكون القارئ له بانتقاله من خبر إلى غيره ، ومن قصة إلى سواها ، ومن أخبار

¹ إحسان عباس ، مقدمة التحقيق ، كتلب الأغاني جزء الأول

قديمة إلى مُحدثه، ومليك إلى سوقة، وجد إلى هزل، أنشط لقراءته وأشهى لتصفح فنونه، لا سيما والذي ضَمَّنَّاه إياه أحسن جنسه، وصفو ما ألف في بابه، ولباب ما جمع في معناه".

"وعندما بدأ المفسرون عملهم في تفسير القرآن الكريم، اضطروا إلى البحث عن تفسير كامل لهذه الإشارات التي جاءت فيه، واضطروا إلى إثبات كثير مما جاء في القصص الجاهلي. والعلماء مجمعون على أن العرب في الجاهلية كانت لديهم قصص متعددة، فقد كانوا شغوفين بالتاريخ وبالحكايا التي تتناول أجدادهم وملوكهم وفرسانهم وشعراءهم وشياطينهم. ولعل كتاب "الأغاني" للأصفهاني أن يكون لوحة رائعة لهذا القصص الذي تناوله العرب آنذاك. فقد رسم الأصفهاني في كل فصل من فصول كتابه المذكور، صورة كاملة المجلس من المجالس، وكاد أن يحدّد لنا ببراعة وبدقة، كل ما في المشهد من جزئيات. ونجده أحياناً ينقلنا من خلال قصيدة تغني بنغم محدد إلى تاريخ صاحب القصيدة، لتشهد حياته كلها، يقصّها علينا بدقة، لأنه يريد من هذا أن يرسم لنا جانباً معيناً من حياة الشاعر، فيرسم بذلك إنساناً له خصائص وسمات محددة".^١

القصة القصيرة جنس أدبية مستقلة التي ظهرت بالمغرب في فترة مبكرة، وبالضبط في سنوات السبعين من القرن الماضي، فقد أورد عبد الرحيم مودن في كتابه "معجم مصطلحات القصة المغربية" نصوصاً قصصية قصيرة جداً لعبد الكريم التمساني سماها صاحبها "قصص قصيرة جداً"، وتعتمد هذه النصوص على التكثيف والاختزال واللغة التلغرافية... وقد نشرت هذه القصص سنة ١٩٧٤ م. ونشر محمد جبران أيضاً قصتين قصيرتين جداً سنة ١٩٨٩ م.

القصص في عصر الجاهلية:

كان العرب في حياتهم اهتموا للأدب والثقافة في كل زمان وعصور، حيث تدل دلائل متنوعة على القصة وتأثيرها في حياة العرب، وأن عصر الجاهلية ولوع بالشعر والمنظومات، أيام العرب كانت

١ أ.د. ديزيره سقال، مدخل إلى تاريخ القصة، صفحة ٥٦

ممتعة في التاريخ العربي كانوا يتجولون في الصحراء و في شفافيتهم الأشعار و ميولهم إلى الأغاني والأطراب، كانت الأشعار مسكر في حياتهم، وقد أنتج كثير من الشعراء الفهول كما في التاريخ من أصحاب المعلقة وغيرهم لم ينتهي القوائم أسماءهم في الصفحات.

إن الأمر العجيب، العرب لجأوا إلى الأشعار عندما تقع في حياتهم الحروب والأمور الحزينة وإذا مات أحد منهم ينبع منهم الرثاء، وإذا ما وصلوا عند الأطلال التي عاشت حبيبهم كانوا يذكرون الأيام الخالية معها، الشعراء الذين في مجالس الملوك والسلطين يمدحون بمحاسنهم لكسب الجاه والثروة، هكذا الشعر والشعراء في عصر الجاهلية قبل الإسلام قد تأثر في الحياة العرب تأثرا عميقا.

أما القصة لم تبلغ في هذا الحد في حياتهم العربية، وعندما نقوم بحثا تاريخيا لم نستطع أن نحكم حتما على مرتبة القصة ومكانتها في حياة العرب إلا في مرتبة الثانية، الدلائل والبراهين تدل على أن القصة لم تنتشر أكثر، الحكايات وبعض الخرافات قد انتشرت بينهم وسردوا ما سمعهم من الآباء والقدماء، نقلوا من جيل إلى جيل آخر، وليس عندهم التدوين ولا مخطوطات كما عندهم معلقة الشعرية.

"وفي الحقيقة لم تكن للقصة في الأدب العربي القديم أهمية كبيرة كالشعر، ولا اهتم العرب بها اهتمامهم بالشعر. لكننا نلاحظ وجودها في بعض المواعظ والوصايا التي يُراد الاعتبار بها، فيتشكل لها سياق شبه فني. أما كتب التاريخ والأخبار والتفاسير، فقد امتلأت بالحكايات الشعبية التي جمعوها عن الأحداث التاريخية، أو تلك التي لها صيغة تاريخية... وقد قام أدب الأسطورة العربي، إذا صحت التسمية بدور كبير في جعل الخرافة وقصتها "جزءا من النسيج

الفني للعطاء القومي الفولكلوري الإسلامي، ثم، بعد هذا للعطاء الفني للأدب الشعبي الإسلامي العربي على مر التاريخ.^١

لم يكن في العصر القديم صورة مستقلة للقصة كما في اليوم، بل هي طرف من فنون أخرى، "ولا يمكننا اعتبار ما جاء في الأمثال الجاهلية القديمة، أو في بعض الحكم وأخبارها، من باب القصص الفني بالمعنى الذي نعرفه اليوم، لأن الغاية منه، ليست القصة بحد ذاتها، ومثله يقال في القصص التي نقلتها كتب التاريخ. بل من الصعب أن نقول إن شكل القصة الفني قد عرفه العرب، أو أدخلوه أدهم، قبل مطلع العصر العباسي، على وجه الدقة. فقبل كتاب كليله ودمنة" اطلع العرب على ذخيرة كبيرة من خرافات الحيوانات، ووضعوا الحكم والأمثال على ألسنتها، وأجروا بينها الحوار، وأدخلوا المناقشات... وهذه الصور أقرب إلى اللعب اللغوي منها إلى العمل القصصي المتكامل الذي نجده في كليله ودمنة" التي تجمع إلى السرد والحوار تصوير الانفعالات والحوافز، فترسم صورة متكاملة لاستغلال قصة الحيوان أروع استغلال. لكن الأشكال القصصية التي نعثر عليها في الأدب القديم كانت من نوع القصة التي لم تكن قد ارتقت فنيا بعد".^٢

وكتاب "الأغاني" مليء بالقصص عن الشعراء الجاهليين، كقصة عدي بن زيد التي نقل فيها أيضًا مقتله، وأخبار طويس المغني، وأخبار المعتز مع المغنين، وسواها، ما يؤكد أنهم يعرفون هذا اللون من الفن ويتناقلونه، ولكن معرفتهم به لم تكن متطورة كمعرفتنا اليوم، لأن فن القصة، آنذاك، لم تكن له الأهمية نفسها التي كانت للشعر، كما سبق أن ذكرنا منذ قليل.

كتاب الأغاني لم يكن مجرد كتاب واحد الذي نقل عن القصص الجاهلية والأساطير بل هناك كتب أخرى مثل كتاب الأمالي لأبي علي القالي، حكى فيه عدة قصص من الأيام العرب يقول

^١ - فاروق خورشيد، أدب الأسطورة عند العرب الكويت سلسلة عالم المعرفة، أغسطس ٢٠٠٢، ص ٩٠

^٢ أ.د. ديزيره سقال، مدخل إلى تاريخ القصة، صفحة ٥٤

دكتور ديزيره سقال "ولا نقول إن كتاب "الأغاني" كان الكتاب الوحيد في هذا الموضوع بل إن المكتبة العربية غنية بأمثال "الأمال" لأبي علي القالي، كأخبار السكن بن سعيد عن حمقى العرب، و "الشعر والشعراء" لابن قتيبة، وكتب الطبقات عمومًا (ك "طبقات الشعراء" لابن سلام)، وهي كتب يكثر فيها نقل القصص عن بعض الشخصيات والأحداث، ما لا يدع مجالاً للشك في أن القصة قد تناولت الحياة الجاهليّة بكل مظاهرها".

انتشرت بينهم قصص الأنبياء والمرسلين السابقين مثل إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام كما عرف فيهم الأساطير الأولى والأحداث وقصص الشياطين والجن والملائكة والآلهة التي كانوا يعبدون من دون الله، وإن الإسرائيليات كانت لها أكبر تأثيراً في حياتهم، والمفسرون الذين جاءوا في عصر الإسلام استدلو منها في كثير من المواقع.

الحروب والجدال بين القبائل والأمم صفحات مهمة من تاريخ العرب الجاهلية، النزاعات بينهم استداموا حتى أكثر من أربعين عاماً، "الكتب التاريخية أيامهم (أيام العرب)، وهي تتناول الوقائع الحربية بين القبائل، كيوم داحس والغبراء حرب السباق، ويوم الفجار، ويوم الكلاب أو تلك التي دارت بينهم وبين الشعوب التي تحيط بهم، كيوم ذي قار بينهم وبين الفرس، كما كان للعرب أحاديث تناقلوها ورووها، كقصة المتنخل اليشكري، والمتجردة زوجة النعمان، وما كان بينهما من علاقة ملأت الكثير من صفحات كتاب "الأغاني".

ومن أهم القصص التي انتشرت بين العرب الجاهلي وهي قصة بداية العالم ونشأة الأمم ومنها قصة آدم عليه السلام ونسله وهناك كثير من الحكايات التي تجري بين لسانهم، وعن نشأة اللغات، وعن التاريخ العربي كما تخيلوه حتى الإسلام، مما نجده في كثير من الكتب، ككتاب "التيجان" لوهب بن منبه وهو كتاب يُعد مرجعاً لكثير من الروايات العربية التي تلت عصره.

مرحلة قصة في عصر الإسلام:

وقد غابت الجاهلية وانتشر نور الإسلام في جزيرة العرب، دخل الناس في دين الله أفواجا و فراطا ، بدّل الإسلام ما كان عندهم من العقائد و الأخلاق ، و انتهى الحروب و تفاخر القبائلية و أدّهم أحسن تأديب، هداهم إلى نور القرآن و بالرسالة الربانية ، أنشأ منهم أمما جديدة مراعية بجميع جوانب الحياة ، التعليم والتربية من أهم مصادر هذه النهضة الإلهية ، أمر الله بالقراءة وعلمهم ما لم يعلم وأرشدهم بالنون والقلم وما يسطرون ، أصبح الإسلام فجرا جديدا في حياتهم وأيامهم ، أنزل الله علم اليقين بدلا للظن والتهجمات ، الخرافات والأساطير التي كانت مذاهبهم الدينية ، وليس لديهم حجة قاطعة إلا هذه الأساطير الأولين التي سمعوا من آبائهم القدماء .

أنزل الله القرآن باللسان العربي المبين، تكلم الوحي عن الأمم الذين خلوا من قبلهم بأحسن القصص وأروع الأسلوب وأرق البلوغ، قول الله تعالى ينير بوضوح "الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ"

زالت الغفلة ما كانت عندهم من قبل المجيء الإسلام ، بدأ الناس الاستماع بكلام رب العالمين ، من القصص والعبرة وحكايات التي لها أثر عميق في نفوس الإنسان ، "ومن المعروف أن القصص في الإسلام كانوا يجلسون إلى الناس في المسجد، أيام الخلفاء الراشدين، يحكون لهم أحاديث الأمم الأخرى، ويروون لهم الأساطير والخرافات، ومن هؤلاء تميم الدارمي الذي قص بالمسجد أيام عمر وعثمان ومن المعروف أيضاً أن هناك علمين منبعين للثقافات، هما أقدم منابع الإسلامية في القصة: وهب بن المنبه، وكعب الأحبار اللذين روى عنهما الثعالبي والكسائي. والقرآن من أكبر الأدلة على هذه المنابع التي عرفها العرب، لأنه استعمل القصة في آياته، واعتمد عليها اعتماداً كبيراً"^١.

١. د. ديزيره سقال، مدخل إلى تاريخ القصة، صفحة ٥٨

وقد نهج الإسلام منبأ حديثاً بفتح أبواب العلوم والدراسات الدينية والدينية، سلك طريقاً يلتمس فيه العلم يسهل لهم طريقاً إلى الجنة الأبدية، رحل الرجال شرقاً وغرباً، تجاوزوا الصحراء وبحار لطلب العلم والتراث، كما أصبح البغداد قبلة علم وثقافة، شد الركاب إلى البكة والمدينة النبوية، بدأ التدوين والرواية بأيديهم، ألف المؤلفات بما روى عن أصحاب العلم والحكمة، العلماء والفقهاء والمحدثون أدوا واجباتهم الدينية بنشر العلم والدعوة إلى دين الخالص.

كانت تفاسير القرآن ألفت بأكثر عناية، علّق فيها كثير من القصص والحكايات الصحيحة لتأويل الأحداث والوقائع.

إن "الوقت الذي ظهرت وتطوّرت فيها الكتابة الديوانية (وهي كتابة الدواوين بما فيها الرسائل الرسمية)، وبلغت أوجها مع سالم مولى هشام بن عبد الملك وتلميذه عبد الحميد الكاتب، نجد حركة أخرى سبقتها إلى الظهور، هي حركة التأليف القصصي. وإذا أردنا أن ندعوها بالاسم الذي عرفت به، فهي حركة التدوين التاريخي. وقد كثرت في العصر العباسي، ولكن لها سوابق في العصر الذي سبقه (أي في عصر بني أمية)، فالرواة ينقلون لنا أنّ بعضهم قد ألف كتباً نجد فيه بعض القصص، أمثال زياد بن أبيه. ويروى أنّ عبد الله بن العباس كانت له مدونات تاريخية ظهر بعضها في الكتب المتأخرة، ككتاب التيجان لوهب بن المنبه. وكان لعبيد بن شريح الجرمي كتاب في أخبار اليمن، وهو أشبه بالملحمة النثرية التي تناولت تاريخ عرب الجنوب. وكذلك كان لأبان بن عثمان مؤلفات في المغازي، ولوهب بن المنبه مؤلفات في ملوك اليمن، وهو يشبه الكتاب السابق الذكر في طريقة عرضه، وفي إدخاله الأساطير على الحقائق التاريخية، فهي جميعاً من باب القصص التاريخي، أكثر منها من باب الحقائق التاريخية. وكل هذه الكتب ليست جديدة في حدّ ذاتها، بل هي امتداد للحركة التي أشرنا إليها في الجاهلية والإسلام".

"يروى أن معاوية كان يسهر إلى منتصف الليل، يستظهر أخبار العرب، وأيام العجم وملوكها، وسياستها لرعيها، وغير هذا من أخبار الأمم المجاورة؛ وبعد أن ينام ثلث الليل، يعود فيقعد، ويحضر الدفاتر فيها سير الملوك وأخبارها والحروب والمكاييد، فيقرأ عليه هذا غلمانته الذين أوكلت إليهم مهمة حفظها وقراءتها. وكان معاوية أيضًا يستمع إلى أخبار عبيد الجرهني مطولا"^١

تأليفات المستقلة للقصص العربية:

لم تكن تظهر في أوائل الفجر الإسلامي القصص في تأليف مستقلة إلا بعد ظهور بعض كتب مثل كليله ودمنة للأديب المعروف ابن مقفع وغيره. و"أن القصة كانت لها مكانة مهمة في طبيعة العربي وذوقه منذ القديم. غير أنها لم تظهر بشكلها الفني الذي نعرفه، ولا استقلت في كتب، بل كانت عبارة عن أخبار يتناقلونها، كما رأينا، وبعضهم يدونها نُتفًا في كتبه، كما هي الحال، خصوصا، في بعض الكتب التاريخية كـ "مروج الذهب ومعادن الجوهر" للمسعودي، وكتاب التيجان لوهب بن منبه، وتاريخ الأمم والملوك للطبري وغيرها من الكتب المتقدمة والمتأخرة. ولكن يمكننا أن نقول إن ظهور كتاب كليله ودمنة" لعبد الله بن المقفع، والقصص الأخرى المتأخرة في العصر العباسي، كـ "ألف ليلة وليلة"، والمقامات، ولا سيما القصص الشعبي، كـ "سيرة عنتر" وغيرها، قد شهد ظهور القصة الفنية العربية"^٢.

تعالج القصة عدة موضوعات و تأثرت في المجتمع أكبر تأثيرا ، جاءت بعده المقامات والرسائل في عصر العباسي و العصر الذي تليها و هذه الرحلة الأدبية نمت و ترعرعت كما نرى اليوم بصورة فنية مستقلة .

نشأة القصة القصيرة في أوروبا:

^١ أ.د.ديزيره سقال ، مدخل إلى تاريخ القصة ، صفحة ٦٠

^٢ أ.د.ديزيره سقال ، مدخل إلى تاريخ القصة ، صفحة ٦١

في القرن الوسطى نشأت القصة قصيرة في قارة أوروبا، أن أول من وضع قدمه في هذا المجال الكاتب اليهودي موسى سفردى الذي ألف القصص القصيرة لتربية الأطفال، يُعتبر أنه كتب في اللغة العربية ثم ترجمها راويا من القصص المشهورة العربية كليله ودمنة، سندباد البحري وغيرها.

مصنع الأكاذيب

مصنع الأكاذيب هو موضع الملتقى الذي يجتمع فيها معاصر كاتوليك من النساء والرجال يصنع القصص ويقص الأخبار باللهو والتسلية، وفي قرن الرابع عشر اشتهر هذا المصنع في الإيطالي، حيث ساعد هذه المصانع بنشأة القصة القصيرة في بلاد أوروبا.

اختلفت الآراء النقدية حول أول قصة قصيرة ظهرت في الأدب العربي، فهناك من يقول إنها قصة محمد تيمور "في القطار"، التي نشرت في جريدة السفور سنة ١٩١٧، وهناك من يؤكد على أنها قصة "سنتها الجديدة" لميخائيل نعيمة التي نشرت سنة ١٩١٤.

أما في المغرب فقد تأخر ظهور القصة القصيرة إلى غاية ثلاثينات القرن العشرين، وذلك راجع إلى تأخر استقدام المطبعة وبداية اشتغال الصحافة. فقد كانت أول مطبعة دخلت التراب الوطني هي مطبعة الحاج إدريس ابن الوزير محمد بن إدريس العمري، التي استقدمها من فرنسا سنة ١٨٨٩. وقد ساهمت الصحافة التي ظهرت أول مرة سنة ١٨٨٩، في تطوير الأجناس النثرية وتخليصها من تكلفها، فأصبحت أكثر سلاسة بسبب ارتباطها بالواقع.

الرواد المصلحون المغربية

عبد الرحمن الفاسي

عبد الرحمن الفاسي هو أحد الرواد المغربي الذي فتح بابا جديدا في أدب المغربي بتأليفه المشهور في قصص القصيرة. ظهرت مجموعة من القصص عام ١٩٦٢ م بعنوان "عمى بوشناق" القصة الأولى في المجموعة. كانت القصة القصيرة نادرة قبل مجيئه.

إن مدينة فاس مدينة مشهورة في المغرب. كان مهذا للأدب والثقافة والعلم، ولد عبد الرحمن هناك من أسرة مشهورة "القهرين" في سنة ١٩١٨ م، أخذ العلوم من علماء الكبار في ذلك الوقت، وكان له أثر بالغ في التاريخ والأدب العربي حتى اشتهر فيهما ويقال قبلة في هذين الفنين حيث لجئوا إليه الطلاب والباحثون. وكان ماهرا في اللغتين المشهورتين الفرنسية والإنجليزية حتى ذاق طعمهما حيث بدأ أن يطلع إلى الأدب الفرنسية والإنجليزية وكما جعلهما وسيلة للإطلاع إلى علوم جديدة.

بدأ أن يكتب القصة في المجلات والدوريات حين ذاك، وكان هذا بدعا في هذا المجال الأدبي، القصة القصيرة كانت مملوءة في المجلات الإنجليزية و الفرنسية بل لم يكن في الأدب العربية قبولا وافرا، نشر عددا من أقاصيصه في الصحف والمجلات ما بين ١٩٤١-١٩٥١ م. كانت اللغة التي تناولها في قصته بديعة وبليغة، حيث أنه استعمل منهجا واقعيًا عن الحياة والمجتمع، والملاحم البارزة التي تخلص منها من سيرته هي:

أولاً: إنه لم يكن البديل في دراسة التراث العربي، بل يمثل الآداب الأوربية في أصولها أو ترجماتها، ويظل مع ذلك معتصماً باللسان العربي قادراً على تطويع مفرداته وتراكيبه المقتضيات التفكير والتعبير.

أخيراً: إنه كان من المعلمين المتنورين الذين أدركوا العلاقة الحميمة بين العلم والحياة، فلا البديل في تلقي المعرفة على الكتاب، زاد بصره إلى الواقع الحي. ولم تكن هوايته مكتوبة في كتابة القصة

القصيرة مجرد مصادفة، ولكنها كانت ثمرة ملاحظة وتأمل حفز عبد الرحمن الفاسي لتصوير الواقع المغربي بمنهج هذا الفن الأدبي الجديد.

عبد المجيد بن جلون

عبد المجيد بن جلون أحد كبار الأدباء المغربية. ولد في دار البياض مدينة مشهورة ثم انتقل أبوه إلى مانشستر (انكلترا) في خامسة من عمره، بعد قضاء السنوات هناك رجع إلى فاس وأقام فيها، وأخذ العلوم من كبار العلماء ونبغ فيها وأتقن في الأدب واللغة.

التحق في الجامعة القاهرة في مصر وتلقى الأدب والفنون ونال دبلوما للمعهد العالي للتحقيق والترجمة والصحافة. واجتهد في تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة ثم شغل منصب الكاتب العام فيه إلى حين استقلال المغرب. "كان من المنظمين لحركة تخليص الأمير المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي من أيدي الفرنسيين عند مروره بمصر من منفاه إلى فرنسا. نشر عدة مقالات بمختلف الصحف والمجلات العربية والدولية للتعريف بقضية المغرب قبل إستقلاله، بالإضافة إلى مقالاته وأبحاثه الأدبية".¹

و"لما نال المغرب استقلاله سنة ١٩٥٦م عاد ابن جُلُون إلى وطنه فتولى رئاسة تحرير جريدة «العَلَم» ثم التحق بوزارة الخارجية المغربية، فشغل فيها منصب وزير مفوض، ثم شغل منصب سفير لبلاده في الباكستان".²

ترك أثارا عديدة من القصة والرواية والمقالة وقد ازدحم المجلات والصحف بإبداعه الفنية والأدبية ومنها "وادي الدماء"، "هذه مراکش"، "في الطفولة"، "لولا الإنسان"، "جولات في مغرب أمس"، "مذكرات المسيرة الخضراء"، "سلطان مراکش"، "مارس استقلالك".

¹ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%8A%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%AC%D9%84%D9%88%D9%86

² نفس المراجع

عبد الجبار السحيمي

بعد الاستقلال أصبح هذا الفن إلى مرحلتها الثانية، وذلك بإنتشار المجلات والصحائف في المغرب، والقصة القصيرة ظهرت أكثر في الصحائف بصورتها الحديثة بأيدي الصحفيين، ومن مقدمهم عبد الجبار السحيمي.

ولد عبد الجبار السحيمي في الرباط عاصمة المغرب وهي عاصمة الحضارة والتراث حيث تعلم العلوم والآداب من أيدي الأدباء والمربين. كانت مولوده سنة ١٩٣٩ م، وفي الخمسينات أصبح صحافيا مشهورا وعمل في جريدة "العلم". وحفزه مواهبه الأدبية إلى أن يتخذ من القصة القصيرة وسيلته إلى التعبير والتأثير. ومن أشهر مؤلفاته في القصة "مولاي"، قصص القاهرة، دار الخانجي، 1975.

"ويحاول عبد الجبار السحيمي أن يعرض شخوصه وأحداثه عرضاً طبيعياً، وهو لا يكاد يشعر بالحاجة إلى تسجيل خلفية كاملة ومفصلة لقصته، ولكنه ينتخب وحدات موحية صغيرة، والقارئ يستطيع أن يجمع أشات الصورة، وأن يخطط لما تحمله. ومن هنا سلم السحيمي من الإطناب في الوصف والاستغراق في الجزئيات والجنوح إلى الشرح والتعليل".^١

محمد عز الدين التازي

لا ينسى أحد مكانة الأديب المشهور محمد عز الدين التازي في القصص القصيرة المغربية حيث أنه قاد قوما بتفاعله العلمية والأدبية حتى أرشدهم إلى ضوء الحياة بتأليفه القصة القصيرة والرواية، هو من أحد كبار الأدباء المغربية، ترجمت أعماله إلى عدة لغات مثل فرنسية والإنجليزية والإسبانية والألمانية والسلوفانية، وترجمت روايته «مغارات» إلى الفرنسية. وهو يعمل أستاذا للتعليم العالي بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان، وعضوا عدة جمعيات وهيئات ثقافية.

^١ شارل أندري جونل ، تاريخ إفريقية شمالية، صفحة ١٥٤

شاهدت مدينة فاس بولادة هذا الأديب المشهور القاص سنة ١٩٤٨ م، تعلم المبادئ من مدرسة المدينة، وتلقى الدراسات العليا من كبار العلماء والأدباء ونال الدبلوم من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس.

يذكر التازي عن بداية حياته الأدبية وهو يقول "وهو مثل ذلك العديد من أدباء الجيل الجديد في المغرب، فهم يقدمون عن وعي قوي بالالتزام. ولم يعد الأدب عندهم مجرد تحقيق لموقف أو شخصية، ولم يعد يعد تصويراً حقيقياً خارجياً أو باتونيا ولكنه أصبح وسيلة دينية بقدر الطاقة الأديب ووظيفة الأدب في تطوير المجتمع. وقد عمل الأديب منهم على التحول الفكري أو العملي إلى مرحلة أخرى¹".

وقد ساهم تطوير المجتمع بتأليفه، وتحلل المشاكل الاجتماعية والقومية بعرض الشخصيات التي وردت في الأقاليم والروايات، وكان اتجاهه إلى أن يركز جهده كله على استقطاب الأزمة وتضخيمها وتعميق الألم وإيقاظ الآخرين للإحساس به.

ومن أعماله في قصة القصيرة "حركات في توهج الصهد"، "أوصال الشجرة المقطوعة".

يقال عن خصائص قصصه ووظائفها الأدبية بوجهة نظره، وهو لا ينتخب من المبدعين الصور والمواقف الرائدة، ولكن يخير ما يحسم الدلالات ووجوه القوة التي يريد أن يشيعها من خلال كتاباته. وعلى الرغم من وعيه بوظيفة القصة، يستطيع الاعتماد على طاقته في تخصيص المطلق وتحديد الشامل وتجسيم المجرد، وهذا ما يقاربه إلى حد ما من الأدباء الذين يعتمدون على الموهبة الإبداعية. وأضفى نظره إلى الحياة والمجتمع أن يتخلص من التصور القديم عن بعض الأدباء، وهو استهداف الجمال الحسي في الانتخاب أو الخيال. ومن هنا كانت رموزه مأساوية وجاءت (لوحاته

¹ عبد الله كنون، النبوغ المغربي في أدب العربي، صفحة ١٩١

(قائمة سوداء أو شوهاء منفردة، وخاصة من الصحفيين الذين يرحبون بأن الجمال في مجال الفن لما يستهدفه الفنان أو يستهدفه "¹).

محمد برادة

محمد برادة كاتب روائي وناقد قاص ولد في رباط سنة ١٩٣٨ م، كتب في المجالات والصحيفة، كما يكتب المقالة الأدبية والبحث النقدي، وله عديد من الدراسات وبعض الكتب ذات الأثر اللافت في المشهد الثقافي والأدبي والنقدي العربي، ككتابه الهام حول محمد مندور وكتابه النقدي حول الرواية العربية.

إدريس صغير المغربي

يعد إدريس صغير من الأسماء البارزة في مجال القصة القصيرة بالمغرب. وقد تميزت مساهماته الأدبية بالتركيز على الواقع الاجتماعي المغربي، حيث تناول في قصصه اليومية هموم الإنسان المغربي البسيط، وعكس ببراعة التوترات الاجتماعية والنفسية التي يعيشها الأفراد.

وهو من أبرز أدباء القنيطرة، القنيطرة مدينة مشهورة بحضارة الثقافة والأدب، نشأ هناك كثيرا من الأدباء الفنانين، حيث يُعد إدريس صغير من الباني لهذا الفن الجديد. ولد إدريس في السنة ١٩٤٨ مايو ٢١ في مدينة القنيطرة. وقد نقلت قصته إلى عدة لغات وامتلتت المجلات والصحف بها كفنّ جديد في هذا العصر. وكان عضوا في الرابطة القصة القصيرة المغربية الجديدة.

¹ نفس المراجع

أهم ملامح كتاباته:

اللغة المكثفة والدالة: يعتمد إدريس صغير على لغة قصيرة، مكثفة، لكنها شديدة الدلالة، مما يجعل قصصه تحمل عمقاً رغم قصرها.

الواقعية النقدية: يتناول قضايا مثل الفقر، البطالة، التهميش، والظلم الاجتماعي، بأسلوب غير مباشر لكنه قوي التأثير.

الشخصيات البسيطة: معظم أبطاله من الطبقات الشعبية، وغالباً ما تكون نهايات قصصه مفتوحة، تدعو القارئ للتفكير.

الرمزية والأسلوب الحدائي: يوظف الرموز والإيحاءات، ويبتعد أحياناً عن السرد التقليدي، مما يدخل قصصه ضمن تيار القصة الحديثة في المغرب.

لم يتم جمع الكثير من أعماله في دواوين مستقلة، لكنها نُشرت في مجلات ومنابر أدبية داخل المغرب، خاصة في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي. كما نشر أول قصة قصيرة بجريدة "العلم" تحت عنوان "خيانة" سنة ١٩٦٦م.

ونشر كتاباته القصصية بالعلم، المحرر، الاتحاد الاشتراكي، المصير الديمقراطي، أنوال، الاختيار، الثقافة الجديدة، آفاق، الآداب، الأقلام، ي فاق عربية، المعرفة، إبداع، الطليعة الأدبية، المدينة، المسيرة، الفصول الأربعة، الثقافة العربية.

أعماله المطبوعة

- اللعنة والكلمات الزرقاء
- الزمن المقيت
- عن الأطفال والوطن

- وجوه مفزعة في شارع مرعب
- كونشيرتو النهر العظيم.
- أحلام الفراشات الجميلة
- ميناء الحظ الأخير
- معالي الوزير
- حوار جيلين
- خريطة القبور
- إشاعات في مهب الريح
- ليلة العشاء الأخير¹.

رابطة القصة القصيرة المغربية الجديدة

إن رابطة القصة القصيرة المغربية الجديدة هي إحدى الظواهر الأدبية الهامة التي ظهرت في المغرب خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وقد لعبت دورًا مهمًا في تحديث فن القصة القصيرة المغربية وتطويره، سواء من حيث المضامين أو الأساليب الفنية.

نشأت رابطة القصة القصيرة المغربية الجديدة في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، في ظل تحولات اجتماعية وسياسية عميقة، وضمن حراك ثقافي واسع عرفه المغرب بعد الاستقلال. كان هناك شعور لدى مجموعة من القاصين بأن القصة التقليدية لم تعد تعبر عن الواقع المغربي المعقد، فظهرت الحاجة إلى خطاب سردي جديد. لم تكن هذه الرابطة منظمة رسمية بالمعنى المؤسسي، بل كانت تيارًا فكريًا وأدبيًا جمع عددًا من الكتّاب حول مشروع تجديدي

¹ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D1%BA%D9%8A%D8%B1

مشارك. ومع ذلك حاولت لتحديث الشكل القصصي والخروج من السرد الكلاسيكي التقليدي والتعبير عن القضايا المجتمعية والسياسية بروح نقدية ورؤية فكرية. وتحطيم البنية الخطية في السرد، واعتماد الأساليب الحداثية (اللغة الرمزية، التناص، تعدد الأصوات) ومن أهدافها أيضا تحرير القصة من التقريرية والمباشرة، وجعلها مجالاً للتجريب والتكثيف الدلالي.

أهم الكتاب المنتمين إلى هذا التيار:

- أحمد بوزفور
- محمد زفزاف
- عبد المجيد بن جلون (في بدايات المرحلة)
- إدريس الخوري
- حسن برطال
- مصطفى لغتيري
- إدريس صغير
- سعيد بوكرامي

نماذج أعمال مؤثرة:

- مجموعة "النظر في الوجه العزيز" - أحمد بوزفور
- مجموعة "العربي" - محمد زفزاف
- "الساعة المعلقة" - إدريس الخوري

- "قوس النصر" - حسن برطال

الباب الرابع:

القصص المختارة لجمال بوطيب للإصلاح المجتمع – دراسة تحليلية

الفصل الأول: الإصلاح الاجتماعي في مجاميع قصصية "فصوص الصبا".
جمال بوطيب

الفصل الثاني: "الحكاية تأبى أن تكتمل" أروع نموذج للإصلاح الأمة

الفصل الثالث: "برتقالة للزواج ... وبرتقالة للطلاق" دور هذه المجموعة
القصصية لإصلاح العرف والتقاليد

الباب الرابع:

قصص مختارة لجمال بوطيب - دراسة تحليلية

فصل الأول: الإصلاح الاجتماعي في مجاميع قصصية "قصص

الصبا" - لجمال بوطيب

تعدّ مجموعة القصصية "قصص الصبا" أروع أنموذج لأعمال جمال بوطيب، فإنها ربيع للقصص القصيرة، لا يخفى على أحد عندما يطلع إليها أن هذه المجموعة لم يترك موضوعا إلا قد عالجت قضيتها الإصلاحية. وهذه المجموعة تتضمن كثيرا من المزايا من جميع نواحي الأدبي واللغوي والإصلاحي، تتنوع من أسلوب قوي من غيرها، ذات مؤثرة في نفوس القارئ الذي يجلب إليه مرة أخرى حينما يريد أن يفرغ منها، وتبقى كثيرا من الأسئلة في خواطره حينما يفرغ منها، ربما هذه الأسئلة رمزا قويا عن الجواب الذي يحاول المجتمع الحلول منها.

فرغ جمال بوطيب تاريخ ١٩٩٥/٦/٧ من كتابة المقدمة لهذه المجموعة تحت عنوان "شهادة قصصية". وهذه المقدمة شهادة قوية لكتابة القصة القصيرة، كما أن تأليف قصة قصيرة أمر صعب لم يقدر إلا لمن أتقن في هذا الفن العظيم، وفيه اعتراف الكاتب مع أنه فحل في هذا المجال فإنه عاجز على أن يتحدث عن القصة. لا يستطيع لأحد أن يبين ماهيتها الحقيقية، ربما وهي سر من أسرار الكون. أو فن لم يدين لكثير من الأدباء.

ومن جدير بالذكر أن الكاتب جمال بو طيب قد تجاوز هذه التحديات التي تواجهها معظم المؤلفين عندما يريدوا أن يكتب القصص القصيرة أو الطويلة، لأنه ولوع بذاتها لم يشك على أحد الذي يطلع إلى تأليفه أنه نجح في فنه ويصدق بأن أسلوبه وحبكته ذات بلاغي وأدبي عظيم.

وفي هذا الفصل يريد الباحث أن يبحث حول مجاميعه المشهورة "فصوص الصبا"، لها أثر بالغ في التأثير والإثارة، وقد جمع فيه كثيرا من الأقاليم التي قد فتح بابا واضحا إلى النقاش والنقد بين الأدباء والمجتمع.

فصوص الصبا (مجاميع قصصية)

تنفرد هذه المجاميع بعنوانها الرائع من سائر الأقاليم الأخرى، عنوان "فصوص الصبا" يحمل بعدا لغويا وأدبيا غنيا بالمعاني الرمزية والدلالات النفسية.

التحليل اللغوي لهذا العنوان:

"فصوص": فصوص جمع فَصٍّ، وهي تُستخدم للإشارة إلى الأحجار الكريمة المنقوشة أو أجزاء الزينة الثمينة التي تُركب في الخواتم أو القلائد. تدل على التنوع والجمال والقيمة، وقد ترمز أيضا إلى أشياء صغيرة لكن ذات أثر ومعنى كبير.

"الصبا": الصبا تعني مرحلة الطفولة أو الشباب المبكر، وهي زمن البراءة، النقاء، العفوية، والحنين. وقد تأتي بمعنى الرياح اللطيفة أيضا، مما يضيف بُعدا شعريا رقيقا.

التحليل الأدبي والمعنوي:

١. رمزية العنوان: إن هذا العنوان يوحي بأن القصص القصيرة في هذه المجموعة هي مثل أحجار كريمة من زمن الطفولة أو الشباب، كل واحدة تمثل ذكرى، شعورا، أو تجربة إنسانية مميزة. فكل قصة تمثل "فصا" من "صبا" الكاتب أو الأبطال.

٢. دلالة الحنين والذكريات: وجود "الصبا" في العنوان يلمح إلى أن القصص قد تكون مليئة بالنوستالجيا، تتناول الحياة الماضية، ذكريات الطفولة، أو مواقف شكلت وجدان الشخصيات. وقد يعكس العنوان نظرة ناعمة إلى الماضي، فيها دفء وشجن.

٣. جماليات التكوين: إن تركيب "فصوص الصبا" يمنح العنوان جاذبية صوتية وبلاغية، إذ يجمع بين اللفظ الرقيق والمعنى العميق. وفيه تجانس بين الحسي والمعنوي: الفصوص شيء مادي ثمين، والصبا حالة نفسية أو زمن معنوي.

٤. إحياء بالشاعرية: العنوان يكاد يكون بيتاً شعرياً مختصراً، يحمل جمالاً تصويرياً يوحي بأن المجموعة ربما تميل إلى الأسلوب الرومانسي أو الحالم في السرد.

وبالجملة أن "فصوص الصبا" عنوان أدبي موفق يجمع بين القيمة الرمزية والجمالية. يدل على أن القصص تحاول التقاط لحظات من الزمن الجميل، وتجعل من الذكريات والتجارب مشاهد فنية تشبه فصوصاً من الياقوت أو الزمرد في عقد الحياة. العنوان يوحي بأن القارئ سيقراً مقتطفات حساسة ومضيئة من عالم الطفولة أو الشباب، وقد تكون مشحونة بالعاطفة أو الحكمة أو الألم الجميل. وفصوص الصبا من أروع تعبير أدبي من الأقصوصة حيث إنها صدى يترنم على أجواء الزمان، وعندما يكثر الفوضى في العالم المعاصر تكون هذه المجموعة رجاء للأهل السلام. وقد نجح الكاتب في استخدام الحروف والكلمات أسلحة التي تستعملها ضد الإنحرافيين الذين لم يمنحوا المعونة بالحق والصدق في جميع مجال السياسية والإقتصادية والإنسانية. حقيقة هذه المجموعة تدور مفتاحاً نادراً للإنقلاب والنهضة.

يدخل موضوع الإصلاح الاجتماعي ضمن القضايا المهمة التي يعالجها الأدب، لأن الأدب يعكس واقع المجتمع ويكشف مشكلاته. ومن خلال القصة القصيرة يستطيع الكاتب أن يلفت انتباه الناس إلى بعض السلوكيات الخاطئة في المجتمع، ويدعو بطريقة غير مباشرة إلى تغييرها وإصلاحها.

ومن الأمثلة على ذلك بعض القصص في مجموعة قصص الصبا للكاتب جمال بوطيب، حيث يستخدم الكاتب أسلوب الرمز والسخرية لعرض قضايا اجتماعية مختلفة. فالكاتب لا يقدم نصائح مباشرة، بل يصور مواقف رمزية تدفع القارئ إلى التفكير في الواقع الاجتماعي.

في قصة "طلاق" مثلاً، يستعمل الكاتب شخصيات الحيوانات مثل الحمام والأتان ليعبر عن بعض التصرفات الإنسانية في العلاقات الاجتماعية. هذا الأسلوب الرمزي يجعل القصة بسيطة في ظاهرها، لكنها تحمل معنى عميقاً ينتقد بعض العادات والسلوكيات في المجتمع.

وتشير القصة إلى بعض المشكلات مثل الشروط غير المعقولة في الزواج، والتسرع في اتخاذ القرارات، والانفعال الذي قد يؤدي إلى الطلاق السريع. ومن خلال السخرية من هذه التصرفات، يدعو الكاتب إلى التفكير بعقلانية والتعامل بحكمة في العلاقات الاجتماعية.

وهكذا يتضح أن القصة القصيرة يمكن أن تكون وسيلة فعالة للإصلاح الاجتماعي، لأنها تقدم نقداً هادئاً للمجتمع وتحت القارئ على مراجعة سلوكياته. لذلك يظل الأدب أداة مهمة في توعية المجتمع والمساهمة في إصلاحه وتطويره.

تقسيم المجاميع: قد انقسمت هذه المجاميع إلى أربع مجموعات وكل مجموعة تتضمن عدة أقصوصة.

المجموعة الأولى: الحكاية تأبى أن تكتمل

المجموعة الثانية: برتقالة للزواج وبرتقالة للطلاق.

المجموعة الثالثة: مقام الارتجاف

المجموعة الرابعة: زخة.. وبيتدئ الشتاء.

هذه المجموعات تتميز بعنوانها الرائعة. وهي إشارات قوية إلى القضايا التي ظهرت آثارها في المجتمع.

المجموعة الأولى: الحكاية تأبى أن تكتمل

وفي هذه المجموعة عشرة أقاصيص وقد اختار الكاتب واحدا من عنوان هذه القصص ، قصة الأولى "غفوة" والثانية العصفور الشاعر والتالي الرأس والوسادة، وصايا لسباع ارادت تعلمت المواء فندسيت الزئير ، الحكاية تأبى أن تكتمل ، مريم ، تقاسيم على آخر مقامات زمن الموت ، لعبة التخمين ، الكوجيتو ، الإرث .

إن هذه المجموعة وعنوانها وموضوعاتها تنفرد بالقضايا التي يتوقع الكاتب حلولها وحيث أنه يجادل دائما مع المجتمع ويرفع الأصوات ويدعو إلى السلم والسلام.

وأما الفصل الثاني " برتقالة للزواج، برتقالة للطلاق " فهي أيضا عشرة قصص. ومنها: الخلاص، العين والهدب والبحر وأشياء أخرى، في المقبرة، عمزة ... صباح.... غمز، برتقالة للزواج برتقالة للطلاق، ثلاث غرف تخادع المدينة، ذئب، في التنظير والممارسة، عقد بيع، جبور.

وأما الفصل الثالث فهو "مقام الارتجاف" (وكان إهداء: إلى سحنة طالما انتحبت من أجلي) ومنها: العقيقة، اغتصاب، بلاغة، فرخانة، مقام الارتجاف، أنتيجون والعازف، تعميد، أشياء ثانية، Agora، مفاغمة.

وأما الفصل الرابع فهو بعنوان "زخة.... وبيتدئ الشتاء." وفيها قصص قصيرة جدا وهي: في أسبوع، عبارة زائدة، ياسين والوادي، درس الحب، المكافاة، إفحام، وقاحة، مخالفة، طلاق، طوفان، مرارة، وديعة، سباق، فتوى، ذكاء، أمانى، صيام، إعجاب، قرار، جمعية، عزوف، شاعر، حدائي، مقابلة، بورتيرة، تلفزيون، حلم، اعتصام، شماتة، نميمة، إبداع، إذاعات، ذبول، رصاص، خردة، شعور، أنا لها، كتابة، أضحى، لغو، عجرة، بريد، هابف، خضانة، خريطة، قالوا عن التجربة.

الفصل الثاني: "الحكاية تأبى أن تكتمل" أروع نموذج لإصلاح الأمة

الحكاية فن أدبي اشتهر منذ قديم الزمان، كان الناس يحاكون كثيرا من القصص والأساطير التي لا يعرف مصدرها ولا منبئها. بل هي مشهور بين الأمم حتى يحاكون إلى جيل بعد جيل. تبتدأ الحكاية بأسلوب جذاب ويشتاق السامع إليها حتى يملأ فيه قلبه طمع للاطلاع إلى ما يسمع.

إن الدكتور جمال بو طيب قد اختار لمجموعته الأولى عنوان "الحكاية تأبى أن تكتمل" حيث فيه كثيرا من الأسرار الأدبي وفي هذا البحث يريد الباحث أن يجري مع مراد الحكاية التي لماذا تأبى أن تكتمل.

الحكاية معناها في اللغة كما في لسان العرب لابن منظور: الحكاية: كقولك حكيت فلاناً وحاكيتُه فعلتُ مثل فعله أو قلتُ مثل قوله سواء لم أجازه، وحكيت عنه الحديث حكاية.

ابن سيده: وحكوت عنه حديثاً في معنى حكيتُه.

وفي الحديث: ما سرّني أتي حكيت إنساناً وأن لي كذا وكذا أي فعلت مثل فعله.

يقال: حكاه وحاكاه، وأكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة، والمحاكاة المشابهة، تقول: فلان يحكي الشمس حُسناً ويُحاكيها بمعى^١.

المعنى اللغوي: المراد به أنه ينقل الحديث أو الأفعال من واحد إلى الآخر أو توصل الأحداث والقصص والأساطير من واحد إلى الآخر بطريقة السرد وبالرواية. الحكاية تقدم لحظات

^١ ابن منظور المعجم: لسان العرب

لنسيان الواقع القاسي عن طريق اللجوء إلى المتخيل الذي يغمر الفراغ الواقعي. إنها الحلم الجماعي الذي يهرب فيه الجميع من ذاته ويحقق من خلاله رعباته الدفنية.

إن هذه المجموعة التي ألفها جمال بوطيب وهي حكاية رمزية، حيث أنه يحاول أن يبين أحوال المجتمع من الانحرافات والبطلان. وهو يبدأ الحكاية بقوله: قال الراوي وهذا أسلوب الحكاية التي تبتدأ بالرواية التي تروي بها الراوي. وفي حكاية للراوي مكانة مهمة، هو الذي يسرد الحكاية.

فإن في هذه الحكاية يصف الراوي القرية بأن الكاتب تعيش حياة عادية حيث تسير الأمور بشكل عادي، الأحداث تدور بين الطبيعة والإنسان، ثم تبدأ الأمور تتغير تدريجياً، وتتحول الأخبار إلى حكايات خيالية وتتداخل الحقيقة مع الخيال، حتى أن الراوي يعجز عن تمييز أين تبدأ الحقيقة وأين تنتهي.

الراوي:

حتى ذلك اليوم كان كل شيء في القرية عادياً، الأشياء غير العادية نفسها كانت عادية. كانت أحداث القرية تتوزع بين شجار ومأدبات وأخبار وحكايات.

الحكايات كان أغلبها خيالاً، وقد بلغ الأمر حداً تحولت معه حكايات حقيقية إلى خيالية بفعل الزمن وتدخل الرواة. حكاية "الحية" هي الأخرى من هذا النوع، وحتى لا أطيل عليكم أبدأ. تقول الحكاية:

كان النهار من بدايته مشؤوماً، فقد بدت السماء بأكثر من لون ووجه وتمردت الدواب. وتشاجر أكثر من اثنين.

وقال زوجها القصير: إن أحداً ما حرض الدجاج على تحديد النسل

قالت امرأة ثقة: لأول مرة لم تبض دجاجاتي.

وقال ابنها المدلل: لأول مرة لم أجد بيضا أسرقه.

وقالت الدجاجات: إن الديكة ضعفت همتها.

وقال شيخ صالح: إن الدنيا على آخرها.

تنحج الراوي وضرب كفيه ببعضهما، وهو يدرك أن كل الآذان والقلوب قد أخلصت له ولحكاياته.

انتظر أن يسأله عن بقية الحكاية وحين لم يحدث سألهم:

- أتدرون ماذا حدث؟!

- لا. رد أكثر من واحد.

- اسألوني، إذاً، ماذا حدث؟

وماذا حدث؟؟

الذي حدث كان مرعباً، تابع الراوي حكايته في فرح ونشوة امرأة من القرية وَجَدَت حية في الزريبة. كانت الحية سوداء وبرأس طويلة ومتواطئة مع بنيتها المرأة التي وجدتها صرخت وأغمي عليها. التف حولها زوجها وبعض جاراتها التحق الجيران فيما بعد بزوجاتهم. لم يقترب أحد من الحية. كان كل واحد يوجس في نفسه خيفة، ويتظاهر بالاهتمام بالمرأة أكثر من الحية. وكانت الحية ساكنة كأنها ميتة، ولكنها لا تفتأ تحرك لسانها. بعضهم ليواري الارتعاش الذي يخنقه من الداخل صار يبحث في اسمها ونوعها ظلوا كذلك حتى حضر (ف). ستسألوني من يكون؟ سأجيبكم. قال الراوي مكلفاً نفسه عناء تقديم شخصية كان بإمكانه تخطيها حديثهم عن (ف) قال: إنه شاب في الثلاثين، يظل يهذي ويهلوس يردد أغاني متداخلة فيما بينها، وينثر كلاماً غير مفهوم. يقول عنه بعضهم: إنه مجذوب. ويقول آخرون: إنه مجنون. ويقول هو عن نفسه إنه الشخص الذي سيرث القرية ومن عليها.

أدرك الراوي أنه بدأ يطيل الجم نفسه قائلاً:

على كل فحكاية (ف) حكاية أخرى... ستسمعونها قريباً المهم، حين وصل (ف) تراجع الرجال والنساء وبعض الأطفال. اقترب (ف) من الحية. حين رآها لم يفته الحكي عن أخرى صادفها. كان يحكي لنفسه وكان الآخرون يستمعون، قال إنها لا تستأهل أكثر من ضربة واحدة امتدت يده إلى عمود غليظ يستريح في مدخل الزريبة.

أشار عليه أحدهم بأخذ الرفش. لم يفعل. تقدم نحو الحية. كانت لا تزال تحرك لسانها استجمع قواه رفع سلاحه حتى صار خلف ظهره ثم هوى عليها أصابت الضربة رأسها فحدثت المفاجأة الحية تحولت إلى حية برأسين صدقوني. قال الراوي وهو يقاوم دهشة عريضة ارتسمت على وجوه الحاضرين. (ف) نفسه تفاجأً وشوشت النساء وصمت الأطفال وسبح الرجال. تراجع (ف) قليلاً. حمل الرفش عاد إلى الحية. ضربها ضربات متتالية، وكان في كل مرة يضربها تصبح برأس زائدة. وحين أصبحت بسبع رؤوس ألقى (ف) الرفش. وخرج يهدي ويقول:

أنا والحية اللذان سنرت القرية ومن عليها

قال واحد ممن زاروا القرية بعد الحادث: لقد عم الخبر القرية مرة واحدة

وقالت المرأة الثقة: إنه منذ ذلك اليوم صارت دجاجاتي تبيض مرتين في اليوم.

وقال ابنها المدلل: إنني كلما سرقت بيضة وجدت فيها محين.

وقال زوجها القصير: إذا استمر الحال على ما هو عليه سيأتي يوم يحكم فيه الدجاج الآدميين.

وقالت الدجاجات نحن لا نرضى أن نتحول إلى مجرد مؤسسات تحسن المضاجعة فلا بد من مساواة مع الديكة.

وقال الشيخ الصالح: ألم أقل لكم إن الدنيا على آخرها.

وقال الراوي

الغريب في الأمر أنه عندما ماتت الحية وجدوها برأس واحدة فقط بنوا لها قبرا في الزريبة وصارت الزريبة منذ ذلك اليوم مكانا مقدسا يتردد عليه سكان القرية أيام الجمع والأعياد.

في الساحة نفسها، كان أكثر من راو ينشر الحكاية نفسها بطريقته الخاصة. قال أحدهم وقتل (ف) الحية، وصار منذ ذلك اليوم إنسانا معتبرا بين سكان القرية.

قال ثان تأسف كثيرون على (ف) الذي لدغته الحية. وقد التهمت الحية القرية كلها. ومن هنا جاءت تسمية القرية ب "أم سبع رؤوس".

وقال ثالث وحين صارت المرأة في الزريبة هرع إليها زوجها، حمل الرفش ليقتل الحية، فوجدها ميتة.

وقال رابع وحين كنت موشكا على إتمام الحكاية، لمحت شرطيا ومخزنيين يطاردون رواد الساحة. فر كثيرون. ولم أستطع الفرار وسط الزحام ألقوا بي في جوف السيارة الكبيرة. كنت لا أزال أذكر أين توقفت.. والشيء ما أحسست بالسعادة وأنا أقرر في أعماقي أن أتمم الحكاية لأشخاص هم الآن ينتظروني هناك.

تحليل الحكاية على ضوء الواقعية والخيالية للإصلاح المجتمع

وفي هذه الحكاية كثيرا من المواقع أن نلاحظ إليها النظر حيث تكون هذه المواقع ذات موضوع للمبحث وهناك نريد أن نبين هذه المباحث.

الموقع الأول

قال الراوي: "الحكايات كان أغلبها خياليا، وقد بلغ الأمر حدا تحولت معه حكايات حقيقية إلى خيالية بفعل الزمن وتدخل الرواة. حكاية "الحية" هي الأخرى من هذا النوع، وحتى لا أطيل عليكم أبدأ. تقول الحكاية".

يقول جمال بوطيب: الحكايات كان أغلبها خياليا. "هذه حقيقة فإن الحكاية أهم عناصرها الخيال والخيال رحلة من العالم الواقعي إلى عالم غير حقيقي بالفكر والإبداع، وهو أوسع المجال لا حد ولا حدود، يفكر كما شاء لم يمنعه أي سدود أن يصل إلى عالم الخيال. وحيث أكثر الخيال نتيجتها الحكايات التي اشتهرت بين الأمم والأجيال. وعندنا كثيرا من النماذج للحكايات والأساطير قد تجاوز حد الخيال حتى أصبح نوعا فاندسيا حيث تمتع الأطفال والكبار معا.

الموقع الثاني

يقول الراوي متتاليا عن هذه الفقرة "وقد بلغ الأمر حدا تحولت معه حكايات حقيقية إلى خيالية بفعل الزمن وتدخل الرواة".

يتبين من هذه الملاحظات وقد تغيرت الأحوال والأزمنة وجميع الأمور معها ورغم ذلك أصبحت الحكايات أيضا كثيرا من التحولات. الحكايات كما قلنا خيالا و فكرة ولكن اليوم أصبح ذات حقيقة ومتقارب للحياة.

دكتور جمال بو طيب هو ينفرد من هذه النظرية الفائقة حول الحكايات التي أصبحت رمزا للحياة والمجتمع. هذا الزمان قد انتشر فيه كثيرا من الحكايات حول الحياة التي قضت بين المجتمع ومما يدل على ذلك أصبحت الحكاية واقعية والواقعية بعكسها .

يدل الراوي لها دلائل في حكايته وقال الراوي "الغريب في الأمر أنه عندما ماتت الحية وجدوها برأس واحدة فقط بنوا لها قبرا في الزريبة وصارت الزريبة منذ ذلك اليوم مكانا مقدسا يتردد عليه سكان القرية أيام الجمع والأعياد".

إن الظروف الحياتية تجبر على الناس أن يعيش مع التقاليد و الخرافات كما في هذه الحكاية، عندما ماتت الحية أصبح صنما للعبادة و الناس لجؤوا إليها واجتمعوا للتبرك و التقديس.

ولذلك يقول جمال بو طيب هذه العبارة المذكورة أعلاه صار الخيال حقيقة و حيناً أصبحت الحقيقة خيالا .

الفصل الثالث:

"برتقالة للزواج ... وبرتقالة للطلاق" دور هذه المجموعة القصصية لإصلاح العرف والتقاليد

تُعَدُّ القصة القصيرة من أبرز الأجناس الأدبية التي استطاعت أن تُواكب تحولات المجتمع، وأن تُسهم في تشخيص قضاياها وإبراز إشكالاته بأسلوب فني مكثف ومؤثر. وفي هذا السياق، تبرز مجموعة "برتقالة للزواج... وبرتقالة للطلاق" بوصفها نموذجاً سردياً يسعى إلى مساءلة بعض الأعراف والتقاليد المرتبطة بمؤسستي الزواج والطلاق، من خلال تصوير واقع اجتماعي تتداخل فيه القيم الأصيلة مع ممارسات سلبية ترسّخت عبر الزمن. إذ لا تكتفي هذه المجموعة بعرض الحكايات، بل تتجاوز ذلك إلى ممارسة دور إصلاحي يهدف إلى تنبيه القارئ، وإثارة وعيه بضرورة مراجعة تلك العادات في ضوء العقل والقيم الإنسانية. ومن هنا تنطلق هذه الدراسة للبحث في كيفية توظيف الكاتب لأدواته السردية والرمزية من أجل الإسهام في إصلاح العرف والتقاليد داخل المجتمع.

وقد كتب جمال بوطيب هو كاتب مشهور محي القلم والكتب ومنشأ المجتمع ومصلح الأمة، مغربي مقيم في مدينة فاس، أنشأ عددا كبيرا من الكتب والقصص القصيرة ولديه مجموعات من القصص. ومنها "فصوص الصبا". فيه عدة قصة قصيرة حيث تعالج بها القضية الحارة التي تتمنى المجتمع الحلول الحقيقية. أما القصة "برتقالة للزواج.. وبرتقالة للطلاق" فهي أروع نماذج لثقافة المجتمع حيث تأثر أعمال الناس ثقافتهم وسلوكهم.

الكسب والثقافة

إن الكسب والثقافة مفهومان يرتبطان ارتباطاً وثيقاً. أنّ المهن ينشأ في كل فرد من المجتمع ثقافة خاصة، ولكل منطقة ثقافتها الخاصة وآدابها الفريدة التي تشكلها أسلوب حياتهم وحيث كسب الأرزاق والمهنة يعيننا نمط الحياة.

والأهم من ذلك هو الكسب، فنحن ننخرط في وظائف مختلفة من أجل كسب العيش، فهو يلعب دوراً كبيراً في تطوير ثقافتنا، فالعمل الذي نجده من أجل لقمة عيشنا سيشكل شخصيتنا وسلوكنا، يمكننا أن نرى أنها تحيط بكل جزء من حياتنا اليومية.

معيشة الإنسان لقوة يوم تكون عادة تعلمه كثيراً من ضروريات التي لم يستطع أن يخلع منها يوماً من الأيام، تجعله مجتهداً مستمراً حتى يكاد تتأثر في سلوكه وأخلاقه ومعاملاته فيكون الأمر متغيراً بتغير الأحوال والعادات ولهذا أن سبل العيش تلعب دوراً ليس بالقليل في تحديد شخصية الإنسان وسلوكه بنسج شبكة الحياة.

مفهوم الكسب

أولاً: المعنى اللغوي: كسب: الكاف والسين والباء: أصلٌ صحيحٌ، وهو يدل على ابتغاءٍ وطلبٍ وإصابةٍ. ويقال: كسب أهله خيراً، وكسبت الرجل مآلاً فكسبه. وهذا مما جاء على فعلته ففعل. والكسب: ما يتحراه الإنسان مما فيه اجتلاب نفع، وتحصيل حظ، ككسب المال، وقد يستعمل فيما يظن الإنسان أنه يجلب منفعة، ثم استجلب به مضرة. والكسب يقال فيما أخذه لنفسه ولغيره، وكسب: أصاب، واكتسب: تصرف واجتهد، وتكسب، واكتسب: طلب الرزق، وأصله الجمع.

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي: قال الجرجاني: «الكسب: هو المفضي إلى اجتلاب نفع أو دفع ضرر، ولا يوصف فعل الله بأنه كسب؛ لكونه منزهاً عن جلب نفع أو دفع ضرر. وقال أبو حيان: «والكسب: أصله اجتلاب النفع، وقد جاء في اجتلاب الضرر»، وقال الطبري: «وأصل الكسب: العمل. فكل عامل عملاً بمباشرة منه لما عمل ومعاونة باحتراف، فهو كاسب لما عمل.»

وبهذا يظهر أن الكسب هو جلب النفع، وقد يستخدم في الشر، وفي هذه الحالة يكون من باب التحقير والسخرية والاستهزاء، كما قال تعالى (البقرة: ٨١).

والكسب يقال فيما أخذه لنفسه ولغيره، والاكتساب لا يقال إلا فيما استفاده لنفسه. وكل اكتساب كسب، وليس كل كسب اكتساباً^١.

يقول ابن خلدون في مقدمة تاريخه في الباب الأول من الكتاب الأول في الفصل الأول "في حقيقة الرزق والكسب وشرحهما وإن الكسب هو قيمة الأعمال البشرية" و"إن الإنسان مفتقر بالطبع إلى ما يقوته في حالاته وأطواره من لدن نشوءه إلى أشده إلى كبره «وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ٤٧: ٣٨» والله سبحانه خلق جميع ما في العالم للإنسان وامتن به عليه فقال: «وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً» وسخر لكم البحر وسخر لكم الفلك وسخر لكم الأنعام. وكثير من شواهد. ويد الإنسان مبسوبة على العالم وما فيه بما جعل الله له من الاستخلاف. وأيدي البشر منتشرة فهي مشتركة في ذلك. وما حصل عليه يد هذا امتنع عن الآخر إلا بعوض. فالإنسان متى اقتدر على نفسه وتجاوز طور الضعف سعى في اقتناء المكاسب لينفق ما آتاه الله منها في تحصيل حاجاته وضروراته بدفع الأعواض عنها. قال الله تعالى: «فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ ١٧: ٢٩» وقد يحصل له ذلك بغير سعي كالمطر المصلح للزراعة وأمثاله. إلا أنها إنما تكون معينة ولا بد من سعيه معها كما يأتي فتكون له تلك المكاسب معاشاً إن كانت بمقدار الضرورة والحاجة

^١ <https://modoe.com/show-book->

وريشا و متمولاً إن زادت على ذلك. ثم إنَّ ذلك الحاصل أو المقتنى إن عادت منفعتة على العبد وحصلت له ثمرته من إنفاقه في مصالحه وحاجاته سَيَّ ذلك رزقا. قال صَلَّى الله عليه وسلَّم: «إنَّما لك من مالك ما أكلت فأفانيت أو لبست فأبليت أو تصدَّقت فأمضيت» وإن لم ينتفع به في شيء من مصالحه ولا حاجاته فلا يسعَى بالنسبة إلى المالك رزقا والمتملِّك منه حينئذ بسعي العبد وقدرته يسعَى كسبا".

إنَّ البشر بكونه مجاهد يجهد نفسه لكسب المال و الثروة ، الكسب و الرزق بينها اختلاف دقيقة، الرزق يأتي إليه بكسبه الذي يسعى لسدِّ الحاجات و الحوائج اليومية .

إنَّ الحياة مجاهدة في الليل والنهار للخبز والماء كما يقول جمال بوطيب في قصته القصيرة تحت عنوان "غفوة" ، حيث يقول: "تحت ضوء المصباح... افترشت التراب، مادمت لا أملك فراشا ولا مأوى. أسندت ظهري إلى عمود المصباح. مددت ساقى اليسرى وجعلت اليمنى تستريح عليها، لا أدري لماذا تذكرت بالضبط أستاذ الفلسفة بوزرته البيضاء كبائع حلويات متجول، وهو يشرح ويعيد أن أصل العالم تراب عند بعضهم وعند آخرين هو الماء أو الهواء أو ... وقتها كنت أحس بجوع شديد.. حين لاحظ الأستاذ شرودي، سألني:

ماذا قلنا عن أصل العالم ؟

وبلغة بليد لا تخيفه عواقب إجابته، قلت: قلنا إن أصل العالم هو الخبز".

هذا الجواب يدل على حقيقة حياة الإنسان العادي الذي يعيش بين الفقر والغنى يكتسب قوت اليوم، وفي الحقيقة هذه هي الحياة والثقافة و بين هذين الرمزتين علاقة وثيقة لم ينفصل ولم ينقض غراها، تشد بعضها بعضا. عندما نجعل الثقافة موضوعا للبحث والدراسات يتبين لنا أمورا كثيرا لا يخفى على أحد حقيقتها. ولكل بلدة أعمال ومعيشة خاصة، فهذه الأعمال تتأثر في أخلاق ومعاملاتهم وبهذا تختلف أساليبهم اليومية وأنماطهم من سائر الأمم والقوم، ليس هذه

اختلافات في نقطة واحدة بل تحيط بحوانب متنوعة من الملابس والأطعمة واللهجات التي يتكلمون بينهم حتى في شكلهم الفطرية والألوان الجسمانية وبصرها وطولها، ومع ذلك كله وهو يعيش ويجتهد للخبز.

إن الأصل خبز ولكن الآداب والثقافة مختلفة. وفي مسيراته للخبز علّمته ظروفه كثيرا من الأمور والتجارب حيث جعل أن يحارب الأشياء والحقائق التي لم يكن عارفا من قبله، الجهل و الغموض زالا عنه رويدا رويدا حتى تتبين أمامه أسرار الحياة و الدنيا.

إن جمال بوطيب كاتب مؤثر صوته يصدر من المغرب وينتشر حتى المشرق، هو الذي جعل القصة القصيرة سلاحا حادا لم يبق أمامه أي ظروف فاسدة إلا أعلن عليه وحربه بالقلم والمداد.

أما قصته القصيرة "برتقالة للزواج!! برتقالة للطلاق" فعنوان هذه القصة يأتي بكثير من الملاحظات والإقتراحات والفكرات. فيه دليل راسخ وإشارة واضحة عن الثقافة والعمل وعلاقة بينهما. وهو يحاول أن يلقي إلى القراء عدة أمور التي تتعلق في حياة المجتمع وثقافتهم.

هل تصدقون أن أبي قد طلق أمي من أجل برتقالة؟ طبعاً لا. أنا أيضاً لم أصدق إلا عندما رأيت أمي تلطم خديها بعد أن أعلن أبي قراره الخطير في برودة تامة: أنت طالق يا برتقالة. عن تسميتها بـ "برتقالة"، تقول أمي، رواية عن جدتها عن أمها، إن جدي لأمي كان يشتغل في حقل من حقول البرتقال، مقابل برتقالة واحدة في اليوم... وأنت عارف برتقال زمان! تستطرد أمي قائلة لكيلا أستصغر برتقالة جدي. وكان جدي وهو عائد إلى البيت مساء يمر بالقرب من دار جدتي. كانت تحبه، تقول أمي مؤكدة، لقد قالت لي ذلك بنفسها. وهو ما يسترق النظر إلى بيت جدتي التي كانت بدورها تتربص مروءة من وراء ستار النافذة الأبيض الشفاف.. ومع مرور الوقت صارت تختلق الأعذار لكي تترقيه أمام باب المنزل.

وفي يوم ربيعي تتابع أمي حكايتها، وجدك عائد مزهوا من الحقل، كانت جدتك واقفة بباب المنزل تترقيه لما اقترب منها أسقط البرتقالة أو تعمد إسقاطها. مال لالتقاطها، ومالت جدتك لإرجاعها إليه. تحدثا أولم يفعلوا تلامسا أيديهما أو كادتا لمحمهما أبوها. غاضبا

أعلن: الأمر عار لا يحتمل السر، وفضيحة ينبغي بترها.

كان إصرار أب جدتك على الزواج.

وكان غضب أب جدك لهذا الزواج.

تدخل كبار القبيلة و"المقدم" والفقيه.

كان التصالح.

وكان الزواج.

وكانت فرحة جدك وجدتك.

بعد سنة من زواجهما أنجباني وأسمياني "برتقالة".

في القسم، يسألني المعلم اذكر لنا فاكهة ربيعية؟ البرتقال! وفاكهة صيفية؟ البرتقال! وفاكهة خريفية؟؟ البرتقال!

ذن، قل لي، إن البرتقال فاكهة شتوية؟؟!! أدركت من طريقة سؤاله أن البرتقال لا يمكن أن يكون فاكهة شتوية رددت دونما تفكير: لا. "المندرين" هو الفاكهة الشتوية.

طائفة نزلت عصاه المطاطية على رأسي، أحسست ببلل ساخن بين فخدي. أخفى الصغار ضحكاتهم بينما كان المعلم يسبني ويسب أمي ويسب البرتقال. تماسكت لحظة ثم سرعان ما أجهشت بالبكاء.

في الأرصفة وأمام أبواب المدارس، كان أبي يبيع البرتقال مساء يعود إلى المنزل يضع السلة على يمينه يشرع رجله، ثم ينكب يصنف النقود ويعدها. وكنا في أقصى حالات الرخاء نأكل برتقالة نحن الثلاثة... ولما عدت إلى المنزل قصصت لأمي ما حدث لي في الفصل. واستني، ونصحتني بألا

أعادت مثل هذه الأخطاء.. قالت إني اجتهد وأدرس حتى أستطيع أن أميز بين الفواكه وفصولها. ولما رأني دموعي لا تجف استلت من سلة أبي برتقالة كبيرة، قشرتها ومدتها إلى بينما صارت هي تعبت بقشورها.

شد أبي أذني عندما اكتشف أن برتقالة ناقصة من السلة. بكيت وأخبرته أنني أنا الذي أكلتها ولكن أمي هي التي أعطتني إياها التفت إليها ودونما تردد، أعلن قراره الخطير ببرودة تامة: أنت طالق يا برتقالة.

لطمت أمي خديها التفتت يمينا وشمالا، لطمت خديها مرة ثانية، وبكت. -الزلت مصرا على أن البرتقال فاكهة كل الفصول؟ يسألني المعلم وهو يلوح بعصاه المطاطية السوداء: نعم. فنحن نراه عند باعة العصير طوال السنة. أجبت وأجهشت بالبكاء محترزا من ضربة موجعة من عصاه المطاطية المؤلمة لما رأني باكيا صارت يده تمسح شعري بحنان مستحدث. قال لي: أنا لم أضربك لأن البرتقال ليس فاكهة كل الفصول، وإنما ضربتك لأن هناك فرقا بين البرتقال و"المندرين". أسبوع كامل ونحن ندرس مزايا البرتقال، وكنت كلما حدثنا المعلم عن البرتقال ومزاياه كرهته وكلما شاركه الصغار حديثه ازدادت غراحيته له ولهم وللبرتقال. مكتبا كنت أعود إلى المنزل. وكان أبي يلاحظ اكتئابي ولا يكلمني. وذات صباح طلب إلى أن أتخلف عن المدرسة، حلق ذقنه، وارتدى قميصه الأبيض الذي يحتفظ به للأعياد والمناسبات. سلمني ضمنت البرتقالتين إلى صدري أحسست بأن صدري لا يتسع برتقالتين كبيرتين وقال لي: سنذهب لترضية أمك. للفرحة التي تسكنه، وفكرت

برتقالة ... للزواج.

برتقالة ... للطلاق.

برتقالتان ... للترضية

مزهوا كنت أمشي إلى جانب أبي وأنا أفكر في عدد البرتقال في الملتنا، وقررت في داخلي أن أخبر المعلم في الغد أن البرتقال من مزاياه أيضا أنه يصلح مهرا...

وبينة..

وعفوا..

لامس خدي نسيم فرح وهمس في أذني

أتمنى أن لا يصير الزواج، حين تكبر، بأكثر من برتقالة!!

هذه القصة القصير سينوريو لحياة المجتمع الذين يعملون في الحقول بزراعة البرتقال، البرتقال عيشهم بها ينمون ويطلعون ويغيبون. المهر في الزواج برتقال والإسم الذي يسمون للأطفال البرتقال، الحب والعشق لأجل البرتقال والزواج والطلاق أيضا.

هذه القصة أعظم نموذج للحياة التي تأثر الناس بالكسب والعمل. كما نرى في أديان القديمة مثل الهندوكية في الهند يعبدون البقرة بسبب أن هذه البقرة مقدسة لديهم، بأجل البقرة هؤلاء يعيشون، يستفيدون منها جميع أمورهم اليومية، البقرة هي التي أعظم وأهم ربح في اكتساب الأرزاق حيث الحليب والبول والروث كل مقدس لديهم، لهذا السبب يدفعونهم إلى عبادة البقرة. الثقافة الهند تبني على هذا الأصل الذي يتعلق بالكسب والزراعة وطريقة الأرزاق.

يُعدّ الأدب القصصي من أهم الوسائل الثقافية التي تعكس واقع المجتمع وتناقش قضاياها المختلفة، كما يساهم في نقد العادات والتقاليد السائدة ومحاولة إصلاحها. ومن هذا المنطلق تأتي المجموعة القصصية "برتقالة للزواج... وبرتقالة للطلاق" بوصفها نصاً أدبياً يسلط الضوء على بعض الأعراف الاجتماعية المرتبطة بالزواج والطلاق، ويكشف تأثيرها في حياة الأفراد والأسرة. فالقصة القصيرة لا تكتفي بسرد الحكاية، بل تحمل رسالة إصلاحية تهدف إلى توعية

المجتمع وإعادة النظر في بعض الممارسات الثقافية التي قد تكون بعيدة عن القيم الإنسانية أو التعاليم الدينية . حينما يحلل هذه المجموعة يتبين للباحث عدة أمور ومنها :

أولاً: الأدب القصصي كمرآة للمجتمع

تُعَدُّ القصة القصيرة وسيلة فنية فعّالة لتصوير الواقع الاجتماعي، إذ تعكس حياة الناس اليومية، وتكشف عن العلاقات الإنسانية والتوترات النفسية التي يعيشها الأفراد. وفي هذه المجموعة القصصية يظهر الكاتب قدرة واضحة على تصوير تفاصيل الحياة الاجتماعية المرتبطة بالزواج والطلاق، من خلال شخصيات واقعية وأحداث مألوفة في المجتمع. كما يبرز دور السرد في كشف التناقض بين القيم الحقيقية التي ينبغي أن تقوم عليها الأسرة وبين الأعراف الاجتماعية التي قد تُحمّل الأفراد أعباءً نفسية واجتماعية كبيرة.

ثانياً: نقد الأعراف الاجتماعية المرتبطة بالزواج

تتناول بعض قصص المجموعة مسألة الزواج بوصفها مؤسسة اجتماعية مهمة، لكنها في الوقت نفسه قد تتأثر بأعراف وتقاليد لا تخدم دائماً مصلحة الأفراد. فقد تتحول بعض العادات إلى ضغوط اجتماعية تؤثر في اختيار الشريك أو في طبيعة العلاقة بين الزوجين. ومن خلال الأحداث والشخصيات، يكشف الكاتب كيف يمكن أن يؤدي التمسك الأعلى بالعادات إلى تعقيد الحياة الزوجية أو إلى بناء علاقة قائمة على المظاهر بدلاً من التفاهم الحقيقي.

ثالثاً: معالجة قضية الطلاق في إطار اجتماعي وإنساني

لا تقتصر المجموعة القصصية على الحديث عن الزواج فقط، بل تتناول أيضاً قضية الطلاق باعتبارها ظاهرة اجتماعية لها آثار نفسية وأسرية كبيرة. فالكاتب يطرح هذه القضية بطريقة إنسانية، مبرزاً العوامل التي قد تؤدي إلى تفكك الأسرة، مثل سوء الفهم أو تدخل المجتمع أو

التمسك بالأعراف غير العادلة.

ومن خلال هذا الطرح، يحاول النص القصصي أن يدعو إلى التعامل مع هذه القضايا بوعي ومسؤولية، بعيداً عن الأحكام المسبقة أو الضغوط الاجتماعية.

رابعاً: الرمز والرمزية في خدمة الإصلاح الاجتماعي

يعتمد الكاتب في هذه المجموعة على الرمز بوصفه أداة فنية لإيصال الرسالة الإصلاحية. فالعنوان نفسه "برتقالة للزواج... وبرتقالة للطلاق" يحمل دلالة رمزية تشير إلى بساطة الأسباب التي قد تجمع بين الناس أو تفرقهم. كما أن استخدام الرموز يفتح المجال أمام القارئ للتأمل في المعاني العميقة التي يريد النص إيصالها حول العلاقات الإنسانية وقيم المجتمع.

خامساً: دور القصة القصيرة في إصلاح الثقافة المجتمعية

تسهم مثل هذه الأعمال الأدبية في إثارة النقاش حول بعض القضايا الاجتماعية الحساسة، مما يساعد على إعادة التفكير في الأعراف والتقاليد. فالأدب لا يغيّر المجتمع بشكل مباشر، لكنه يزرع بذور الوعي لدى القارئ، ويشجعه على النظر إلى الواقع بنظرة نقدية. ومن خلال تصوير معاناة الشخصيات أو تناقضات الواقع الاجتماعي، يمكن للقصة القصيرة أن تؤدي دوراً إصلاحياً مهماً في توجيه المجتمع نحو قيم أكثر إنسانية وعدلاً. إن المجموعة القصصية "برتقالة للزواج... وبرتقالة للطلاق" تمثل نموذجاً للأدب الذي يجمع بين البعد الفني والرسالة الاجتماعية. فهي لا تكتفي بسرد الحكايات، بل تسعى إلى كشف بعض الإشكالات المرتبطة بالزواج والطلاق في المجتمع، وتدعو إلى مراجعة الأعراف الثقافية التي قد تؤثر سلباً في استقرار الأسرة. وبذلك تؤكد هذه المجموعة أن الأدب يمكن أن يكون أداة فعالة في الإصلاح الاجتماعي وبناء وعي ثقافي أكثر توازناً.

الباب الخامس:

تجربة الأديب المغربي الدكتور جمال بوطيب في القصة القصيرة في

إصلاح المجتمع

الفصل الأول: علم الوقائع الاجتماعية للإصلاح المجتمع في القصة القصيرة

لجمال بوطيب

الفصل الثاني: علم الوقائع الاجتماعية ونموذج الإصلاح في قصة "ذئاب"

لجمال بوطيب

الفصل الثالث: الرموز والرمزية استراتيجية مهمة للإصلاح المجتمع

الفصل الرابع: أساليب الإصلاحية في سرد القصة القصيرة لدى جمال

بوطيب

الباب الخامس:

تجربة الأديب المغربي الدكتور جمال بوطيب في القصة القصيرة في إصلاح المجتمع

الفصل الأول: علم الوقائع الاجتماعية لإصلاح المجتمع في القصة القصيرة لجمال بوطيب

يُعَدُّ علمُ الوقائع الاجتماعية من المناهج المهمة في دراسة الأدب، لأنه يربط بين النص الأدبي والواقع الاجتماعي الذي نشأ فيه. ومن خلال هذا المنهج يمكن فهم القضايا التي يعالجها الكاتب داخل المجتمع، وكيف يحاول من خلال الأدب أن يكشف المشكلات الاجتماعية ويدعو إلى إصلاحها. ويظهر هذا الاتجاه بوضوح في القصة القصيرة عند جمال بوطيب.

تعكس القصص في مجموعة فصوص الصبا وغيرها من أعمال الكاتب كثيراً من الوقائع الاجتماعية التي يعيشها المجتمع. فهو يصوّر العلاقات بين الأفراد، ويكشف بعض الظواهر السلبية مثل الاستغلال أو التسرع في اتخاذ القرارات أو الخداع في العلاقات الاجتماعية. ومن خلال هذه الصور الأدبية يدعو الكاتب القارئ إلى التأمل في الواقع ومحاولة إصلاحه.

ويعتمد الكاتب في عرض هذه الوقائع على أساليب فنية متعددة، مثل السخرية والرمز والتكثيف في السرد. فبدل أن يقدم النصائح مباشرة، يخلق مواقف قصصية تعكس واقع

المجتمع بطريقة رمزية، مما يجعل القارئ يفهم الرسالة الإصلاحية بنفسه. وهذا الأسلوب يزيد من تأثير القصة في توعية المجتمع.

كما تُظهر هذه القصص أن الأدب ليس مجرد وسيلة للمتعة، بل يمكن أن يكون أداة للتغيير الاجتماعي. فالقصة القصيرة عند جمال بوطيب تسعى إلى إبراز المشكلات الاجتماعية وتدعو إلى التفكير في حلول لها، مثل نشر الوعي، وتشجيع السلوك الإيجابي، ونقد العادات غير السليمة.

وبذلك يتضح أن علم الوقائع الاجتماعية يساعد على فهم الدور الإصلاحي للقصة القصيرة، حيث تتحول القصة إلى مرآة تعكس المجتمع وتكشف عيوبه، وفي الوقت نفسه تدعو إلى إصلاحه وبناء علاقات إنسانية قائمة على الوعي والحكمة.

يُعد جمال بوطيب من أبرز الأسماء في السرد المغربي المعاصر، إذ تمثل قصصه القصيرة مرآة دقيقة تعكس تحولات المجتمع، وتكشف بذكاء عن عمق الوقائع الاجتماعية التي يعيشها الإنسان العربي والمغربي على وجه الخصوص. تتجاوز قصصه مجرد الحكى، لتصبح وثيقة فكرية وسوسيولوجيا تقارب الواقع بلغة فنية راقية.

تنشأ الثقافة والحضارة بمعاملات الإنسان حيث يعيش وترعرع في محيط، في كل بقعة ثقافة خاصة التي يعيشون فيها، وهي نتيجة أسلوب حياتهم وطريقتهم المعيش حيث نرى أقواما مختلفة الذين يعملون في أنواع من الأعمال الزراعة والتجارة والصيد والوظائف الأخرى، هذا عمل و الأسلوب يآثر في حياتهم أكثر كما يقول الأستاذ مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي في كتابه " مشكلة الثقافة " حيث يقول: "إن الحضارة الأوربية هي (حضارة الزراعة)؛ وعليه فإن

العمليات التي تستنتج من الأرض خيراتها كالحرث والبذر والحصاد، لها بالضرورة دور هام في نفسية الإنسان الأوربي، كما أن لها دوراً هاماً في صياغة رموز حضارته؛^١

إن الواقع الاجتماعية قد كانت لها معان دقة التي تتناولها العلماء والمفكرون في دراستهم وأعمالهم، فعلم الإنسان وعلم الأجناس وعلم النفس والاقتصاد السياسي، تتلاقى أضواؤها جميعاً وتتركز في نقطة واحدة هي الواقع الاجتماعي، فهي تتناوله بطريقة أعظم اتساعاً وعمقاً. الأديب يلاحظ المجتمع وأحوالهم بدقة وتوسع حيث تظهر في أعماله هذه الميزة بأحسن وجه وأعظم أسلوب وهو يعبر عما تجرب من قومه أو من طبيعته التي نشأ في تحت البيئة، فهذه الظروف والمقومات تأثر أكثر في تأليفه. ومع ذلك فإن القرن التاسع عشر قد شهد حقلاً من حقول الدراسة أكثر اتساعاً، ووسائل للبحث والتحقيق أخصب وأكثر تنوعاً. "فعلم الإنسان وعلم الأجناس وعلم النفس والاقتصاد السياسي، تتلاقى أضواؤها جميعاً وتتركز في نقطة واحدة هي الواقع الاجتماعي، فهي تتناوله بطريقة أعظم اتساعاً وعمقاً.

وإذا بفكرة (ثقافة) تزداد جلاء في هذا المجال المضيء، وتصبح مفهوماً أكثر تحديداً، بحيث أصبحت إحدى مشكلات علم الاجتماع، وأن الأوان ليثور في أذهان المفكرين سؤال هو: ما هي الثقافة؟ وهو سؤال اضطرهم إليه الأفكار الجديدة التي حملها إليهم، علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأجناس، وهو يدل على الحاجة إلى خطوة جديدة في طريق تحديد معنى الكلمة، للانتقال من الفكرة العفوية الموروثة عن عصر النهضة الأوربية إلى فكرة علمية جديدة. وكان من الطبيعي أن يظل تصور (الثقافة) على ما كان عليه في عصر النهضة، أي على أنها جموع ثمرات الفكر في ميادين الفن والفلسفة والعلم والقانون ... إلخ.^٢

^١ مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي، كتابه "مشكلة الثقافة" صفحة ١٢

^٢ نفس المراجع صفحة ١٥٤

الواقعة الاجتماعية بوصفها نواة السرد

يُبنى النص القصصي عند جمال بوطيب على واقعة اجتماعية ذات بعد إنساني أو ثقافي، كال فقر، والهجرة، والعلاقات الأسرية، وصراع القيم القديمة مع الحديثة. هذه الوقائع لا تُطرح بصورة تقريرية، بل تتسلل عبر المواقف اليومية والتفاصيل الصغيرة التي تشكل نسيج الحياة العامة، مما يمنح القصة طابعًا واقعيًا عميقًا.

اللغة كأداة تحليل اجتماعي

يستعمل بوطيب لغة موحية، تتراوح بين البساطة والرمزية، لجعل من اللغة وسيلة لكشف المستور في المجتمع. لا تكتفي لغته بوصف الحدث، بل تحلله وتضعه في سياق اجتماعي وفكري أوسع. وهكذا تتحول الجملة السردية إلى أداة لقراءة المجتمع من الداخل.

الشخصيات بوصفها تجسيدًا للواقع

شخصيات قصصه ليست بطولية ولا خيالية، بل هي نتاج مباشر للبيئة الاجتماعية التي تنتمي إليها. نلتقي في نصوصه بالشخص المهمش، بالموظف الصغير، بالمرأة المكافحة، بالطفل الحائر... وهي شخصيات ترمز إلى شرائح المجتمع المختلفة، وتعبر عن أصوات لا تجد غالبًا من يمثلها في الخطاب العام.

البنية الفنية ودلالاتها الاجتماعية

تتميز قصص جمال بوطيب ببنية سردية مكثفة، تعتمد المفارقة والنهاية المفاجئة، ما يعزز البعد التأملي للقارئ. فالقصة لا تُغلق تمامًا، بل تترك مساحة للتفكير في مغزاها الاجتماعي والسياسي. هذا الانفتاح يعبر عن وعي الكاتب بتعدد زوايا النظر إلى الواقع.

القصبة القصيرة كوقيقة اجتماعية

إن اهتمام بوطيب بالوقائع الاجتماعية لا ينفصل عن دوره كمتقف وفاعل في المشهد الثقافي العربي. فهو يجعل من القصبة القصيرة وسيلة لمساءلة الواقع، لا لمجرد تسجيله. وبذلك تكتسب نصوصه أهمية مزدوجة: جمالية من حيث البناء الفني، وسوسيولوجية من حيث المحتوى والدلالة.

يُبرز جمال بوطيب من خلال قصصه القصيرة قدرة السرد الأدبي على ملاسة القضايا الاجتماعية العميقة، وتفكيك البنى الثقافية السائدة بلغة فنية راقية. إن علم الوقائع الاجتماعية في نصوصه ليس مجرد خلفية، بل هو المحرك الأساس لبنية الحكاية ودلالاتها. ومن هنا تتجلى أهمية تجربته ككاتب يزواج بين الفن والتحليل الاجتماعي في آن واحد.

الفصل الثاني:

علم الوقائع الاجتماعية ونموذج الإصلاح في قصة "ذئاب" لجمال بوطيب

يمثل الأدب مرآة دقيقة للمجتمع، فهو لا يعكس الواقع فحسب، بل يحلّله ويعيد صياغته فنيًا. ومن أبرز الأشكال السردية التي تعبّر عن التحولات الاجتماعية القصة القصيرة، لما تمتاز به من كثافة دلالية، وقدرة على التقاط التفاصيل اليومية التي تكشف بنية المجتمع. وتندرج قصة "ذئاب" من مجموعة "قصص الصبا" لجمال بوطيب ضمن هذا الإطار، إذ تُبرز بذلك التداخل بين الواقعي والرمزي، لتقدّم صورة نقدية للمجتمع المغربي المعاصر. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل هذه القصة على ضوء علم الوقائع الاجتماعية لفهم الكيفية التي يعكس بها السردُ البُنى الاجتماعية ويحللها.

عنوان: ذئاب

الشمس طالعة آفلة اختلطت أشعتها الكسلى بزخات ثقيلة وباردة من المطر. حسب ما روته أمي عن جدتي - قبل أن تدوسها سيارة طائشة فهذا الجو يعني زفافا ذنبيا، أو كما تقول أمي: "عرس الذيبة والذيب". الشارع الضيق المتسخ خال وموحش بدا كئيبا وقد فضحت البركات المائية الكثيرة عيوبه.

تحت المظلة الزنكية لكان مغلق اختفيت احتماء من المطر تعبت من الوقوف فافتрشت العتبة الإسمنتية الباردة، قبل ذلك كنت قد احتميت بشجرة فلم تقيني زخات المطر، فاكتشفت متأخرا

كم كان يخادعنا الكتاب الصغير بعباراته المغرية

"يا إخوتي جاء المطر

هيا اجلسوا تحت الشجر

في الشارع الضيق المتسخ والذي بدا كتيباً بسبب البرك المائية الفاضحة يجري طفلان بلباس صيفي لا يباليان لا بالماء ولا بالوحل في يد أحدهما زجاجة فارغة، وعلى صدر الآخر تعانقت زجاجات أخرى كثيرة. يضحكان يتسابقان يتعايران يغضب الذي يحمل الزجاجة الفارغة في يده ويلوح بها في وجه الآخر، يكاد يلامسه.

من بعيد تناهت إلى طرقات حذاءها ذي الكعب العالي التفت نحو مصدر الطرقات رشيقة كانت تحمل مظلة موردة بقي بنيتها الأنيقة من عبث المطر، فكرت في ملاحقتها لكنني عدلت حينما انتشلي من التفكير فيها وفي ملاحقتها الزبناء الذين تقيأهم المطعم الشعبي.

في الغابة استقبلني الثعلب أجلسني قرب الدجاجة، نظر إليه الديك شزراً، فطلب إلي الثعلب بلطف ثعلبي فاضح أن أغير المكان.

تحدثنا في أمور كثيرة، تحدثنا عن الجفاف، وعن السيدا التي اجتاحت الغابة، أخبرني القط بأن الغابة تعترم تنظيم مهرجان ثقافي لم يحدد محوره بعد تحدثنا عن الإرهاب والسينما والكات. شكالي من التطور الذي شهدته عشيرة الفئران والحذر الذي أصبحت تتميز به سألتته عن الكلب لماذا غاب ؟ فلكزني بمرفقه ، خنقت سؤالي وكتمت للكرة. جاء الأسد متأخراً فوسع له المجلس، طاف الحمار بكؤوس العصير والأوساك المعتقة. تعجبت كيف أن الذئب ارتضى الحمار حلاقاً في حفله حضر الذئب والذئبة متعانقين. أجلسا إلى يمين الجوقة. أعجبتني بذلة الذئبة البيضاء الشفافة التي كانت تكشف جسدها. هززت رأسي تحية للعريس وشعرت بخجل كبير لأنني لم أحضر له ربطة عنق أو قارورة عطر هدية. كانت الجوقة المكونة من دب وثعلب وهدهد وغرايين تعزف وتغني بحماس انتفض حمار وحشي راقصاً

فوشة طريقة رقصه بأنه مخمور أصر على أن يراقص الغزالة ترددت وفي الأخير راقصته صفق الجميع تعالى المواء والصياح والنعيق.

استشارني القط في رقصة مشتركة، فاعتذرت بأن هذا الإيقاع لا يستثيرني. ظهرت الشمس قوية لافحة فغنت الجوقة معلنة انتهاء الحفل. انسحب الذئب والذئبة في غنج وتمايل مبالغ فيهما إلى غار قريب. شيعني الثعلب باللفظ نفسه الذي استقبلني به، ووعدته بأن أدعوه إلى حفل زفاف آدمي.

ترك الطفل الزجاجاة الفارغة تستقر على الرصيف قرب باب المطعم الشعبي ابتعد هو وصديقه وصارا يرشقانها بالحجارة بجانبهما استقرت زجاجات فارغة تنتظر دورها في فزع، اقترحا على أن لعب معهما، اعتذرت من يد أحد الطفلين انطلقت حجرة طائشة. استقرت على الواجهة الزجاجية المتسخة للمطعم تكسرت الواجهة، خرج صاحب المطعم. هرب الطفلان أمسك صاحب المطعم بطفل صغير كان مارا بجانب المطعم من أذنه وصار يديرها يمينا وشمالا تماما كما يفعل عندما تعصاه قفل الباب كل صباح أسقط الطفل أرضا، انهال عليه لكما وركلا هرب الطفل وهو يصب على صاحب المطعم كلاما بذيئا دون توقف لا شك أنه يحفظه.

عاد الطفلان إلى رشق الزجاجات اقترحا على مرة ثانية أن أشاركهما اللعب. اعتذرت مرة ثانية. قال أحدهما:

إذن راقب معنا صاحب المطعم.

أردف الثاني:

عندما تراه أرسل صغيرا. مجرد صغير.

صار يلعبان في غفلة منهما تسلى إليهما صاحب المطعم بذنبية غريبة. كاد يقبض عليهما. أرسلت صغيراً فهرب الطفلان. لوحا لي بيديهما شاكرين التفت إلي صاحب المطعم وقد اكتشف أنه ليس الذئب الوحيد في الشارع. مال على حجرة، عرفت أن سيكرمني بها، مسرعا انطلقت والتحقت بالطفلين.

ابتسمت لهما.

ابتسما لي.

قالا لي بأنهما ذاهبان للبحث عن زجاجات فارغة لإتمام لعبتهما، مدايديهما لتوديعي. مددت يدي لهما صافحتهما، وأنا أقول:

الآن أريد أن ألعب معك

الفضاء المكاني والاجتماعي

يبدأ النص بمشهد شارع ضيق متسخ تحت زخات المطر، وهو فضاء هامشي يعكس الفقر وضعف البنية التحتية. هذا الفضاء ليس مجرد خلفية، بل يشكل علامة اجتماعية تكشف تهميش الطبقات الشعبية. المطر المتداخل مع الشمس يرمز إلى الالتباس الاجتماعي بين الفرح والحزن، بين الوعد بالخصب والواقع البائس.

الشخصيات الواقعية وتمثيلها الاجتماعي

القصة تعرض ثلاث فئات أساسية:

- الأطفال: يمثلون الطبقة الشعبية المهمشة، يمارسون اللعب البريء والمتمرد في آن.
- الراوي: شخصية مراقبة، يتنقل بين المشاركة والحياد، تعكس وعياً نقدياً بالمجتمع.

• صاحب المطعم: رمز للسلطة المحلية العنيفة التي تمارس العنف على الضعفاء بدل البحث عن الحقيقة.

هذه الشخصيات تكشف عن شبكة من العلاقات الاجتماعية غير المتوازنة، حيث يسود الظلم والتفاوت الطبقي والعنف الرمزي.

الشخصيات الحيوانية والرمزية الاجتماعية

ينتقل الراوي إلى عالم رمزي (الغابة) حيث يقام حفل زفاف الذئب والذئبة، وتظهر شخصيات حيوانية تمثل فئات المجتمع:

• الذئب والذئبة: يمثلان الطبقة النافذة المتحكمة، ذات المظهر الفخم والسلوك الاستعراضي.

• الأسد: رمز السلطة العليا التي تحضر متأخرة لكنها تحظى بالتبجيل.

• الثعلب والقط: يرمزان إلى الدهاء والمناورة الاجتماعية.

• الحمار: يؤدي الأدوار الهامشية، في صورة ساخرة من التراتبية الطبقية.

الاحتفال يعكس مشهداً ساخراً لمجتمع منقسم، يتجاهل مشكلاته الحقيقية (الجفاف، السيدا، الإرهاب) وينغمس في مظاهر احتفالية زائفة.

الوظيفة السردية للانتقال بين الواقع والرمز

الانتقال السلس من الشارع الواقعي إلى الغابة الرمزية ثم العودة إلى الواقع، يمثل تقنية فنية عميقة. فالخيال ليس هروباً من الواقع، بل أداة نقدية تُسهّم في تفكيك البنية الاجتماعية وكشف مفارقاتها. هذا البناء الدائري يجعل القارئ يعود إلى الواقع وقد ازداد وعياً به.

من خلال تحليل القصة يمكن استخلاص النتائج التالية:

- القصة تعكس بدقة شبكة العلاقات الاجتماعية في المجتمع المغربي، خاصة الهامشية منها.

- الرمز الحيواني أداة قوية لفضح السلطة والتفاوت الطبقي بطريقة فنية غير مباشرة.

- الانتقال بين الواقعي والرمزي يُمكن النص من تقديم قراءة اجتماعية متعددة المستويات.

- جمال بوطيب يوظف القصة القصيرة كأداة تحليل اجتماعي وسوسيولوجي لا تقل أهمية عن الدراسات العلمية.

تكشف قصة «ذئاب» عن قدرة السرد القصصي على أداء وظيفة سوسيولوجية تحليلية، إذ ينجح جمال بوطيب في تقديم صورة نقدية للمجتمع من خلال مزيج من الواقعية اليومية والرمزية الحيوانية الساخرة. إن علم الوقائع الاجتماعية في هذه القصة لا يقتصر على تسجيل الواقع، بل يتجاوزه إلى تفكيكه وكشف مفارقاته، مما يجعل القصة القصيرة وسيلة فعالة للوعي الاجتماعي والنقد الثقافي.

قصة "ذئاب" للكاتب المغربي جمال بوطيب تُعدّ نموذجًا من القصص القصيرة التي تعكس الواقع الاجتماعي وتنتقد بعض مظاهره السلبية. يبدأ النص بوصف مشهد طبيعي يجمع بين الشمس والمطر، وهو ما يسمى في الموروث الشعبي "عرس الذيبة والذيب". هذا الوصف ليس مجرد تصوير للطقس، بل يحمل دلالة رمزية توحى بوجود تناقض في الواقع، حيث يجتمع الجمال مع الكآبة كما يجتمع الخير مع الشر في المجتمع.

كما يصف الكاتب الشارع الضيق المتسخ والخالي، ويبرز البرك المائية التي كشفت عيوب الطريق. هذا المشهد يعكس صورة رمزية للمجتمع؛ فالشارع المتسخ يرمز إلى بعض الظواهر السلبية المنتشرة في الحياة الاجتماعية، مثل الفوضى أو الإهمال أو القسوة بين الناس. ومن خلال هذا الوصف يوحي الكاتب بأن الواقع الاجتماعي يحتاج إلى إصلاح وتغيير.

ويظهر في القصة أيضًا استخدام الذئاب كرمز لبعض الأشخاص في المجتمع الذين يتصرفون بالمكر أو الاستغلال أو القسوة. فالذئب في الأدب غالبًا ما يرمز إلى الخطر أو العدوان، ومن خلال هذا الرمز ينتقد الكاتب سلوكيات غير إنسانية قد توجد بين الناس، مثل الظلم أو استغلال الضعفاء.

ومن خلال هذه الرموز والصور الفنية يحاول الكاتب أن يلفت انتباه القارئ إلى ضرورة الوعي بهذه المشكلات الاجتماعية. فالقصة لا تقدم حلولًا مباشرة، لكنها تدعو القارئ إلى التفكير في الواقع ومحاولة إصلاحه من خلال نشر القيم الإيجابية مثل التعاون والعدل والرحمة.

وهكذا يمكن القول إن قصة "ذئاب" ليست مجرد وصف لمشهد أو حكاية بسيطة، بل هي نص أدبي يحمل رسالة اجتماعية واضحة، حيث يستخدم الكاتب الرمز والوصف ليكشف بعض عيوب المجتمع، ويدعو بطريقة غير مباشرة إلى إصلاحه وبناء مجتمع أفضل قائم على القيم الإنسانية.

الفصل الثالث:

الرمز والرمزية استراتيجية مهمة لإصلاح المجتمع

ومن أهم خصائص القصة القصيرة فإن الكاتب يعبر مشاعره وخواطره بطريقة رمزية، الرمزية في القصة القصيرة وسيلة من وسائل التعبير الأدبي، حيث أنه يشير بمعناها المتعددة الأوجه عندما يستعمل الكلمة أو الجملة. وهي تعبير غير مباشر لا يدل على الحقيقة، أو فإنها حرب من وراء الستار، لا يمكن لأحد أن يخلوا من سهمها، يقع على من يرميه، ولها أثرها قوي لم يحدد مداها، يهدم ما أمامه وما وراءه.

يُعدُّ الرمز والرمزية من أهم الاستراتيجيات الأدبية التي يعتمد عليها الكتاب في معالجة قضايا المجتمع والدعوة إلى إصلاحه. فالرمز يتيح للكاتب التعبير عن الأفكار العميقة بطريقة غير مباشرة، مما يجعل القارئ يتأمل النص ويبحث عن معانيه الخفية. ولهذا يُستعمل الرمز كثيرًا في الأدب، خاصة في القصة القصيرة، لأنه يساعد على نقد الواقع الاجتماعي دون التصريح المباشر بالمشكلة.

ويظهر دور الرمز بوضوح في القصة القصيرة عند جمال بوطيب، حيث يستخدم صورًا رمزية وشخصيات غير مباشرة للتعبير عن ظواهر المجتمع. فالرموز قد تكون حيوانات أو مشاهد طبيعية أو شخصيات ذات دلالات معينة، لكنها في الحقيقة تشير إلى صفات إنسانية أو سلوكيات اجتماعية تحتاج إلى نقد وإصلاح.

وتساعد الرمزية أيضًا على توسيع معنى النص، لأن القارئ لا يكتفي بقراءة الأحداث الظاهرة، بل يحاول فهم الرسالة الكامنة وراءها. وهذه الطريقة يصبح الأدب وسيلة للتفكير في الواقع

الاجتماعي، حيث يدرك القارئ المشكلات التي يعاني منها المجتمع مثل الظلم أو الاستغلال أو الفوضى.

كما أن استخدام الرمز يمنح الكاتب حرية أكبر في التعبير عن آرائه وأفكاره الإصلاحية. فبدل أن يقدم النصائح بشكل مباشر، يعرض مواقف رمزية تدفع القارئ إلى استنتاج المعنى بنفسه. وهذا الأسلوب يجعل الرسالة الإصلاحية أكثر تأثيرًا وعمقًا في نفس القارئ.

وبذلك يمكن القول إن الرمز والرمزية يمثلان أداة فنية فعالة في الأدب من أجل الإصلاح الاجتماعي، لأنهما يساعدان على كشف عيوب المجتمع بطريقة فنية وجمالية، وفي الوقت نفسه يشجعان القارئ على التفكير في ضرورة التغيير وبناء مجتمع أفضل يقوم على القيم الإنسانية الإيجابية.

إن دراسة لأساليب الترميز والتعبير غير المباشر وهي أهم منزلة بالنسبة إلى قصة قصيرة. الدراسات تدور على أركانها الثلاثة غالباً منها:

١. تحليل أدبي: يمكننا تفكيك الصور البلاغية والمعاني الرمزية.

٢. تحرير العبارة: لتكون أكثر مناسبة للنشر أو أقل حدة.

٣. التعليق النقدي أو الأخلاقي: في ضوء سياق معين.

مفهوم الرمز

لغة: يعود أصل هذه الكلمة إلى مادة «رمز»، وهو لفظ يدل على الأسلوب في التعبير يشكل فسحة لتفريغ البواعث النفسية بالتلميح دون المصارحة فيقال هو تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنما هو إشارة بالشفيتين، وقيل إشارة الرمز وإيما بالعينين والحاجبين والشفيتين والفم»

"الرَّمْزُ: تصويت خفي باللسان كالهَمْس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفيتين، وقيل: الرَّمْزُ إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفيتين والفم

والرَّمْزُ في اللغة كل ما أُشْرَتْ إليه مما يُبَانُ بلفظ بأي شيء أُشْرَتْ إليه بيد أو بعين، ورَمَزَ يَرْمِزُ ويَرْمِزُ رَمَازًا.

وفي التنزيل العزيز في قصة زكريا عليه السلام: أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَازًا^١.

اصطلاحاً: تعددت تعريفات الرمز وإن كانت كلها تدور في معنى واحد: "هو صورة تعبير عن شيء مجرد أي أنه تشير إلى فكرة أو معنى من المعاني وترتبط بعلاقة طبيعية مع ما يرمز إليه تقوم على التشابيه بين محتوى الرموز وخصائصه وبين المعنى المجرد الذي يرمز إلى المجرد مثال: الأسد رمز للشجاعة، والميزان رمز للعدالة، والرمز كما يقول "يونج": وسيلة إدراك ما لا يستطيع التعبير عنه بغيره فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له أي معادل لفظي وهو بديل من شيء يصعب أو يستحيله في الأصل^٢.

ومن المرجو أن يدرك القارئ بعد قراءة هذه المقالة، كيفية استخدام الرموز في أدب هذا الكاتب. ويرى أن هذا اللون من الأدب يعتبر من المجالات التي تشكل فسحة لتفريغ الانفعالات الداخلية والاجتماعية والسياسية عنده، فيمتزج فيه الأدب بروح نائرة ترسم فكرة كبيرة وتطلق معاني كثيرة، تظهر المصائب والآلام البرازيلية ممتعة تدعو إلى تغييرها من أجل واقع أفضل. وهذا ما يعطيه الأهمية ويجعل الفن الذي لا مثيل له في الأدب.

الطبيعة والفطرة

٥٣ ابن منظور، المعجم: لسان العرب

٢ غسان كنفاني أدب المقاومة في فلسطين المحتلة

ولكل شيء طبيعة خاصة، خلق الكون في الطبيعة سليمة ، لم يخلو شئ من هذه الإطار الكونية التي فطر الخالق فيها الأشياء جميعا ، ولكن الآن ، الإنسان يعيش بطموح هائلة لم يقف على حد ما، يتمنى الأمور الجديدة لأن تكون حياته ترفهية، بل إنه يسلك مسلكا مفسدا لم ير التاريخ من قبل مثل هذا، دائما إنه يزجج على الطبيعة والبيئة بغرض نيل السعادة الفانية.

يرمز مصطلح البيئة كل شئ ما حول الإنسان من الماء والهواء والنباتات و الحيوانات، يستخدم الإنسان هذه البيئة على إرادته و مشيئته لا يحفظها ، يظهر الفساد بسوء استخدامه و افراطه ، الإفراط والتفريط أصبح ثقافة و علامة هذه الجيل الجديد . الإفراط في التلوث و التفريط في الحفاظ، هما شعار الحياة حاليا ، ومن الحقوق الأديب أن يعلن حربا على هذه الحياة الترفهية الفانية، له صوت قوي للمقاومة والإصلاح حيث أنه يكتب عما تجرى في المجتمع من الإضطرابات و الزلل. يمتد مداده على المفسدات المجتمع ولم يبخل أن يعرض في أوراقه مما يرى أمام عينيه من المشكلات و المفسدات و الإفراط ، كما في قصة دكتور جمال بوطيب .

وقد أصبحت هذه الموضوعات جميعا للحوار والمناقشة عنده ، تناول قضية البيئة و الطبيعة و الفطرة، حاول على إيقاظ المجتمع من النوم العميق من هذه الأمور المهمة مثل القضية البيئة وتلوثها وأهمية حفاظها، كان لغته بليغا وكما كان فكره نيرا.

أما القصة "مرارة" من جموعة "زخة.. وبيتدي الشتاء"

"لما أغرقت بالسكر القهوة السوداء، ضحكت وقالت: إن المرارة في الماء.

تذكرت درس الأشياء هناك ذات ابتدائية: " الماء سائل لا طعم له ولا لون ولا رائحة."

وتذكرت أستاذ المادة وهو يتجرع دواءه بين الفينة والأخرى. تذكرت فاتورة الماء أيضا والبركة التي كانت مسبحا لنا ذات شغب وكانت القهوة السوداء قد قررت الانفلات من الماء وكنت حقدا عليها - قد قررت أن أضيف إليها بعضا من حليب البقر يكسر وحشيتها.

قالت القهوة السوداء: أتعجب لك كيف ترضى لنفسك أن تكون للعجل أخا من الرضاعة."

هذه القصة تحدث كثيرا من الأمور الرمزية وهي تحارب مع عادة الإنسان و تقاليده فالحقيقة وراء الستار لم تظهر إلا متخلفا ، القصة تحكي عن أحوال المجتمع كما أن القهوة لها علاقة وثيقة مع الإنسان و روتينياته ، وهو يتناول دائما مع أن طعمها الحقيقي المرارة . ولكن الإنسان لا يحب المرارة أكثر فإنه يريد الحلاوة عندما يريد أن تناول القهوة يضيف إليها السكر ليزيل المرارة. فالحياة الحقيقة تلاقى كثيرا من التجارب والاضطرابات، تحاول دائما بتحويلها من المر إلى الحلاوة.

وكذلك لون القهو أسود يريد الشارب أن يغير لونها بإضافة الحليب، الأسود والأبيض لها فرق باين في المجتمع فالقصة تظهر هذه حقيقة. وفي هذه القصة إشارة واضحة إلى تغيير الطبيعة والفطرة. الماء والقهوة والحليب لها طعم ولذة متفرقة وحينما يستخدمها الإنسان هذه الأشياء على طبيعتها لم يفسد. ولكن الإنسان يضاف إليه أمور خارجية التي يضاد بطبيعتها.

مكانة الرمز والرمزية للإصلاح المجتمع في قصة قصيرة

الدراسات تتبين بأن القصة القصيرة توجد كثيرا من الخصائص الفنية ومن أهمها الرمز والرمزية. أن القصة القصيرة توجد الألفاظ قليلا جدا رغم أنها تتضمن موضوعا و خيالا ضخما، هذه الميزة تتنوع من سائر الفن الأدبي. لا يوجد فيها مكان للتوسع الكلام بل الإشارات والرموز تستخدم للحكاية حيث تنتج منها عدة معاني وتشير بها إلى ما يتمنى الكاتب. الرمز الإشاري لا ينوه عن الأشياء الواقعية المباشرة،

"والرمز الإشاري أساس الأديان جميعها في الاصل. أما في الشعر، فالرمز يعيد الشعر إلى البداية، لأن الشعر في أصول أغراضه لم ينوه عن الوصول الواقعي مباشرة، بل عن طريق الخطأ بطريقة إشارية. ان للأشياء المدنية لأحداثها في المنتج، وتكون منه صورة غير مرئية في المؤتمر، تنجلي وتحدد بحيث يتم التطور إلى ان تنفصل عن الصورة الغامضة، المضطربة. وعندما يزول الغموض تتخذ

الصورة في الوجدان شكلاً نهائياً، وهذا النهائي الذي حققته الصورة الكاملة في مراحلها، وبعد استقلال مستقلة بعد تسرب الاساليب في الانتاجات الفنية، فنسميها رمزاً. واذن فالرمز في التجريد الجماهيري مرحلة نهائية للعارضة، كان من الآن، ثم انفصل عنها، او انها تجردت عن تبني ونزعت الى ان تكون رمزاً فيكون الرمزي جسداً لاستمرار تقدمه في الصورة، ومن تعهده ان يحقق في القالب^١.

إن قصة القصيرة تطلب القراءة الدقيقة خلال الستور، المعاني والمفهوم مستورتا في ضامنها، القارئ يحاول أن يدرك المفهوم الذي أراد به الكاتب، وهو أمر صعب لم يقدر أن يصل إلى الحقيقة إلا بعد التفكير والتدبر. وهذه الخصائص تنوع القصة القصيرة سائر أنواع الأدبي. تعمل الرمز والرمزية في قصة قصيرة مكانة مهمة حيث الكاتب يحكي القصة والوقائع أكثر بالرمز.

ومن نماذج الرمزية في القصة القصيرة لجمال بوطيب "الرأس والوسادة":

"برية جات من فاس

قراها ابن سعادة العين

بغات النعاس

والرأس ابغى الوسادة"

ولكنهم أرادوا للعين العمي وأرادوا للرأس القطف...

إلى متى ستظل هاربا يا ابن السعادة؟؟! فنحن وراءك، وأمامك وعلى يمينك وعلى شمالك. نحن قدرك، فسلم نفسك تسلم ، لا ... سلم نفسك لن تسلم عيناك سوف تعميان ورأسك سوف تقطع، ونحن المعمي والقاطع...

^١ كرم، انطون غطاس، الرمزية والأدب العربي الحديث

ويحتار ابن السعادة يا أهل العلم والحلم، رأيت في المنام ليلة أمس غريبا يضع لي خاتما في وسطاي خاتما من ذهب، وبعدها مد يده ليصافحني، وحين مددت يدي لأصافحه صافحت فراغا، استيقظت لم أجد أحدا، ولم أجد خاتما ... يا أهل العلم والحلم من منكم يستطيع أن يؤول لي هذه الرؤيا؟؟

يا ابن سعادة، يقول له شيخ القبيلة، فاس موطن العلماء والفقهاء.. تأويل رؤياك فيها .. لا تستصغر الأمر يا ابن سعادة وارحل إلى فاس... ربما تعطى لك الولاية ... فقد حلمت في زمن لا يحلم فيه إلا القليلون.

احلم أو لا تحلم. إلى متى ستظل تحلم يا ابن سعادة؟! نحن وراءك وعلى يمينك وعلى شمالك، فسلم نفسك تسلم.. لا .. سلم نفسك لن تسلم عيناك ستعميان ورأسك ستقطع وحلمك سيدفن ونحن المعمي والقاطع والدافن

ضيف الله يا سيدي الفقيه، يتوسل ابن سعادة، فقد أتيتك من بلاد بعيدة... ذكروا لي فاس وعلم أهلها، وقصدت تأويلا لرؤياي فأفدني.

هات رؤياك يا بني، واختصر.

اختصر أو لا تختصر اختصر حلمك يا ابن سعادة واختصر طريقك، وتعال نفسرك رؤياك، إلى متى ستظل هاربا، فنحن المعمي والقاطع والدافن والمفسر)

هذه حكايتي باختصار يا سيدي الفقيه.

يا ابن سعادة يا بني، قدرك يلاحقك ولا مفر لك منه. تصدق

يا ابن سعادة وأكثر من السجود والصلاة على خير الوري. ابتع كفنك وثبت نفسك على الشهادتين... وعظم الله أجرك فيك وإنا لله وإنا إليه راجعون....

ألم نقل لك يا ابن سعادة....

تتجشم عناء السفر إلى فاس، وتسأل عن الخاتم ومعنى لبس الخاتم في الحلم، وكان حريا بك أن تسأل عن معنى الوسطى... نحن لا نضع خواتم في أصابع غيرنا، نحن نحتفظ بالخاتم عندنا ... ونقطع الأصابع

يحس ابن سعادة بالتعب يردد

العين بغات النعاس

والرأس أبغى الوسادة"

يستسلم لرغبة الجسد النحيل يضع الرأس على الوسادة ويغمض العينين ويستقر السكين فوق الرأس، والمخييط فوق العين.

ألم نقل لك يا ابن سعادة نحن قدرك.....

يصرخ ابن سعادة، يفتح عينيه، لا يجد مخيطا ولا سكيئا، يتعوذ بالله السميع العليم من الشيطان المريد الرجيم، ويهجم لنفسه:

المخييط الشيطان.

والسكين شيطان.

وكل الأشياء القبيحة الشيطان.

يلعن ابن سعادة الشيطان مرات عديدة، ويتوضأ ليصلي ركعتين....

توضأ يا ابن سعادة لتذهب طاهرا متطهرا إلى ربك، واشتر كفنا، يا ليتك اشتريته من فاس، يا ليتك لم تذهب إلى فاس، فنحن قدرك أينما ذهبت، نحن من ألبسك الخاتم....

الخاتم مهرك..

وأنت عريسنا..

وعرسنا جنازتك نحن نفسر لك رؤياك يا ابن سعادة فالخاتم طوقنا، ووسطاك المطوق....

نحن طوقنا الخيانة، وطوقنا الخداع، وطوقنا الفحش ألم نقل لك نحن المفسر؟؟! ألم....؟؟!!

يا قرية اسمها ابن سعادة ابن سعادة يشنق!!! هذا حكم القبيلة.

وهذه رائحة ابن سعادة فاحت.

يا من يخاف غضب الرب يعلن شيخ القبيلة، والذي كان في الوقت نفسه إماما وتاجرا وصاحب

سيارة للنقل الريفي وصهر القائد، يا من يخشى جهنم يا... توضحوا لنصلي على ابن سعادة صلاة

عليها تنفعه، واحذروا اللعنة، واحذروا أن تناموا أو تحلموا أو تلبسوا الخاتم....

احذروا كل شيء، واحذروا شيخ القبيلة، واحذروا فنحن المعمي والقاطع والدافن والمفسر

قال حفار القبور:

وبعد الصلاة ردد الجمع: "الحمد لله الذي أراحنا من ابن سعادة، وأنامه بلا وسادة."

قال المتشرد الذي يبيت في المقبرة

ولما أمطرت السماء، وتصاعدت من الأرض رائحة التراب، قام

معها ابن سعادة مرددا

أنا قدركم

وها رأسي وها هي الوسادة....

لست المعني ولا القاطع..

ولست الدافن ولا المفسر.

هذي وسطاي، ممسك القلادة

أنا قدركم..

فبلغوا الغائبين الشهادة."

(انتهت القصة)

إن هذا النص المعروف بعنوان "الرأس والوسادة" للكاتب جمال بوطيب، وهو نص أدبي رمزي غني بالتأملات الفلسفية والدلالات الاجتماعية والدينية.

يحكي النص عن شخصية تدعى ابن سعادة، وهو شخصية رمزية تمثل الإنسان الحالم بالسعادة والراحة في هذا العالم. يظهر النص حوارًا وتأملًا داخليًا لهذه الشخصية، ويتخلله حلم يراه ابن سعادة عن خاتم يُوضع في وسادته، فيسعى لتفسيره، ويقابل من يفسر له ذلك الحلم بدلالات رمزية عميقة. لكن الحلم يتحول إلى كابوس من التحذيرات والنصائح، حيث يُطلب منه أن لا يسلم نفسه للراحة، وأن لا يضع رأسه على الوسادة مستسلمًا، لأن ذلك يعني الاستسلام للجهل والخمول والشر (الذي يمثله: الأعمى، القاطع، الدافن، المفسر). في النهاية، يُفهم أن الخاتم يرمز إلى القدر أو الموت، وأن الراحة التامة لا تأتي إلا في القبر، وهناك فقط "النوم بلا وسادة."

شرح وتحليل رمزي:

- الرأس والوسادة: رمزان للراحة والاستسلام، ربما للكسل أو الجهل، أو للابتعاد عن السعي والتفكير.

- ابن سعادة: يمثل الإنسان الذي يركض خلف السعادة، لكنه يتوه عنها بين تأويلات المجتمع والدين والتقاليد.
- الخاتم: يرمز إلى القدر المحتوم، الموت، وربما المسؤولية أو النهاية المكتوبة.
- الوسادة: راحة زائفة، استسلام مغرٍ لكنه مميت.
- المعمي، القاطع، الدافن، المفسر: رموز للشر أو للجهل الاجتماعي والديني الذي يقتل التفكير والاختيار الحر.
- شيخ القبيلة: يرمز للسلطة التقليدية التي تسيطر على الناس باسم الدين أو العادات.
- النهاية: عندما يقول الشخص المدفون "أنا قدركم"، ويؤكد أنه ليس من رموز الشر، يكون ذلك إعلاناً رمزياً أن الموت هو الحقيقة الوحيدة العادلة.

الدروس المستفادة من هذه القصة:

١. السعادة لا تأتي بالاستسلام، بل بالسعي والمعرفة.
٢. الراحة المزيفة قد تقود للهلاك إن لم تكن بوعي.
٣. الرموز الدينية والاجتماعية يجب أن تُفهم بوعي لا أن تُتبع بشكل أعمى.
٤. الموت هو النهاية الحتمية، فلا يجب أن نُهدر الحياة في الوهم والخرافة.

مجتمع والإشكالية المتنوعة:

إذا سُلط علينا الضوء على قصص الأعمال في دولة المغربية، فسندرج ارتباطاتها الوثائقية بنظام الأسرة وتنوع الحياة الاجتماعية، ومشكلات التحول الاجتماعي، ومعالجة القضايا العالقة في جدار المنظومة الاجتماعية للقيم، لا سيما تلك المؤثرة بعلاقتها بالرجل، إذ سعت

إلى إبراز سلطة صاحب الرأي الأول - الأب - والمسيطر في المنزل وعلاقاته بأفراده، وزواج الأبناء، والإرث الاجتماعي والاقتصادي.

يقول أنور الخطيب "إن العمل الإبداعي يرتبط بشكل أو بآخر بالنظام الاجتماعي السائد، وليس من المهم أن يكون هذا الارتباط ولاءً أو مصادماً لما في النظام الاجتماعي الذي يتكون من مجموعة قوانين... وشعائر تنظم وجود الأفراد، وتحدد علاقاتهم ببعضهم البعض وعليه فقد ترك أثراً في نمط العلاقات وتفاعل الشخصيات، في ظل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتغيرة، فجاءت كتابات رافضة لهوية المجتمع وقضاياها، ومتأثرة بالمتغيرات الاجتماعية، واعية للتعيش مع مضامينه وثقافته وقيمه".

"ومعظم القصص الإماراتية تجنح إلى الرومانسية، وتؤدي إلى البكاء والحزن، وأغلب موضوعاتها تدور حول هموم اجتماعية، كغلاء المهور، وقسوة الأب، وفرض الأب أو الأخ على الأخ شريك الحياة، وهموم المرأة، ومظاهر التفاخر الاجتماعي، وأثر العمالة الوافدة، وما إلى ذلك من مشاكل جديدة في المجتمع الإماراتي.. إلخ".

الفصل الرابع:

أساليب الإصلاحية في سرد القصة القصيرة لدى جمال بو طيب

تظهر الأساليب الإصلاحية في سرد القصة القصيرة عند جمال بو طيب من خلال مجموعة من التقنيات الفنية التي يستخدمها الكاتب لنقد الواقع الاجتماعي والدعوة إلى تغييره. فالقصة عنده لا تكتفي بسرد الأحداث، بل تحمل رسالة تهدف إلى توعية القارئ وكشف بعض الظواهر السلبية في المجتمع.

ومن أهم هذه الأساليب أسلوب الرمز، حيث يستخدم الكاتب شخصيات أو صوراً رمزية للتعبير عن قضايا المجتمع. فالحيوانات أو الظواهر الطبيعية في بعض القصص لا تُذكر لمجرد الوصف، بل ترمز إلى صفات أو سلوكيات إنسانية، مثل المكر أو الظلم أو الاستغلال. ومن خلال هذا الأسلوب يستطيع الكاتب توجيه نقده الاجتماعي بطريقة غير مباشرة.

كما يعتمد الكاتب على أسلوب السخرية في عرض بعض المواقف الاجتماعية. فالسخرية تساعد على كشف التناقضات في سلوك الأفراد داخل المجتمع، وتدفع القارئ إلى التأمل في هذه الظواهر. وهذا الأسلوب يجعل القصة أكثر تأثيراً، لأنه يبرز المشكلة بأسلوب بسيط لكنه عميق الدلالة.

ويظهر أيضاً أسلوب الوصف الواقعي في سرد الأحداث، حيث يقدم الكاتب مشاهد من الحياة اليومية تعكس الواقع الاجتماعي بكل تفاصيله. فالوصف الدقيق للأماكن والشخصيات يساعد القارئ على فهم الظروف الاجتماعية التي يعيشها الأفراد، ويجعل القصة قريبة من الواقع.

كذلك يعتمد جمال بوطيب على التكثيف والاختصار في السرد، وهو من خصائص القصة القصيرة. فالنصوص غالباً ما تكون موجزة لكنها تحمل معاني عميقة، وتترك للقارئ فرصة التفكير في الرسالة الإصلاحية التي يريد الكاتب إيصالها.

وبذلك تتكامل هذه الأساليب الفنية في قصصه لتجعل القصة وسيلة للتوعية والإصلاح الاجتماعي، حيث يكشف الكاتب من خلالها بعض مشكلات المجتمع ويدعو بطريقة فنية إلى بناء مجتمع أفضل يقوم على القيم الإنسانية الإيجابية.

إن الأسلوب طريقة فنية في استعمال اللغة عند البلاغيين حيث يحرص بالتأثير في المشاعر الإنسانية، وهو فن القول والإنشاء والتعبير عن المشاعر بسبل أدبي مؤثر في العواطف الإنسانية. الأسلوب والبلاغة يرتبط ارتباطاً قوياً لأن البلاغة تعني بإيصال المعنى بأجمل صورة وأقواها تأثيراً في النفس، من خلال استخدام أدوات كالتشبيه، والاستعارة، والكنية، والجناس، والمقابلة. فأمّا الأسلوب طريقة الكاتب باستخدام الألفاظ والتراكيب المؤثرة في المشاعر القارئ، حيث أن هدفهما واحد وهو التأثير القوي.

تتميز الكُتّاب بأسلوبهم الفريدة حيث يكتبون بأسلوب منفرد كما في كتب القديمة في الأدب العربي وعند حازم القرطاجني في "مناهج البلاغة" ابن خلدون في "المقدمة" وابن قتيبة، وعبد القاهر الجرجاني في كتابيه "دلائل الإعجاز - أسرار البلاغة" اختار طريقة التعبير يسلكها المتكلم في منظوم الشعر والنثر.

وكذلك تختلف الأساليب المعاصرين من المؤلفين الذين حاولوا في إدراك المفهوم الجديد للقصة القصيرة في عصر الراهن. كما في أعمال الدكتور جمال بوطيب الذي نهج منهجاً أدبياً واتبع أسلوباً رائعاً في سرده القصة القصيرة. وهناك عديد من النماذج المؤثرة التي نشاهدها في مجموعته المشهورة "زخة وابتدئ الشتاء".

فإذا لاحظنا إلى تركيب الجملة فهي أروع في هذه القصة ، "شطب على كل عباة زائدة " هذه الجملة بسيطة رائعة ونرها بأحسن الصياغة بحيث الشكل الذي تُبنى عليه الجمل والعبارات، وتشمل ترتيب الكلمات، واختيار الأسلوب، وتحديد البنية النحوية والصرفية للعبارة. ومن ناحية التعبير الذي ينقل المعنى أو الفكرة من ذهن المتكلم إلى المتلقي بطريقة مفهومة ومؤثرة. يوجد هذه الحصلات في هذه القصة المشهورة. فإذا فحصنا حول المضامين والأشكال من القصص التي نرها في مجموعة جمال بو طيب ، نتبين لنا أنها قد حصلت جميع موصوفاتها البلاغية .

خصائص ومعايير التكتيف الفن عند جمال بو طيب

عند ما نلاحظ إلى قصص التي ألف جمال بو طيب فنتبين لنا أنه قد يري كل الخصائص اللازمة في تأليف القصة.

وعندنا كثير من المثل بمراعاته عن معايير التكتيف، وقد اختار فكرة النص بمعانيه في أدق صورة، وقد عالج عدة موضوع وكل موضوع يتنوع عن الآخر بمعانيه الجذابة ودقتها الفريدة، وقد اشتهر في تقديمه المتميزة باختيار الموضوع والفكرة. ومن أهم خصائص تأليفه التفكير المتباعدة في الموضوع وهو ذات مؤثر للذهن للقارئ

"يقوم بصياغتها وفق معايير التكتيف الفني الذي من سماته:

- ١- يظهر فكرة النص ومعناه في أدق صورة.
- ٢- يصوغ موضوع نص القصة القصيرة في حدث مركب له وحدة، غير متشعب الأحداث.
- ٣- يتم تأليف الموضوع من خلال حدث على هيئة قصة، ويقوم بخلق شخصيات مهمة لازمة تقوم بالفعل داخل القصة لتفعيل هذا الحدث، كل له دور مكثف محدد.
- ٤- يحدّ التكتيف في الموضوع من الترهل وعدم الدخول في التفاصيل الزائدة.

فإن تعامل التكثيف مع حدث القصة القصيرة هو بمثابة الخالق المنشئ المعد، كما النحات ولمساته الأخيرة في تفاصيل تمثاله، هو مشارك في مخيلة الكاتب منذ اللحظة الأولى لبناء هيكل القصة الموضوع وتأليف حدث مقنع جاذب،^١

المنافحة القيمية النضالية في القصة القصيرة جمال بوطيب

إن القصة تطلب الحلول ، جمال بوطيب دائما يجري وراء القيم النضالي و هي منافحة لم تنتهي و معركة لا تزال ، ضد الباطل و النظام الانحرافي ، القصة محكمته وهي المحاكمي يتحاكي بين الحق و الباطل ليظهر على البطلان كله ولو كره الظالمون.

وفي هذا المبحث يريد الباحث أن يحلل بعض الشئون التي توجد في قصته، وهذه من محاولته أن تزرع القيم و المفاهيم في المجتمع ، يجري المجتمع إلى البعيد من القيم لا يبالي أي شيء ، وقد كثر الفوضى و الباطل في داخلهم و خارجهم و عندنا كثيرا من النصوص التي جاءت في مجموعته "فصوص الصبا" . وهناك يريد الباحث أن يكتشف بعض محاولته في غرس القيم النضالي في المجتمع ، القصة "الرأس و الوسادة " أنموذجا .

الرأس والوسادة

برية جات من فاس

قراها ابن سعادة

العين بغات النعاس

والرأس ابغى الوسادة"

ولكنهم أرادوا للعين العمى وأرادوا للرأس القطف...

^١ مختار أمين ، فن كتابة القصة القصيرة و نصوص تطبيقية ، ص ١١٨

إلى متى ستظل هاربا يا ابن السعادة؟؟! فنحن وراءك، وأمامك وعلى يمينك وعلى شمالك. نحن قدرك، فسلم نفسك تسلم، لا ... سلم نفسك لن تسلم عيناك سوف تعميان ورأسك سوف تقطع، ونحن المعنى والقاطع....

ويحتار ابن السعادة يا أهل العلم والحلم، رأيت في المنام ليلة أمس غريبا يضع لي خاتما في وسطاي خاتما من ذهب، وبعدها مد يده ليصافحني وحين مددت يدي لأصافحه صافحت فراغا استيقظت لم أجد أحدا، ولم أجد خاتما ... يا أهل العلم والحلم من منكم يستطيع أن يؤول لي هذه الرؤيا؟؟

يا ابن سعادة، يقول له شيخ القبيلة فاس موطن العلماء والفقهاء.. تأويل رؤياك فيها.. لا تستصغر الأمر يا ابن سعادة وارحل إلى فاس... ربما تعطى لك الولاية ... فقد حلمت في زمن لا يحلم فيه إلا القليلون.

احلم أو لا تحلم. إلى متى ستظل تحلم يا ابن سعادة؟! نحن وراءك وعلى يمينك وعلى شمالك، فسلم نفسك تسلم.. لا .. سلم نفسك لن تسلم. عيناك ستعميان ورأسك ستقطع وحلمك سيدفن ونحن المعنى والقاطع والدافن

ضيف الله يا سيدي الفقيه، يتوسل ابن سعادة، فقد أتيتك من بلاد بعيدة... ذكروا لي فاس وعلم أهلها، وقصدت تأويلا لرؤياي فأفدني.

هات رؤياك يا بني، واختصر.

اختصر أو لا تختصر اختصر حلمك يا ابن سعادة واختصر طريقك، وتعال نفسرك رؤياك، إلى متى ستظل هاربا، فنحن المعنى والقاطع والدافن والمفسر

هذه حكايتي باختصار يا سيدي الفقيه.

يا ابن سعادة يا بني قدرك يلاحقك ولا مفر لك منه. تصدق يا ابن سعادة وأكثر من السجود والصلاة على خير الورى. ابتع كفنك وثبت نفسك على الشهاداتتين... وعظم الله أجرك فيك وإنا لله وإنا إليه راجعون....

ألم نقل لك يا ابن سعادة....

تتجشم عناء السفر إلى فاس، وتسأل عن الخاتم ومعنى لبس الخاتم في الحلم، وكان حريا بك أن تسأل عن معنى الوسطى... نحن لا نضع خواتم في أصابع غيرنا، نحن نحفظ بالخاتم عندنا ... ونقطع الأصابع

يحس ابن سعادة بالتعب يردد:

العين بغات النعاس

والرأس أبغى الوسادة"

يستسلم لرغبة الجسد النحيل يضع الرأس على الوسادة، ويغمض العينين ويستقر السكين فوق الرأس، والمخييط فوق العين.

ألم نقل لك يا ابن سعادة نحن قدرك.....

يصرخ ابن سعادة، يفتح عينيه، لا يجد مخيطا ولا سكيئا، يتعوذ بالله السميع العليم من الشيطان المرید الرجيم، ويهجم لنفسه:

المخييط الشيطان.

والسكين شيطان.

وكل الأشياء القبيحة الشيطان.

يلعن ابن سعادة الشيطان مرات عديدة، ويتوضأ ليصلي ركعتين.

توضأ يا ابن سعادة لتذهب طاهرا متطهرا إلى ربك، واشتر كفنا، يا ليتك اشتريته من فاس، يا ليتك لم تذهب إلى فاس، فنحن قدرك أينما ذهبت، نحن من البسك الخاتم....

الخاتم مهرك...

وأنت عريسنا..

وعرسنا جنازتك....

نحن نفسر لك رؤياك يا ابن سعادة

فالخاتم طوقنا ووسطاك المطوق...

نحن طوقنا الخيانة، وطوقنا الخداع، وطوقنا الفحش ألم نقل لك نحن المفسر؟؟! ألم.....؟؟!!

يا قرية اسمها ابن سعادة

ابن سعادة يشنق!!!

هذا حكم القبيلة.

وهذه رائحة ابن سعادة فاحت....

يا من يخاف غضب الرب يعلن شيخ القبيلة، والذي كان في الوقت نفسه إماما وتاجرا وصاحب سيارة للنقل الريفي وصهر القائد يا من يخشى جهنم يا... توضؤوا لنصلي على ابن سعادة صلاة عليها تنفعه، واحذروا اللعنة، واحذروا أن تناموا أو تحلموا أو تلبسوا الخاتم.....

احذروا كل شيء، واحذروا شيخ القبيلة، واحذرونا فنحن المعمي والقاطع والدافن والمفسر

قال حفار القبور:

وبعد الصلاة ردد الجمع: "الحمد لله الذي أراحنا من ابن سعادة، وأنامه بلا وسادة."

قال المتشرد الذي يبيت في المقبرة

ولما أمطرت السماء، وتصاعدت من الأرض رائحة التراب، قام

معها ابن سعادة مرددا

أنا قدركم

وها رأسي وها هي الوسادة....

لست المعني ولا القاطع...

ولست الدافن ولا المفسر.

هذي وسطاي، ممسك القلادة

أنا قدركم..

فبلغوا الغائبين الشهادة.

(اتمنى النص)

إن النص المعروض بعنوان "الرأس والوسادة" للكاتب جمال بوطيب، وهو نص أدبي رمزي غني بالتأملات الفلسفية والدلالات الاجتماعية والدينية.

يحكي النص عن شخصية تدعى ابن سعادة، وهو شخصية رمزية تمثل الإنسان الحالم بالسعادة والراحة في هذا العالم. يظهر النص حواراً وتأملاً داخلياً لهذه الشخصية، ويتخلله حلم

يراه ابن سعادة عن خاتم يُوضع في وسادته، فيسعى لتفسيره، ويقابل من يفسر له ذلك الحلم بدلالات رمزية عميقة. لكن الحلم يتحول إلى كابوس من التحذيرات والنصائح، حيث يُطلب منه أن لا يسلم نفسه للراحة، وأن لا يضع رأسه على الوسادة مستسلمًا، لأن ذلك يعني الاستسلام للجهل والخمول والشر (الذي يمثله: الأعشى، القاطع، الدافن، المفسر). في النهاية، يُفهم أن الخاتم يرمز إلى القدر أو الموت، وأن الراحة التامة لا تأتي إلا في القبر، وهناك فقط "النوم بلا وسادة".

شرح وتحليل رمزي:

الرأس والوسادة رمزان للراحة والاستسلام، ربما للكسل أو الجهل، أو للابتعاد عن السعي والتفكير. السعادة حلم الإنسان يسعى أن يحققها بكل جهود و يفكر دائما أن يظفر في الحياة بل الأقدار تأتي ضدها، التجارب لم ينته حتى الموت، الموت راحة لمن عاش ضيقا. الوسادة رمز للراحة، تستعملها لنوم هادئ ولكن أضغاثُ أحلامٍ تنقطع النوم الهادئ، ابن سعادة: يمثّل الإنسان الذي يركض خلف السعادة، لكنه يتوه عنها بين تأويلات المجتمع والدين والتقاليد. وهي راحة زائفة، استسلام مغرٍ لكنه مميت. الخاتم يرمز إلى القدر المحتوم، الموت، وربما المسؤولية أو النهاية المكتوبة.

المعنى، القاطع، الدافن، المفسر: رموز للشر أو للجهل الاجتماعي والديني الذي يقتل التفكير والاختيار الحر. شيخ القبيلة: يرمز للسلطة التقليدية التي تسيطر على الناس باسم الدين أو العادات.

وفي النهاية وهو يختتم القصة عندما يقول الشخص المدفون "أنا قدركم"، ويؤكد أنه ليس من رموز الشر، يكون ذلك إعلانًا رمزيًا أن الموت هو الحقيقة الوحيدة العادلة.

وفي هذه القصة القصيرة يريد جمال بو طيب أن يعلم المجتمع حقيقة السعادة لا تأتي بالاستسلام، بل بالسعي والمعرفة. وكذلك الراحة المزيفة قد تقود إلى الهلاك إن لم تكن بوعي. الرموز الدينية والاجتماعية يجب أن تُفهم بوعي لا أن تُتبع بشكل أعمى. الموت هو النهاية الحتمية، فلا يجب أن نُهدر الحياة في الوهم والخرافة.

خاتمة

يختتم الباحث هنا مع تلخيص النقاط الهامة والرئيسية واكتشافات هذه الرسالة كما يقدم الباحث بعض ملاحظات والاقتراحات النافعة للبحوث القادمة في هذا البحث.

إن الباحث يعتقد أن هذا البحث المهم نافع للمجتمع الهندي خاصة وللعالم عامة لأنه يحتوي كثيرا من الحقائق في الأدب العربي والقصة القصيرة. يبدأ الباحث هذا البحث بذكر تاريخ المغربي الأدبي القديم والحديث مع ذكر بعض الخصائص الجغرافية لهذه القارة الإفريقية. كما يبين الباحث عن مسيرتها من بربر الذين عمّروا حضارة انسانية في العالم الجديد.

إن الأدب له مكانة عالية في الحياة العربية، خاصة في البلاد المغربية قبل فتوح الإسلام وبعده. وكان العرب رحالا إلى الشرق والغرب، وذلك الرحلات وتجاوز الحدود سبب لانتشار اللغة العربية وآدابها وفنونها في جميع بلاد القارة الإفريقية. وانتشرت القصة القصيرة كما انتشرت سائر الفنون في هذه القارة بوجهها الحديث بأيدي الأدباء الذين أثروا بالأدب والفنون الغربية.

وقد نقلت الكتب والمؤلفات من فرنسا إلى اللغة العربية، وابتدأ الأدباء أن ينقل الفنون الجديدة التي ظهرت في أوربا إلى اللغة العربية، ومن هذه التطور ظهرت القصة القصيرة في البلاد العربية. وفي هذا البحث حاول الباحث أن يبين تاريخ ظهور القصة القصيرة، كما يبين الأسباب والأمور التي ساعدت لتقدمها في المغرب خاصة. ويكون للمغرب تراث عظيم في الأدب العربي، حيث قام الأدباء ببذل جهودهم في هذا الميدان المثمر، عددهم لا يحصى. إن تراث المغرب غني بل الباحث عاجز أن يقوم بالدراسات بجميع جوانبها فلذا إنه ترك أطرافا للخلف الذين يأتون بالبحوث الجديدة.

أما هذا البحث فيدور حول الأديب المشهور الدكتور جمال بوطيب المغربي الذي أصبح رائدا للقصة القصيرة بخدماته الجليلة في المجال الأدب العربي. وله آثار عديدة في هذا الفن المبكر

وكان واسعاً الثقافة وهو يمتلك معرفة عميقة بالغات والفنون والعلوم الإنسانية وكان دقيقاً الملاحظة ويلتقط التفاصيل الصغيرة من الواقع ويحولها إلى معنى أدبي. وهو مرهف الإحساس، يتفاعل مع الأحداث والمشاعر بعمق وشفافية. ومبتكر في أسلوبه، يقدم أفكاراً جديدة ويتعد عن النمطية والتكرار، وقادر على التصوير الفني يرسم بالكلمات مشاهد حيّة وأحداثاً نابضة، وصاحب رسالة فكرية يكتب لهدف أخلاقي أو اجتماعي أو إنساني واضح. ومتمن للغة ويستخدم اللغة بدقة وجمال، ويحسن انتقاء ألفاظه. ومتفاعل مع قضايا المجتمع ويعالج مشكلات الإنسان والواقع بوعي ونقد، وذو خيال خصب يستطيع أن يبني عوالم جديدة وشخصيات مبتكرة، وملزم بصدق التعبير، يعبر عن ذاته وتجربته بصدق دون تكلف.

إن الباحث قام هناك بدراسة حول هذا الأديب المبدع وعن مبادئ معلوماته واسهاماته، فإنه يعيش بيننا أطل الله عمره ولذلك مسيره جارية في هذا الفن الأدبي. سيكون جهده ذكراً عظيماً في العالم الأدب العربية.

وقد حدد الباحث دراسته حول القصة القصيرة، حيث عالج الباحث عن القصة القصيرة وعناصرها وخصائصها في الباب الثالث وهذا الباب روح هذه الدراسة، كما اطلع على منشأ القصة القصيرة عبر العصور بعد نهضة الأدبية في أوروبا والعرب. وقد قدم الباحث كثيراً من التعاريف لأن يفهم ماهية القصة القصيرة وهي تساعد القارئ أن ينير عقوله ويسهل له أن يفهم منهجية الكتابة القصة القصيرة، إن كتابة القصة القصيرة صعب جداً بالنسبة إلى الرواية والقصة الطويلة، تنتهي القصة القصيرة بالجملة والعبارات قليلة، والكاتب يتناول الألفاظ والأسلوب الدقيقة حين ذاك، وأما الرواية وما مثلها هناك ميدان واسع أن يعرض الفكر والخواطر بل القصة القصيرة ملخص و جوامع، لا يمكن لأحد أن يعرض كلامه مجملًا إلا لمن أتقن فيه، فإذا الدكتور جمال بوطيب فاز في اختياره بهذا الفن الدقيق.

أما الباب الرابع والخامس فيبين فيهما الباحث تأثير القصة القصيرة في المجتمع من جميع جوانبها الاجتماعية ونفسية، وقد جرى هناك دراسة تحليلية حول مجموعته القصصية "فصوص الصبا" وحكاية تأبى أن تكتمل وزخة ... ويبتدئ الشتاء وبرتقالة للزواج، برتقالة للطلاق، وغيرها. وهذه المجموعة تتناول كثيرا من الموضوع متعلقة بالمجتمع وحياتهم، وكل قضية فيها ذات أثر بالغ في المجتمع، خاصة في القضايا السياسية والأخلاقية والتراثية، والحضارية.

إن الأديب جمال بوطيب لم يصبر على ما يجري في محيطه من الفوضى والظلمات إنه يرمي سهامه تجاه البطلان ويرسل الشهاب نحوها حتى يصبح منارا شامخا في المجتمع بمؤلفاته، خاصة القصص التي لها أثر بالغ لإصلاح المجتمع، وفي هذه الدراسة يتبين أن خدماته الجليلة قد أحاط بجميع جوانب القضايا التي يتوقع بها المجتمع خلاصها، فلذلك إنه رتب الأبواب والفصول بأحق ترتيبها وبأهمية موضوعها، والبحث في الباب الرابع يدور عن القصص القصيرة، وهي دراسة تحليلية عن مجموعات مثل المجموعة القصصية "فصوص الصبا". هذه المجموعة تجمع بين القيمة الاجتماعية والجمالية والرمزية، وفي هذه المجموعة قصص قصيرة مشهورة "برتقالة للزواج، برتقالة للطلاق"، يدلّ هذا العنوان حقًا على متون هذه القصة، حيث وقع في مجتمع عرفا وتقاليدا لم يمنح القانون الإنسانية أبدا ولكن هذه الأمور الباطلة تجري أكثر في الزواج والطلاق وما يتعلق بها من العادات، والكاتب قد عالج هذه القضية بحكمة وأعطى لها حقها.

وقد حاول الباحث أن ينسق جميع الموارد التي وجدها خلال هذا البحث في العقد الفريد، وهي الرحلة البحثية الملائمة للعنوان الرئيسية "إصلاح المجتمع خلال الأقاليم: تجربة جديدة لدى الأديب المغربي الدكتور جمال بوطيب، وفي هذا المعنى، هذه الدراسة قد استحققت نتائجها.

أهم نتائج البحث

بعد دراسة وتحليل حول تجربة الدكتور جمال بوطيب في توظيف الأقاليم للإصلاح الاجتماعي، يمكن التوصل إلى مجموعة من النتائج المهمة، منها:

القصة القصيرة أداة فعالة في الإصلاح الاجتماعي

أكدت الدراسة أن القصة القصيرة ليست مجرد شكل أدبي، بل تُستخدم كوسيلة لنقل الأفكار الإصلاحية وتحفيز التغيير الاجتماعي. الأقاليم قادرة على إثارة الوعي الجماعي حول قضايا مجتمعية حساسة بأسلوب غير مباشر.

التركيز على القضايا الاجتماعية والإنسانية

كشفت دراسة أقاليم جمال بوطيب أنه يوظف السرد الأدبي لتسليط الضوء على مشكلات مثل الفساد، الفقر، الظلم الاجتماعي، الهوية الثقافية، والانحراف القيمي. يعكس في كتاباته واقع المجتمع المغربي من خلال شخصيات تعيش تحديات مجتمعية تمثل الفئات المهمشة.

أسلوب سردي يجمع بين الجمالية والوظيفية

استخدم الكاتب لغة رمزية غنية بالتلميحات الاجتماعية، ما يجعل القارئ يتفاعل مع النص بشكل فكري وعاطفي. يعتمد على التكثيف اللغوي والرمز في تقديم الرسائل الإصلاحية، مما يجعل الأقاليم مفتوحة على عدة تأويلات.

تأثير الأدب في تشكيل الوعي المجتمعي

أثبتت الدراسة أن الأقاليم الإصلاحية تحفز القارئ على إعادة التفكير في السلوكيات المجتمعية، مما قد يؤدي إلى تغيير تدريجي في القيم والممارسات اليومية. القراءة المتكررة لهذا النوع من الأدب تساهم في بناء رأي عام ناقد ومتفاعل مع قضايا المجتمع.

تحديات تواجه الأدب الإصلاحي

رغم دور الأقاليم في الإصلاح، فإن تأثيرها قد يكون محدودًا بسبب قلة القراءة في بعض الفئات المجتمعية. هناك تحديات تتعلق بتقبل الجمهور لبعض الموضوعات الحساسة، مما قد يؤدي إلى رقابة أو رفض لبعض النصوص.

التأثير الفعلي للأدب على التغيير الاجتماعي لا يمكن قياسه بسهولة، لأنه يعتمد على عدة عوامل أخرى مثل التعليم، الإعلام، والسياسات العامة.

تجربة جمال بوطيب في سياق الأدب المغربي

مقارنة بتجارب أخرى، يتبنى جمال بوطيب رؤية سردية تجمع بين التأثير الواقعي والبعد الفلسفي، مما يميز نصوصه عن غيرها. يُعد من الأدباء الذين حافظوا على دور القصة القصيرة كأداة نقدية وتحليلية للمجتمع، رغم التحديات التي تواجه هذا اللون الأدبي في العصر الرقمي.

يؤكد البحث أن الأقاليم يمكن أن تكون وسيلة فعالة للإصلاح الاجتماعي، خاصة إذا كُتبت بأسلوب جذاب يحمل رسائل عميقة. كما أن تجربة جمال بوطيب في هذا المجال تُبرز كيف يمكن للأدب أن يكون مرآة للمجتمع وأداة للتغيير الثقافي والاجتماعي.

توصيات الدراسة

بعد هذه الدراسة وجد الباحث أن القصص القصيرة لجمال بوطيب تستحق دراسة مزيدة بأوجهها المختلفة، ومن أهمها شعرية السرد في القصص القصيرة لجمال بوطيب، وتصوير الواقع العربي في القصص القصيرة لجمال بوطيب.

المصادر والمراجع

المصادر

١. القرآن الكريم
٢. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد - المقدمة ، تاريخ ابن خلدون - دار القلم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٧٨ م .
٣. بوطيب، جمال ،فصوص الصبا ،مجاميع قصصية ، الطبعة الثالثة ، مقاربات للنشر و الصناعات الثقافية ، المغرب ٢٠١٥
٤. بوطيب، جمال .جماليات القصة القصيرة المغربية .الرباط :دار الأمان، 2016.
٥. بوطيب، جمال .خطاب العتبات في القصة المغربية .الدار البيضاء :منشورات الزمن، 2018.
٦. بوطيب، جمال .التمثيلات الاجتماعية في السرد المغربي .فاس :منشورات جامعة سيدي محمد بن عبد الله، 2017.
٧. بوطيب، جمال .”التجريب السرد في القصة المغربية” .مجلة الثقافة المغربية، 2020 .
٨. بوطيب، جمال .”التخييل والهوية في القصة القصيرة” .مجلة فصول، 2019 .
٩. بوطيب، جمال .”تشكيل الشخصية في القصة المغربية الجديدة” .مجلة النقد الأدبي، 2021.
١٠. بوطيب، جمال .”رهانات التجديد في القصة المغربية” .مجلة بيت الحكمة، 2022 .

المراجع

١١. أبو زيد، عبد الخالق. فنّ القصة القصيرة في المغرب. الدار البيضاء: دار الفكر المغربي، 2016.
١٢. أحمد، حسن. "تطور البناء السرد في القصة المغربية". مجلة الأدب العربي، 2020.
١٣. الإدريسي، أمينة. المرأة في السرد المغربي القصير. الرباط: دار الأمان، 2017.
١٤. أمين مختار، فن كتابة القصة القصيرة ونصوص تطبيقية.
١٥. الأمين، رشيد. "جماليات المكان في القصة المغربية". مجلة الثقافة المغربية، 2019.
١٦. أنوار، عبد الحميد. التخيل والحياة اليومية في القصة القصيرة. الدار البيضاء: دار الثقافة، 2020.
١٧. بشير بولالكال، الظواهر الثقافية الاجتماعية في أقاصيص يوسف إدريس. أطروحة دكتوراه، جامعة كاليكوت، كيرالا ٢٠١٠.
١٨. بلقزيز، عبد الإله. "تجليات الحداثة في القصة المغربية". مجلة علامات، 2019.
١٩. بنجلون، عبد اللطيف. الواقعية الجديدة في القصة المغربية. الدار البيضاء: منشورات أفريقيا الشرق، 2016.
٢٠. بوخريس، محمد. تحولات القصة المغربية القصيرة. طنجة: دار المناهل، 2018.
٢١. بوعزة، يونس. "البعد الرمزي في القصة القصيرة المغربية". مجلة النقد الأدبي، 2021.
٢٢. تازي، أمينة. مقاربات نقدية في القصة المغربية. الرباط: دار الفكر، 2020.
٢٣. التهامي، حسن. "السرد والهوية في القصة المغربية الحديثة". مجلة فصول، 2021.
٢٤. ثريا، مريم. الصوت النسائي في القصة المغربية. الدار البيضاء: دار الأفق، 2019.
٢٥. جباري، أحمد. "البنية الزمنية في السرد المغربي". مجلة الموقف الأدبي، 2022.

٢٦. حساني، خالد. "الأسطورة والواقع في القصة المغربية". مجلة البيان، 2020.
٢٧. حليمي، سعاد. السرد النسوي المغربي. الدار البيضاء: دار الثقافة، 2017.
٢٨. الخضراوي، يوسف. دراسات في القصة المغربية القصيرة. مراكش: دار النخيل، 2018.
٢٩. خيري، عبد الله. "ملاحم التجديد في القصة المغربية". مجلة الموقف الأدبي، 2021.
٣٠. دادي، سعاد. صيغ المقاومة في السرد المغربي القصير. فاس: دار المعرفة، 2020.
٣١. دگار، حميد. "الصوت السرد في القصة المغربية المعاصرة". مجلة آفاق، 2019.
٣٢. الذهبي، نهاد. الرمزية في الأدب المغربي الحديث. الرباط: دار الفكر العربي، 2016.
٣٣. رامي، لبنى. "النسوية في القصة المغربية". مجلة المرأة العربية، 2022.
٣٤. رشدي، إيمان. القصة القصيرة في المغرب العربي. الرباط: اتحاد الكتاب العرب، 2017.
٣٥. زاهر، مصطفى. "الصورة الفنية في القصة المغربية". مجلة الدراسات المغربية، 2021.
٣٦. زهير، محمد. دراسات في الأدب المغربي الحديث. فاس: دار الحوار، 2017.
٣٧. سبتي، عمر. "الخيال الحضري في القصة المغربية". مجلة الأدب المغربي، 2019.
٣٨. سعدون، هاجر. النهضة الأدبية المغربية. الدار البيضاء: دار الآفاق، 2016.
٣٩. سفياني، سميرة. "الاستعارة والسياق الاجتماعي في القصة المغربية". مجلة المشرق، 2021.
٤٠. سيد قطب، في ظلال القرآن. دار الشروق، الطبعة ١٧، ١٩٩١.
٤١. شهاب، عبد الله. "توظيف اللغة الشعرية في القصة المغربية". مجلة الآداب العربية، 2019.
٤٢. شهاب، نادية. "المكان والهوية في القصة المغربية". مجلة جامعة الرباط، 2022.
٤٣. شوقي، عبد الجليل. سوسيولوجيا القصة القصيرة المغربية. طنجة: دار العالم الجديد، 2020.
٤٤. صالح، علي. تحليل الخطاب القصصي المغربي. الدار البيضاء: دار الفتح، 2018.

٤٥. الصالحي، يوسف. "المفارقة السردية في القصة المغربية". مجلة النقد الجديد، 2020.
٤٦. ضو، فاطمة. المرأة والمجتمع في السرد المغربي. فاس: دار المتوسط، 2019.
٤٧. طه، رشيد. المنظور السردية في القصة المغربية". مجلة السرديات، 2018.
٤٨. الظاهري، ياسر. البنية الرمزية في القصة المغربية. الرباط: دار التنوير، 2017.
٤٩. عباس. ك. ب.، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إسهامات محمد زفزاف في الأدب القصصي المغربي، دراسة تحليلية للقضايا ووجهات النظر في رواياته، جامعة كاليكوت، كيرالا، الكانون الأول ٢٠١٣ م
٥٠. عبد الحميد، حسن. "فن المفارقة في القصة المغربية". مجلة البيان، 2022.
٥١. عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي الجزء الأول - الثالث
٥٢. العربي، زينب. تحليل الخطاب الأنثوي المغربي. مراكش: دار النخيل، 2020.
٥٣. علوي، سهام. "التجريب في القصة المغربية الجديدة". مجلة آداب المغرب، 2021.
٥٤. عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية. مؤسسة الرسالة، الطبعة ١٥، ٢٠٠٤.
٥٥. غلاب، عبد الكريم. مقاربات في الأدب المغربي الحديث. الرباط: مطبعة الأمل، 2015.
٥٦. غوتي، عمر. "السخرية في القصة المغربية". مجلة آفاق عربية، 2022.
٥٧. فاسي، دوحه. الطفل والتحويلات الاجتماعية في القصة المغربية. طنجة: دار اللغة، 2020.
٥٨. فدي، مصطفى. "دور المكان في القصة المغربية". مجلة السرد المغربي، 2021.
٥٩. فودة، ناصر. قراءات نقدية في القصة المغربية. الرباط: منشورات كلية الآداب، 2019.
٦٠. القدي، يوسف. "البناء السردية في القصة القصيرة". مجلة النقد العربي، 2020.
٦١. قنديل، يحيى. مدخل إلى القصة المغربية الحديثة. الدار البيضاء: دار الثقافة، 2017.

٦٢. كركوري، ياسين. "الفضاء السردي في القصة المغربية". مجلة العربية للآداب، 2020.
٦٣. الكعبي، ليلى. القصة المغربية وما بعد الحداثة. الرباط: دار النجاح، 2019.
٦٤. لحبابي، سعد. اللغة والهوية في السرد المغربي. الرباط: دار المعرفة، 2016.
٦٥. لمrani، فاطمة. "الأبعاد النفسية في القصة المغربية". مجلة علم النفس العربي، 2021.
٦٦. مالكي، رشيد. "القصة المغربية كنوع مقاوم". مجلة ما بعد الاستعمار، 2020.
٦٧. محمد الأمين، محمد، ومحمد علي الرحماني. المفيد في تاريخ المغرب. بدون ناشر أو تاريخ نشر متوفر.
٦٨. مرنيسي، عز الدين. مدخل إلى القصة المغربية المعاصرة. الرباط: دار الفكر المغربي، 2015.
٦٩. منصوري، نورا. المشهد الرمزي في السرد المغربي. مراكش: دار الأطلس، 2018.
٧٠. مومن، سعيد. "صوت المثقف في القصة المغربية". مجلة الوسط الثقافي، 2021.
٧١. ناصري، عبد الحق. الصور البلاغية في القصة المغربية. فاس: دار المعرفة، 2020.
٧٢. نواري، جمال. "التوتر السرد في القصة المغربية". مجلة عربية للأدب، 2021.
٧٣. هشيمي، عبد اللطيف. "العنصر الرمزي في القصة المغربية الجديدة". مجلة النقد الحديث، 2022.
٧٤. هلاي، نجيب. البنية الزمنية في السرد المغربي. فاس: دار المعرفة، 2016.
٧٥. وزاني، جميلة. "التجريب السرد في القصة المغربية". مجلة النقد العربي، 2020.
٧٦. وهبي، فاطمة الزهراء. المرأة والمجتمع في السرد المغربي. الدار البيضاء: دار الخليج، 2015.
٧٧. ياسين، مليكة. "الذاكرة والصدمة في السرد المغربي". مجلة الذاكرة العربية، 2021.
٧٨. ياشو، محمد. التراث الشفهي في القصة المغربية. مراكش: دار الأندلس، 2019.
٧٩. يوسف، لطيفة. قراءة في السرد المغربي الجديد. الرباط: دار الآفاق، 2018.

٨٠. يونس، عبد الله. "التخييل الاجتماعي في القصة المغربية". مجلة الرواية العربية، 2021.

المراجع الإلكترونية

٨١. القصة القصيرة المغربية: التحولات والبناء الفني. "مجلة العربي alarabi.magazine".
"www.alarabi.com/shortstory-morocco."
٨٢. جمال بوطيب: مسارات الكتابة ورهانات النقد. "موقع ثقافات thaqafat.com".
www.thaqafat.com/jamal-boutayeb..
٨٣. قراءة في تجارب القصة القصيرة الجديدة بالمغرب. "مجلة نزوى nizwa.com".
www.nizwa.com/moroccan-short-story..
٨٤. حوار مع الكاتب المغربي جمال بوطيب. "موقع الجزيرة الثقافي aljazeera.net".
www.aljazeera.net/culture/boutayeb-interview.
٨٥. السرد المغربي وأسئلة الحداثة. "بيت الثقافة المغربي baytte.com".
www.baytte.com/moroccan-narrative.
٨٦. جمال بوطيب: رؤية نقدية في بنية النص الأدبي noor-book.com. noor-book.com".
www.noor-book.com/boutayeb-analysis.
٨٧. تطور القصة القصيرة في المغرب. "موقع الحوار الثقافي alhiwar.com".
www.alhiwar.com/moroccan-shortfiction.
٨٨. دراسة حول القصة القصيرة المغربية المعاصرة. "مجلة فصول fousoul.com".
www.fousoul.com/short-story-study.

٨٩. مفاهيم السرد عند جمال بوطيب "موقع kataranovels. kataranovels.com ،
www.kataranovels.com/boutayeb.
٩٠. نقد القصة القصيرة: مقاربات مغربية "موقع الثقافة المغربية m-culture.ma ،
www.m-culture.ma/short-story-criticism.
٩١. جمال بوطيب وإستراتيجيات النص السردى "موقع فاس نيوز fesnews.net ،
www.fesnews.net/boutayeb-study.
٩٢. قراءات في الأدب المغربي القصصي "موقع عالم الكتب worldofbooks.com ،
www.worldofbooks.com/maghreb-fiction.
٩٣. الاتجاهات الحديثة في القصة المغربية "مجلة الثقافة العربية arabic-culture.org ،
www.arabic-culture.org/moroccan-fiction.
٩٤. تحليل قصصي: القصة القصيرة الجديدة "موقع نقد أدبي adabnaqd.com ،
www.adabnaqd.com/short-story-analysis..
٩٥. جمال بوطيب: بين السرد والنقد "موقع المثقف almothaqaf.com ،
www.almothaqaf.com/boutayeb-literature..